الرسالة الخامسة وهى غاية الارب * فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب *

الرسالة الرابعة وهى منتخبات كتاب البيان والتبيين

صفحة — هذه فهرسة بعض ما تضمنه ذيل هذه الرسالة

فصل

فهرسة ما فى هذا الكتاب من الفصول والابواب

صفحة

الرسالة الاولى وهى الايجاز والاعجاز

الرسالة الثانية وهى برد الاكباد فى الاعداد

﴿ الباب الاول فى عدد الاثنين ﴾

هذا ما وجد من غاية الارب * فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب * للامام ابى طالب المفضل بن سلمة

يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * سليم فارس مدير الجوائب * اما بعد حمد الله فقد تم طبع هذا الكتاب * البديع المستطاب * المشتمل على خمس رسائل اولها الايجاز * والاعجاز * وبرد الاكباد * فى الاعداد * واحاسن المحاسن * الذى هو لقلائد العقيان موازن * ومنتخبات البيان والتبيين * المحاكى بنسقه الدر الثمين * وغاية الارب * فى معانى ما يجرى على السن العامة من امثال العرب * فلله دره من كتاب غريب * وسفر عجيب * يروق التالى بكل لطافه * ويلوح للناظر بكل ظرافه * اذ جمع من كل لفظ احسنه * وانتخب من فصاح الالسنه * فترى فيه من الاحاديث والآثار * والنوادر والاخبار * وبدائع النكات * وروائع الفكاهات * والحكايات والامثال * والحكم التى هى بديعة المثال * والشعر الرائق * والنثر الفائق * وغير ذلك مما يسر اولى الالباب * ويغنيهم عن غيره من كتب الآداب * وكان ذلك فى مطبعة الجوائب البهيه * فى الاستانة العليه * فى اوائل ربيع الثانى سنة ١٣٠١ من هجرة من انزلت عليه المثانى * ففاض خيره وعم * سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم *

اصلاح غلط

قولنا فى صفحة ١٧١ فى خاتمة احاسن المحاسن ما نصه « الى هنا تم برد الاكباد * فى الاعداد * الخ» سهو وصوابه «الى هنا تم احاسن المحاسن للامام ابى الحسن بن الحسين الرخجى

* يا ويح نفسي وياويلها * اني لهـا الطعم والسلامه *
* قد قتل القوم اخوانها * بكل واد زقاء هامه *
* لاطرقن حيهم نيـاما * وابركن بركة النعامه *
* قابض رجل باسط اخرى * والسيف اقدامه امامه *

ثم اخبر ان ناسا من اشجع يشربون في غار فانطلق بخال له يكنى ابا حشر حتى اذا قام على باب الغار دفع ابا حشر وقال ضربا ابا حشر فقال بعضهم ان ابا حشر لا بطل فقال ابو حشر ﴿ مكره اخوك لا بطل ﴾ فارسلها مثلا قال المتلمس

* ومن حدث الايام ما حز انفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيهس *
* نعامة لما صرع القوم رهطه * تبـين في اثوابه كيف يلبس *

وقولهم ﴿ مرعى ولا كالسعدان ﴾ كان سبب هذا المثل ان امرأ القيس كان مفركا لا يكاد يحظى عند امرأة فتزوج امرأة ثيبا فجعلت لا تقبل عليه ولا تريه من نفسها شيئا مما يحب فقال لها ذات يوم اين انا من زوجك الذي كان قبلي فقالت مرعى ولا كالسعدان فارسلتهـا مثلا والسعدان نبت تسمن عليـه الابل وليس في كل ما ترعى مثله • وقولهم ﴿ اذا عز اخوك فهن ﴾ اول من قال ذلك الهذيل بن هبيرة اخو بني ثعلة بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل وكان اغار على اناس من بني ضبة فغنم ثم انصرف فخاف الطلب فاسرع السير فقال له اصحابه اقسم بيننا غنيمتنا فقال اني اخاف ان تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكونا فاعادوا ذلك عليه مرارا فلما رآهم لا يكفون عن ذلك قال اذا عز اخوك فهن فارسلها مثلا وتابعهم على القسمة • وقولهم ﴿ عش رجبا ترى عجبا ﴾ اول من قال ذلك الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان طلق بعض نسائه من بعدما اسن فخلف عليها من بعده رجل فكانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهر للحارث فلقي زوجها الحارث فاخبره بمنزلته منها فقال الحارث عش رجبـا ترى عجبا فارسلها مثلا وقوله عش رجبا ترى عجبا يعني عش رجبا بعد رجب حكى ذلك لي ابو الحسن الطوسي

* حبسناهم حتى اقروا بحكمنا * وادّى خمس الغنم منه الى صخر *

وقولهم ﴿ رمتني بدائها وانسلت ﴾ كان سبب هذا المثل ان سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم ابنة الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من اجمل النساء فولدت له مالك بن سعد وكانت ضرائرها اذا سابنها يقلن لها ياعفلا فقالت لها امها اذا سابنك فعيريهن عفلهن فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم ياعفلا فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل فقال اللعين وهو يعرّض بهم

* ما في الدوابر من رجلي من عقل * عند الرهان وما اكوى من العفل *

وقولهم ﴿ البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها ﴾ اول من قال ذلك بيهس وهو رجل من بني غراب بن فزارة بن ذبيان بن نعيض وكان سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من اشجع وهو في ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان اصغرهم وكان يحمق فارادوا قتله ثم قال ما تريدون من قتل هذا يحسب برجل عليكم ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني اتوصل معكم الى اهلي فانكم ان تركتموني اكلتني السباع وقتلني العطش ففعلوا فاقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا واجزروا في يوم شديد الحر فقالوا اظلوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلاث لحم لا يظلل فقالوا انه لمنكر فهموا بقتله ثم تركوه ففارقهم حين اتسعت له الطريق واتى امه فاخبرها الخبر فقالت ما جاءني بك من بين اخوتك فقال ﴿ لو خيرك القوم لاخترت ﴾ فارسلها مثلا ثم ان امه عطفت عليه ورقت له فقال الناس احبت ام بيهس بيهسا ورقت له فقال بيهس ﴿ ثكل ارأمها ولدا ﴾ فارسلها مثلا ثم جعلت تعطيه ثياب اخوته يلبسها ومتاعهم فقال ﴿ ياحبذا التراث لولا الذلة ﴾ فارسلها مثلا ثم مر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن ويحك اي شيء تصنع فقال البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلا فلما اتى على ذلك ما شاء الله جعل يتتبع قاتلي اخوته ويتقصاهم حتى قتل منهم ناسا فقال

* أأسلمتني في القوم امك هابل * وانت دلنظي المنكبين بطين *
* خميص من الود المقرب بيننا * من الشنفرى المشفرين سمين *
* فان تك قد سالمت دوني فلا تكن * بدار بها بيت الذليل يكون *
* ولا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون *

وقولهم ﴿ اسرع من نكاح ام خارجة ﴾ هي ام خارجة بنت سعد بن مراد ابن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن انمار البجلية وهي ام عدس كانت تحت رجل من اياد وكان ابا عذرتها وكانت من اجمل اهل زمانها فخلعها منه دعج بن عبدالله بن سعد بن قداد وهو ابن اخيها فتزوجها بعده عمرو بن تميم فولدت له اسيد بن عمرو بن العنبر بن عمرو ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مناة فولدت له ليث بن بكر والدليل بن بكر والحارث بن بكر ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن داودان بن اسد فولدت له غاضرة بن مالك وعمرو بن مالك وكثر ولدها في قبائل العرب وكان الخاطب يأتيها فيقول خطب فتقول نكح فقيل اسرع من نكاح ام خارجة فصار مثلا وزعموا ان بعض ولدها كان يسوق بها يوما فرفع لها راكب فقالت ما هذا فقال ابنها اخاله خاطبا فقالت أتخاف ان يعجلنا قبل ان نحل • وقولهم ﴿ انجز حر ما وعد ﴾ اول من قالها الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وكان من حديث ذلك ان الحارث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال له صخر نعم فدله على اناس من اهل اليمن فاغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا وملأ يديه وايدي اصحابه من الغنائم فلما انصرف قال له الحارث انجز حر ما وعد فارسلها مثلا فراود صخر قومه على ان يعطوا الحارث ما كان ضمن له فابوا عليه وفي طريقه ثنية متضايقة يقال له الشجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى وقف على رأس الثنية وقال ازمت شجعات بما فيهن فقال حمزة بن ثعلبة بن جعفر بن يربوع والله لا نعطيه شيئا من غنيمتنا ثم مضى في الثنية فحمل عليه صخر فقتله فلما رأى ذلك الجيش اعطوه الخمس ودفعه الى الحارث فقال في ذلك نهشل بن جزى

* فنحن منعنا الجيش ان يتأوبوا * على شجعات والجياد بنا تجرى *

وقولهم ﴿ زكن عليه واخذنا فى التزكين ﴾ قال الاصمعى التزكين التشبيه يقال قد زكن عليه وزكم اذا شبه وكذلك الظن وما يضمره الانسان يجرى هذا المجرى قال قعيب بن ام صاحب

* ولن يراجع قلبى ودهم ابدا * ان كنت من امرهم مثل الذى زكنوا *

اى اضمرت وانطويت عليه وظننته ايضا وقال الفراء زكنت من امره شيئا اى علمته وازكنته غيرى وانشد غيره فى الاضمار والظن

* ما لى وهذا الكاشر المزكن * اعلن بما يخفى فانى معلن *

وقولهم ﴿ طامر بن طمر ﴾ قال الفراء هو البرغوث وانما سمى بذلك لطموره وهو نزوه ومن ذلك قد طمر الجرح اذا ارتفع وانما يعنى به الذى وثب على الناس وليس له اصل ولا هو قديم قال الاصمعى طمر ارتفع وطمر سفل وهو من الاضداد قال ومنه قولهم قد طمرت الشر اى سترته ودفنته فى صدرى • وقولهم ﴿ الحديث ذو شجون ﴾ اى ذو فنون وتشبث بعضه فى بعض واول من تكلم به ضبة بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان من حديثه ذلك فيما ذكر المفضل الضبي ان ضبة كان له ابنان يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد فنفرت ابل ضبة تحت الليل وهما معها فخرجا يطلبانها فتفرقا فى طلبها فوجدها سعد فرجع واما سعيد فذهب ولم يرجع فجعل ضبة بعد ذلك يقول اذا رأى سوادا تحت الليل أسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا ثم اتى على ذلك ما شاء الله ولم يجئ سعيد ولا علم له بخبر ثم ان ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب فى الاشهر الحرم وهما يتحادثان اذ مرا على سرحة بمكان فقال الحارث أترى هذا المكان فانى قد لقيت فيه شابا من هيئته كذا وكذا فوصف صفة سعيد فقتلته واخذت بردا كان عليه ومن صفته كذا وكذا فوصف صفة البرد وسيفا كان عليه فقال له ضبة ما صفة السيف قال هاهو ذا علىّ قال فأرنيه فاراه اياه فعرفه ضبة ثم قال ان الحديث لذو شجون فذهب مثلا وضربه حتى قتله فلامه الناس وقالوا قتلت رجلا فى الاشهر الحرم فقال ضبة ﴿ سبق السيف العذل ﴾ فارسلها مثلا وقال الفرزدق

وقولهم ﴿ هو ينجش عليه ﴾ قال الاصمعى النجش مدح الشئ واطراؤه وانشد للنابغة الشيبانى فى صفة خمر

* وترخى بال من يشربهـا * ويفدى كربها عند النجش *

وقال ابن الاعرابى النجش ان ينفر النـاس عن الشئ الى غـيره قال واصل النجش تنفير الوحش من مكان الى مكان قال ومنه قول الشاعر

* فما لها الليلة من انفاش * غير السرى والسائق النجاش *

اى المنفر من موضع الى موضع • وقولهم ﴿ ضرب نغانغة ﴾ قال الاصمعى وغيره النغانغ اللحمات التى فى اعلى الحلق بقرب اللهاة قال وهى التى تغمزها القابلة اذا حنكت الصبى وتغمز اذا سقط الحلق فاريد رفعه وانشد لجرير

* غمز ابن مرة يا فرزدق كينها * غمز الطبيب نغـانغ المعذور *

والمعذور الذى سقط حلقه يقال قد عذر الصبى من ذلك ويقال لتلك اللحمات اللغـاديد واحدهـا لغدود ولم يعرف واحد النغـانغ • وقولهم ﴿ اخذنا فى الدوس ﴾ قال الاصمعى معناه تسوية الخديعة وتزيينهـا وهو مأخوذ من دياس السيف وهو صقله وجلاؤه ويقـال داس الصيقل السيف يدوسه دوسا ودياسا وانشد فى صفة سيف

* صافى الحديدة قد اضر بصقله * طول الدياس وبطن طرٍّ جائع *

ويقال للحجر الذى يصقل به مدوس قال ابو ذؤيب

* وكأنما هو مدوس متقلب * بالكف الا انه هو اصلع *

وقولهم ﴿ توحش للدواء ﴾ قال الاصمعى معناه يجوع والوحش الجوع يقال اوحش القوم اذا فنى زادهم قال الشاعر يصف عياله

* قد اكلوا الوحش فلم يشبعهم * وشربوا الماء فطال شربهم *

اى لم يجدوا مأكلا غير الجوع ويقال بات الرجل وحشا اذا بات جائعا وبات القوم وحشا قال حميد

* وان بأت وحشا ليلة لم يضق بها * ذراعا ولم يصبح لها وهو ضارع *

وقال ابن الاعرابي معنى اباد الله خضراءهم اى سوادهم والخضرة عند العرب السواد وانشد للقطامى

* ياناق خبى خببا مزورّا * وعارضى الليل اذا ما اخضرّا *

وقولهم ﴿ دغر منى فهو دغار ﴾ قال الاصمعى الدغر الاختلاس فى سرعة وقال ابن الاعرابى وغيره الدغرة الغمزة والدفعة بسرعة • وقولهم ﴿ هو انوك ﴾ قال الاصمعى النوك العجز والجهل وانشد

* تضحك منى شيخة ضحوك * واستنوكت وللشباب النوك *

* وقد يشيب الشعر السحلوك *

وقال غيره النوك العىّ وانشد

* وكن انوك النوكى اذا ما لقيتهم * ومدرهة اما لقيت ذوى النطق *

وقولهم ﴿ هو كيس ﴾ قال الفراء معناه عاقل والكيس العقل وانشد

* وكن اكيس الكيسى اذا ما لقيتهم * وكن جاهلا اما لقيت ذوى الجهل *

وقولهم ﴿ هو ارعن ﴾ الاصل فى الرعونة الاسترخاء والتفكك وانشد الفراء

* فرحلوها رحلة فيها رعن * حتى انخناها لدى من منّ من *

قال الرعن الاسترخاء من العجلة • وقولهم ﴿ لله درك ﴾ قال الاصمعى وغيره اصل ذلك انه كان اذا حمد فعل الرجل وما يجئ منه قيل لله درك اى ما يجئ منك بمنزلة در الناقة والشاة ثم كثر فى كلامهم حتى جعلوه لكل ما يتعجب منه وانشد لابن الاحمر

* بان الشباب وافنى ضعفه العمر * لله درى فاىّ العيش انتظر *

قال يتعجب من نفسه اىّ العيش ينتظر قال الفراء وقد تتكلم العرب بها لغير الله جل وعز يقال در درك عند الشئ يمدح وانشد

* در در الشباب والشعر الاسود والضامرات تحت الرجال *

وقولهم

* الف الهموم وساده وتجنبت * كسلان يصبح فى الفراش ثقيلا *

ومثله قول امرئ القيس

* وهل ينعمن الا سعيد مخفل * قليل الهموم ما يبيت باوجال *

يقول انما ينعم الاحمق الذى لا يفكر ولا يهتم لشئ ويقال ان اول من قال استراح من لا عقل له عمرو بن العاص لابنه وقال ايضا يا بنى وال عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر • وقولهم ﴿ قد تجبر الرجل ﴾ معناه تعظم وهو مأخوذ من جبار النخل وهو الذى قد ارتفع عن ان تناله الايدى ومنه تجبر الصبى اذا شب • وقولهم ﴿ للرجل مأبون ﴾ قال ابو عبيدة معناه معيب والابنة العيب ويقال ابنه يأبنه ابنا اذا عابه واصل الابنة العقدة تكون فى العود يقال عود مأبون وانشد الاعشى فى صفة سهام وقوس

* سلاجم كالنخل انحى لها * قضيب سراء قليل الابن *

وقولهم ﴿ اباد الله خضراءهم ﴾ قال الاصمعى اى اذهب الله نعيمهم وخصبهم قال ومنه قول النابغة

* يصونون ابدانا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب *

قال ويعنى بخضر المناكب خصبهم وسعة ما هم فيه وليست هناك خضرة قال ومنه قول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب

* وانا الاخضر من يعرفنى * اخضر الجلدة من بيت العرب *

قال يريد باخضر الجلدة الخصب وسعة الامر قال ومنهم من يقول اباد الله غضراءهم اى خصبهم وخيرهم ويقال انبط خضراء اى فى ارض سهلة طيبة التربة عذبة الماء ومعنى انبط استخرج ومنه قولهم استنبط ما عنده اى استخرج وقال بعضهم اباد الله غضراءهم اى بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضارة وهى الحسن والبهجة ومنه قول الشاعر

* احثو التراب على محاسنه * وعلى غضارة وجهه النضر *

يستتر به ثم كثر حتى سموا الموضع المتخذ لقضاء الحاجة حشا • وقولهم ﴿ فلان مبرم ﴾ قال الاصمعي هو الذى لا خير عنده وكل ما ينتفع به قال وهو مأخوذ من البرم وهو الرجل الذى لا يحضر مع القوم الميسر ولا يقامر فاذا نحرت الجزور وقامروا عليها اكل من لحمها وانشد المتمم

* اخى ما اخى لا فاحش عند بيته * ولا برما عند الشتاء مدفعا *

ثم جعلوا كل مضجر مبرما وسموا الضجر البرم قال نصيب

* وما زال بى ما يحدث الدهر بيننا * من الهجر حتى كدت بالعيش ابرم *

وقال ابو عبيدة المبرم الذى لا يأتى بما يوافق من الحديث وغير ذلك بمنزلة الذى يجنى البرم من الشجر وهو ثمر الاراك وذلك لا ينتفع به وقال بعضهم المبرم الثقيل الذى كأنه يقتطع ممن يجالسه شيئا من استثقالهم اياه بمنزلة المبرم الذى يقطع الحجارة البرام من جبلها • وقولهم ﴿ هو مخنث ﴾ سمى مخنثا لتكسره والتخنث التكسر يقال طويت الثوب على اخناثه اى على كسوره حكى ذلك كله ابن الاعرابى • وقولهم ﴿ امر مبهم ﴾ قال الاصمعي هو الامر الذى لا يدرى كيف يتجه له ولا اين سبيله وهو مأخوذ من قولهم حائط مبهم اذا لم يكن فيه باب ولا كوة والبهيم الذى ليس فيه بياض ومنه ليل بهيم لا قمر فيه ولا ضوء وقال نفيلة الاشجعي

* كأنى من تذكر ما الاقى * اذا ما اظلم الليل البهيم *

ويقال للفارس الشجاع بهمة اذا لم يدر قرنه كيف يحتال له • وقولهم ﴿ دقه دقا نعما ﴾ اى دقا بالغا يزيد على مقدار ما يحتاج اليه قال الشاعر

* فيا عجبا من عبد عمرو وبغيه * لقد رام ظلمى عبد عمرو فانعما *

اى بالغ وزاد وقال آخر

* سمين الضواحى لم يورقه ليله * وانعم ابكار الهموم وعونها *

اى وزاد على هذه الصفة • وقولهم ﴿ استراح من لا عقل له ﴾ قال الاصمعي معناه ان العاقل كثير الهموم والفكر فى الامور لا يكاد يتهنأ بشئ والاحمق لا يفكر فى شئ فيهتم له وانشد للراعى

هذا الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل تراه مستحصدا وتقول أتراه اكل ام لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيا جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا ام ميتا فقال له الرجل ما رأيت اجهل منك ترى جنازة وتسأل عنها أصاحبها ميت ام حي فسكت عنه شن واراد مفارقته فابى الرجل ان يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه وكان للرجل ابنة يقال لها طبقة فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا ابت ما هذا بجاهل اما قوله أتحملني ام احملك فاراد تحدثني او احدثك حتى نقطع طريقنا واما قوله أترى هذا الزرع اكل ام لا فانما اراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله في الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال أتحب ان افسر لك ما سألتني عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرني بصاحبه فقال ابنة لي فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى اهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا • وقولهم ﴿ افٍّ وتفٍّ وافة وتفة ﴾ قال الاصمعي الافّ وسخ الاذن والتفّ وسخ الاظفار كان يقول ذلك عند الشيء المستقذر منه ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذون به وقال غيره اف معناه قلة لك وتف اتباع مأخوذ من الافف وهو الشيء القليل قال الفراء يقال افٍّ لك وافًّا لك وافٌّ لك وافٍّ لك ولا يقال في افة الا الرفع والنصب • وقولهم ﴿ انتن من العذرة ﴾ يعني به الخرء وقال الاصمعي وانما العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بافنيتهم ثم كثر حتى سمي الخرء بعينه عذرة وانشد للحطيئة

* لعمري لقد جربتكم فوجدتكم * قباح الوجوه سيئي العذرات *

يريد الافنية قال وكذلك سموه غائطا وانما الغائط ما اطمأن من الارض وكان احدهم اذا اراد ان يقضي حاجة قال اتى الغائط ثم كثر حتى سموه غائطا قال وكذلك الكنيف انما هو حظيرة تعمل للابل من البرد ثم كان احدهم ربما كنف في ناحية بيته حظيرة لقضاء الحاجة ثم كثر حتى سمي البيت الذي يتخذ لهذا كنيفا وكذلك الحش انما هو النخل المجتمع فكان الرجل يأتي لقضاء الحاجة

* لا اسمع اللهو فى الحديث ولا * ينفعنى فى الفراش مضطجع *
* لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول اضلها ربع *
* ولا كبير اضل ناقته * وقد ثوى فى الحجيج فاجتمعوا *
* ينظر فى اوجه الركاب فلا * يعرف شيئا فالوجه ملتمع *
* جللته صارم الحديدة كالملح وفيه شقاشق لمع *
* بين ضمير وبين جلق فى * اثوابه من دمائه دفع *
* اضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والرأس منصدع *
* بنى قمير قتلت سيدكم * فاليوم لا رنة ولا جزع *
* فاليوم قمنا على السواء فان * تجزوا فدهرى ودهركم جذع *

وقولهم ﴿ حدى حدى وراءك بندقة ﴾ قال ابن الكلبى حدى وبندقة قبيلتان من قبائل اليمن وكانت بندقة اوقعت بحدى وقعة اجتاحتها فكانت تفزع بها ثم صارت مثلا وقال ابو عبيدة يريد بذلك الحدأ الذى يطير وهو جمع حدأة اسقطوا همزته وانما هو من لعب الصبيان وقال الشرقى بن القطامى حدى بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مطة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن اغارت حدى على بندقة فنالت منهم ثم اغارت بندقة عليهم فابادتهم • وقولهم ﴿ وافق شن طبقة ﴾ قال ابن الكلبى طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فانتصفت منها فضربتا مثلا للمتفقين فى الشدة وغيرها قال الشاعر

* لقيت شن اياد بالقنا * طبقا وافق شن طبقه *

و قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى اجد امرأة مثلى فاتزوجها فبينا هو فى بعض مسيره اذ وافقه رجل فى الطريق فسأله شن اين تريد فقال موضع كذا يريد القرية الذى يقصدها شن فرافقه فلما اخذا فى مسيرهما قال له شن أتحملنى او احملك فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملنى فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا هما بزرع قد استحصد فقال شن أترى

صرفا ولا عدلا * قال الاصمعى الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفداء ومنه قول الله تبارك وتعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها • وقولهم * يطلب اثرا بعد عين * العين المعاينة والمعنى انه ترك الشئ وهو يراه وتبع اثره حين فاته وقال الباهلى العين الشئ نفسه فالمعنى انه ترك الشئ وهو يراه وطلب اثره وقولهم هو درهمى بعينه فالمعنى بنفسه وعين الشئ نفسه قال ابو ذؤيب

* ولو اننى استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها *

واول من قال لا اطلب اثرا بعد عين مالك بن عمرو العاملى وكان من حديث ذلك ان بعض ملوك غسان كان يطلب فى عاملة رجلا فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك بن عمرو وسماك اخوه فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال انى قاتل احدكما فايكما اقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان اخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن انه مقتول

* ألا من شجت ليلة عامده * ومن احزنت ليلة واحده *
* وابلغ نزارا على نأيها * بان الرماح هى العائده *
* فابلغ قضاعة ان جئتهم * وخص سراة هى الساعده *
* فاقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده *
* برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده *
* فام سماك فلا تجزعى * فللموت ما تلد الوالده *

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا واحدهم يتغنى * فاقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده * فسمعت ام سماك ذلك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب باخيك فخرج فى الطلب فلقى قاتل اخيه يسير فى ناس من قومه فقال من حسّ لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يا مالك لك مائة من الابل فكف فقال لا اطلب اثرا بعد عين فذهب قوله مثلا ثم حمل على قاتل اخيه فقتله وقال فى ذلك

* يا راكبا بلغن ولا تدعن * بنى قمير وان هم جزعوا *
* فليجدوا مثل ما وجدت فقد * كنت حزينا قد مسنى الوجع *

وقولهم ❁ احسن من دب ودرج ❁ فدب مشى ودرج مات قال الاخطل

* قبيلة كشراك النعل دارجة * ان يهبطوا العفو لا يوجد لهم أثر *

ودرج فى غير هذا مثل دب • وقولهم ❁ ما ينام ولا ينيم ❁ قال الاصمعى ينيم يكون منه ما يدفع السهر فينام معه فكأنه يأتى بالنوم وقال غيره ينيم يأتى بسرور ينام له • وقولهم ❁ لئيم راضع ❁ قال الطائى الراضع الذى يأخذ الخلالة من الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا يفوته شئ وقال ابو عمرو الراضع الذى يرضع الشاة او الناقة قبل ان يحلبها من جسعة وانشد

* وانى اذا ما القوم كانوا ثلاثة * كريما ومستحيى وكلبا مجسعا *
* كففت يدى من ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا ومطمعنا معا *

قال ابى الراضع هو الراعى لا يمسك معه محلبا فاذا سأله القرى احد اعتل بانه ليس معه محلب واذا اراد هو الشرب رضع من الناقة او الشاة واظنه حكاه عن الفراء وقال اليمامى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى امه يراد انه ولد فى اللؤم • وقولهم ❁ ما يعرف هرا من بر ❁ قال خالد الهر السنور والبر الجرذ وقال ابن الاعرابى ما يعرف هارا من بار لو كتبت له وقال ابو عبيدة معناه ما يعرف الهرهرة من البربرة والهرهرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز وقال الفزارى البر اللطف والهر العقوق وهو من الهرير اى ما يعرف لطفا من عقوق • وقولهم ❁ آهة وميهة ❁ قال الاصمعى وغيره الآهة التأوه وهو التوجع قال المثقب العبدى

* اذا ما قمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين *

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة جدرى الغنم وقال الفراء هى الاميهة اسقطت همزتها لكثرة استعمالهم اياها كما اسقطوا همزة هو خير منه وشر منه وكان الاصل هو اخير واشر ويقال من ذلك امهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة واميهة قال الشاعر

* طبيخ نحاز او طبيخ اميهة * صغير العظام سيئ القسم املط *

يقول كأن فى بطن امه نحازا واميهة فجاء ضاويا • وقولهم ❁ لا قبل الله منه

صرفا

وابديت عورته وهو مشتق من الشوار وهو فرج الرجل يقال فى الدعاء ابد الله شواره ويقال معنى شورت به اى فعلت به فعلا استحيا منه كأنه بدت عورته • وقولهم ﴿ لا ارقأ الله دمعته ﴾ اى لا رفعها عنه ومنه رقأت على الدرجة فى لغة من همز ومن هذا سميت المرقاة يقال رقأت ورقيت وترك الهمز اكثر واصل ذلك فى الدم اذا قتل رجل رجلا فاخذ اهل المقتول الدية يقال رقأ الدم ارتفع فلم يطلب به اى دم المقتول ورقأ دم القاتل اى ارتفع ولو لم تؤخذ الدية لهريق دمه فانهدر وكذلك قال المفضل وانشد لمسلم بن معبد الوابلى يصف ابلا

* من اللائى يزدن العيش طيبا * وترقأ فى معاقلها الدماء *

قال معاقل مفاعل من العقل وهو الدية وقال بعضهم ارقأ الله دمعه اى قطعه • وقولهم ﴿ مال صامت ﴾ اى فضة وذهب والمال الناطق الحيوان وقال خالد الناطق كل ما كان له كبد قال الشاعر

* فما المال يخلدنى صامتا * هبلت ولا ناطقا ذا كبد *
* ذرينى اروى به هامتى * وقدك ذرينى من اللوم قد *

وقولهم ﴿ فلان نسيج وحده ﴾ اى ليس له ثان كأنه ثوب نسج على حدته ليس معه غيره قال الراجز

* جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده *

وحده ابدا منصوبة الا فى ثلاثة مواضع وهن نسيج وحده وعيين وحده وجحيش وحده • وقولهم ﴿ يا لكع ﴾ قال ابو عمرو هو اللئيم وقال خالد هو العبد ويقال للانثى لكاع وانشد الكسائى

* فقلت لها لكاع اضعت امرى * وما انا بالمهان ولا المضاع *
* فقالت لى هج فضحكت منها * وقلت ألا هج لك يا لكاع *

وقال الاصمعى هو الاحمق العيىّ بامره الذى لا يتجه لمنطق ولا غيره قال وهو مأخوذ من الملاكيع وهو ما يخرج مع السلا وانشد لابن ميادة

* رمت الفلاة بمجل متسربل * غرس السلا وملاكع الامشاج *

ذلك وهو مأخوذ من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب قال مروان بن الحكم لمعاوية حين قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه

* قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر فى دمشق ولا تريم *
* فلو كنت المصاب وكان حيا * يشمر لا ألف ولا سؤوم *

الالفّ العاجز الضعيف والسؤوم الضجور • وقولهم ❊ لا دريت ولا ائتليت ❊ يدعو عليه بان لا يتلى اى لا يكون له اولاد قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت اذا قصرت فيقول لا دريت ولا قصرت فى الطلب ليكون اشقى لك وانشد لامرئ القيس

* وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا آل *

اى ولا مقصر والحشاشة بقية النفس وقال الاصمعى ائتليت افتعلت من ألوت الشئ اذا استطعته فيقول لا دريت ولا استطعت ان تدرى وانشد

* فمن يبتغى مسعاة قومى فليرم * صعودا الى الجوزاء هل هو مؤتلى *

رام الشئ يرومه اذا طلبه وقال بعضهم لا دريت ولا تليت اراد تلوت اى لا احسنت ان تتلو فقلبوا الواو ياء للازدواج • وقولهم ❊ بقى متلددا ❊ اى متحيرا ينظر يمينا وشمالا وهو من اللديدين وهما صفحتا العنق كأن المعنى يحول عنقه مرة الى ذا اللديد ومرة الى ذا • وقولهم ❊ لا يقوم بطنّ نفسه ❊ قال الاصمعى الطن الجسم والمعنى انه لا يقوم بقوت جسمه ومؤنة نفسه وانشد

* لما رأونى واقفا كأنى * بدر تجلى من دجى الدجن *
* غضبان اهذى بكلام الجن * فبعضه منهم وبعض منى *
* بجبهة جبهاء كالمجن * ضخم الذراعين عظيم الطن *

عظيم الطن اى الجسم • وقولهم ❊ ما انكرك من سوء ❊ اى ليس انكارى اياك من سوء بك ولكنى لا اثبتك وقال ابو عبيدة السوء البرص قال ومنه قول الله عز وجل تخرج بيضاء من غير سوء • وقولهم ❊ تشورت بفلان ❊ اى عبته

اليه • وقولهم ﴿ ما زلنا بالهياط والمياط ﴾ قال الفراء الهياط اشد السوق الى الورد والمياط اشد السوق فى الصدر ومعنى ذلك بالمجئ والذهاب وقال اللحيانى الهياط الاقبال والمياط الادبار وقال غيرهما الهياط اجتماع الناس للصلح والمياط التفرق عن ذلك • وقولهم ﴿ برح الخفاء ﴾ قال الاصمعى معناه ظهر المكتوم وهو من البراح للارض كأنه صار فيها وهو ما ظهر منها ومثله اجهد الامر اى ظهر المكتوم والمعنى صار فى جهاد من الارض وهو ما غلظ منها وارتفع وقال بعضهم برح زال وقال غير الاصمعى برح الخفاء اى زال الخفاء فصار امرا ظاهرا قال واجهد وجهد واحد اى اشتد وهو من الجهد والجهد الشدة • وقولهم ﴿ غلّ قمل ﴾ قال الاصمعى معناه انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل فيلقى منه شدة • وقولهم ﴿ ما له عنه محيص ﴾ قال الاصمعى هو المحيد والمعدل والمعنى ما له عنه مفر يقال حاص يحيص حيصا وانشد لاعرابى فى بنته

* يا ليتها قد لبست وصواصا * وعلقت حاجبها تمماصا *
* حتى يجيئوا عصبا حراصا * ويرقصوا من حولنا ارقاصا *
* فيجدونى عكرا حياصا *

يقول ليتها قد كبرت حتى تحجب فتلبس الوصواص وهو برقع ضيق الكوى والتمماص النتف ويقال للمنفاص ممماص حتى يجيئوا يعنى الخطاب فرقا يرقصون ابلهم يستعجلون بها وعكر رجوع وحياصا اى يحيص عنه • وقولهم ﴿ عبد قن ﴾ قال الاصمعى القن الذى كان ابوه مملوكا لمواليه فاذا لم يكن كذلك فهو عبد مملكة وكأن القن مأخوذ من القنية وهى الملك • وقولهم ﴿ نادم سادم ﴾ فالسادم المتغير العقل واصله من الماء السدم وهو المتغير ومياه سدم واسدام قال ذو الرمة

* وماء كلون الغسل اقوى فبعضه * اواجن اسدام وبعض معور *

الغسل الخطمى شبهه به من تغيره واقوى خلا من الناس واواجن جمع آجن وهو المتغير وقال بعضهم السادم المتحير الذى لا يطيق ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع من

يسهل عليكم من غير شدة وصعوبة واصل ذلك من الجر في السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في مسيرها قال الراجز

* لطالما جررتكن جرا * حتى نوى الاعجف واستمرا *
* فاليوم لا آلوا الركاب شرا *

نوى سمن والنى الشحم والنى اللحم ونصب جرا على التفسير • وقولهم ﴿ اخذه اخذ سبعة ﴾ قال الاصمعي اراد سبعة يعني اللبوة فخفف وقال ابن الاعرابي اراد سبعة من العدد وانما قيل سبعة لانه اكثر ما يستعملون من العدد في كلامهم من ذلك سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وقال ابن الكلبي اراد سبعة بن عوف ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وكان شديدا يضرب به المثل • وقولهم ﴿ اجن الله جباله ﴾ قال الاصمعي المعنى اجن الله جبلته اى خلقته وقال غيره اجن الله جباله اى الجبال التى يسكنها ويكثر فيها الجن • وقولهم ﴿ حلف بالسمر والقمر ﴾ قال الاصمعي السمر الظلمة قال وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فيها فيسمرون اى يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا • وقولهم ﴿ تناوشوا ﴾ يريدون تقاتلوا ومعناه ان بعضهم تناول بعضا واخذه بالقتال ومنه قول الله عز وجل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد قال الشاعر

* فما ظبية ترعى بريرا اراكة * تنوش وتعطو باليدين غصونها *

البرير ثمر الاراك وهو مثل البلح والبرد منه مثل الخلال والكباث مثل البسر والبرم مثل الرطب قال الراجز

* فهى تنوش البرم نوشا من علا * نوشا به تقطع اجواف الفلا *

وقولهم ﴿ ما حج ولكنه دج ﴾ فالحاج الذي يحج لله تبارك وتعالى والداج الذي يخرج للتجارة واصل معنى الحج الزيارة والاتيان وانما سمى الحاج بزيارتهم بيت الله قال دكين يصف فرسا

* ظل يحج وظللنا نحجبه * وظل يرمى بالحصا مبوبه *

يحج اى يزار وينظر اليه ومبوبه اى بوابه ويرمى بالحصا لكثرة الناس عليه فان من اراد ان يذكره نفسه لم يتهيأ له ان يكلمه فيرميه بها حتى ينظر

اليه

عمته استعارت عنزا من امرأة من بنى تميم ورهنتها قعيسا ثم ذبحت العنز وهربت فضرب به المثل فى الهوان وقال الشرفى بن قطامى بل هو قعيس ابن مقاعس بن عمرو من تميم وكان ابوه سيء الصنيع الى عمه قعيس فمات وقعيس فطيم فحملته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر وقالت يكون هذا الصبى عندك حتى اعود اليك بثمنه فاخذت الصاع ومضت فلم تعد اليه وزعم بعضهم انه لقيها فاقتضاها ثمن صاعه فقالت غلق الرهن وقال بعضهم بل تركته عنده ولم تعد اليه فرباه الرجل واتخذه عبدا فضرب به المثل • وقولهم ❊ لا تبرقل علينا ❊ واخذنا فى البرقلة ومعناه الكلام بلا فعل وهو مأخوذ من البرق بلا مطر واذا كانت الكلمتان يتكلم بهما فى موضع ثم احتيج الى ان يجعلا كلمة واحدة اضافوا الى الكلمة الاولى حرفا من الكلمة الثانية • من ذلك قولهم ❊ اكثر من الحولقة ❊ وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله وقال الشاعر

* فداك من الاقوام كل مبخل * يحولق اما ساله العرف سائل *

وكذلك قولهم ❊ اكثر من البسملة ❊ يريدون بسم الله وحكى الخليل ان حيعل من قول المؤذن حى على الصلاة وحى على الفلاح وانشد

* ألا رب طيف منك بات معانقى * الى ان دعا داعى الصباح بحيعلا *

وانشد

* اقول لها ودمع العين جار * ألم يحزنك حيعلة المنادى *

وانشد

* وما ان زال طيفك لى عنيقا * الى ان حيعل الداعى الفلاحا *

وقولهم ❊ هو مغث ❊ معناه شرير خبيث قال حسان بن ثابت يصف الخمر

* تولها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مغث او لحاء *

المنا اتينا ما نلام عليه يقال ألم الرجل اذا فعل ذلك ولحاء لجاج • وقولهم ❊ هو ابن عمه لحا ❊ اى ملتصق به مأخوذ من قولهم لحمت عينه اى التصقت ونصبه على التفسير • وقولهم ❊ هلم جرا ❊ اى تعالوا على هينتكم وكما

* أشاقك بين الخليط الشطر * وفيمن اقام من الحى هر *

قال ابو عبيدة الشاطر الذى شطر الى الشر اى عدل الى الشر بوجهه ومنه قوله تعالى فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام اى ناحيته • وقولهم ❊ فلان شمر وشمرى ❊ قال ابو عمرو معناه المنكمش فى الشر والباطل المتجرد لذلك وهو مأخوذ من التشمير وهو الجد فى الامر وانشد

* تعجبت منى ومن فتورى * بعد عظيم الجد والتشمير *

ويقال انه من قولهم شمر وانشمر اذا مضى لوجهه فسمى بذلك لانه يركب رأسه ولا يرتدع وزعم بعضهم انه الشمرى وهو الجاد النحرير فغيرته العامة • وقولهم ❊ هو يتجاحم علينا ❊ اى يتضايق وهو مأخوذ من جاحم الحرب اى مضيقها وشدتها وقال بعضهم يتجاحم اى يحترق حرصا وبخلا وهو مأخوذ من الجحيم • وقولهم ❊ هو احمق من دغة ❊ دغة بنت مغنج العجلية بلغ من حمقها انها كانت حاملا فضربها الطلق فظنت انه بطنها قد غمزها فذهبت تطلب الغائط فلما تهيأت لذلك ولدت فلما وضعته صاح فقامت مذعورة فجاءت الى امها فقالت يا اماه هل يفتح الجعر فاه ففطنت امها فقالت نعم ويدعو اباه وسألتها عن الموضع فاخبرتها به فانطلقت فوجدت ولدا • وقولهم ❊ احمق مائق ❊ قال الاصمعى المائق السيئ الخلق قال وفى المثل انا تئق وصاحبى مئق فكيف نتفق اى انا ممتلئ غضبا وصاحبى سيئ الخلق فلا اتفاق بيننا كما يقال احمق رقيع • وقولهم ❊ اقل من النقد ❊ قال الاصمعى النقد صغار الضان ورذالها وانشد

* فقيم ياشر تميم محتدا * لو كنتم ضانا لكنتم نقدا *
* او كنتم ماء لكنتم زبدا *

وفقيم قبيلة من تميم والمحتد الاصل • وقولهم ❊ اهون من قعيس على عمته ❊ قال ابو خضير التميمى قعيس كان غلاما سبى فى بنى تميم هو وعمته وان

اليك اعمل ما شئت والغارب اعلى السنام فاذا اهمل البعير طرح حبله على غاربه وتركه يذهب اين شاء فيقول انت مخلّى كهذا البعير لا يمنع من شيء قال النمر بن تولب

* فلما عصيت العاذلين ولم اطع * مقالتهم ألقوا على غاربي حبلي *

وكان اهل الجاهلية يطلّقون بهذه الكلمة • وقولهم ﴿جاء يجر رجليه﴾ قال الاصمعي اى جاء مثقلا لا يقدر ان يحمل رجليه وجاء يجر عطفيه قال ابن الاعرابي معناه جاء متبخترا يجر ناحيتي ثوبه وجاء يضرب اصدريه اى جاء فارغا وكلام العرب يضرب ازدريه • ﴿ وقولهم مايدرى اىّ طرفيه اطول ﴾ قال ابى رحمه الله يعنى ما يدرى اى والديه اشرف ابوه ام امه حكاه عن الفراء قال الشاعر

* ومن لى باطراف اذا ما شمتنى * وهل بعد شتم الوالدين صلوح *

وقال الاصمعي لا يدرى من اى الطرفين شرفه من قبل ابيه ام من قبل امه وهو قريب من قول الفراء • ﴿ وقولهم ما يفقه ولا ينقه ﴾ قال الاصمعي ما يعلم ولا يفهم قال والفقه الفطنة والعلم ومنه سمى الفقهاء والنقه الفهم يقال منه نقهت الحديث مثل فهمت ويقال من المرض نقهت بالفتح • وقولهم ﴿ جاء بالعويص ﴾ اى بالكلام الذى لا يفهم واصله المتعقد من الشعر • وقولهم ﴿ على ما تخيلت ﴾ اى على ما ارت واوهمت واصل ذلك فى السحابة وتخيلت اذا ارت انها ممطرة والخال السحاب الذى يخيلك المطر قال الفرزدق

* اتيناك زوارا ووفدا وشامة * لخالك خال الصدق مجد وماطر *

يقول لهذا الممدوح اتيناك على كل حال والشامة جمع شائم وهو الذى يشيم البرق اى ينظر اين مطر غيمه والخال السحاب • وقولهم ﴿ افعل ذلك آثرا ما ﴾ اى اول كل شيء ومعناه افعله مؤثرا له قال عروة بن الورد

* وقالوا ما تريد فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى اثير *

وقال الاصمعي افعل ذلك عارضا عليه • وقولهم ﴿ فلان شاطر وفلان يتشطر ﴾ قال الاصمعي الشاطر الذى شطر عن الخير اى بعد عنه ومنه نوى شطر اى بعيدة وقال امرؤ القيس

وقولهم ❊ جاء بالضح والريح ❊ اى بكل شئ قال ابن الاعرابى الضح ما ضحا للشمس وقال الاصمعى الضح الشمس بعينها وفسر كتفسير ابن الاعرابى وانشد

* ابيض ابرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم *

ابيض يعنى ابريقا وراقبه صاحبه والقضب جمع قضيب والمفغوم الذى قد طليت شفته بالطيب وقال ابو عبيدة يقال ذلك فى موضع التكثير والضح البراز الظاهر • وقولهم ❊ جاء بالطم والرم ❊ اى بالقليل والكثير الطم الماء الكثير وغيره والرم ما كان باليا مثل العظم وما اشبهه واحدته رمة قال الشاعر

* والنيب ان تعرونى رمة خلقا * بعد الممات فانى كنت اثئر *

النيب جمع ناب من الابل وهى المسنة وتعرو تأتى وتغشى واثئر افتعل من الثأر اى كنت انحرها قال ابو خضير

* وقد جبر العظام وكن رما * ومثل فعاله جبر الرميا *

يعنى الله تبارك وتعالى ورم بالية • وقولهم ❊ جاء بالقض والقضيض ❊ اى بالكبير والصغير القض الحصى وقضيضه صغاره وما يكسر منه قال ابو ذؤيب

* أنى لجسمك لا يلائم مضجعا * الا اقضّ عليك ذاك المضجع *

يلائم اى يوافق واقض اى كأن عليه قضضا وقال الحصين بن حمام المرى

* وجاءت جحاس قضها بقضيضها * وجمع عوال ما ادق وآلما *

جحاس قبيلة وادق اى ما احقرها والدقة ضد الجلالة • وقولهم ❊ جاؤا على بكرة ابيهم ❊ قال الاصمعى يعنى جاؤا على طريقة واحدة قال ابو عمرو معناه جاؤا باجمعهم وقال ابو عبيدة يعنى جاؤا بعضهم فى اثر بعض وليس هناك بكرة • وقولهم ❊ قبل عير وما جرى ❊ فالعير المثال الذى فى الحدقة والذى جرى الطرف وجريه حركته والمعنى قبل ان يطرف الانسان قال الشماخ

* عدا القبصى من قبل عير وما جرى * ولم تدر ما بالى ولم ادر بالها *

يعنى امرأة يقول هى سيئة الخلق تنفر من غير شئ والقبصى عدو شديد وكذلك القمصى مثله عدو فيه نزو • وقولهم ❊ حبلك على غاربك ❊ قال الاصمعى معناه امرك

اليك

وقولهم ﴿ ماله سبد ولا لبد ﴾ السبد شعر المعز واللبد وبر الابل وقال ابو صالح كل ما لان من الصوف والوبر فهو لبد والسبد الشعر • وقولهم ﴿ ماله دار ولا عقار ﴾ قال الاصمعي العقار النخل ويقال هو متاع البيت • وقولهم ﴿ انت في حرج ﴾ قال الاصمعي معناه انت في ضيق من دينك قال الله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا • وقولهم ﴿ رآه الصادر والوارد ﴾ فالصادر المنصرف عن الماء والوارد الذي يأتيه والمعنى رآه الذاهب والجائي قال دكين

* ملكا ترى الناس اليه نيسبا * من صادر ووارد ايدى سبا *

النيسب طريق النمل اى تراهم اليه كالنمل في كثرته • وقولهم ﴿ حلف بالسماء والطارق ﴾ قال الاصمعي يراد بالسماء المطر وانشد

* مد قرىّ مده قرىّ * غب سماء فهو صحصاحىّ *

وقال النابغة

* كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت اعاليه واسفله ندىّ *

قال ابو عمرو يراد به هذه السماء واما الطارق فهو النجم وانما سمى بذلك لانه يأتي بالليل والطروق لا يكون الا بالليل وانشد لجرير

* طرق الخيال لام حرزة موهنا * ولحبّ بالطيف الملم خيالا *

وقالت هند بنت عتبة

* نحن بنات طارق * نمشى على النمارق *

يعنى بنات النجم شرفا • وقولهم ﴿ ما في الدار صافر ﴾ قال ابو عبيدة والاصمعي معناه ما في الدار احد يصفر وهذا مما جاء على فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيره صافر اى ما بها احد كما يقال ما بها ديّار وقال الشاعر

* خلت المنازل ما بها * ممن عهدت بهن صافر *

* تهاب الطريق السهل تحسب انه * وعور وراط وهو بيداء بلقع *

وقولهم ﴿ لا يدرى ما طحاها ﴾ قال الاصمعى طحاها مدها يعنون الارض قال الله عز وجل والارض وما طحاها ويقال طحا قلبه فى كذا وكذا اذا تطاول وتمادى فيه ومنه قول علقمة بن عبدة

* طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب *

اى فى ذلك الوقت اى تطاول وتمادى فى ذلك • وقولهم ﴿ لا يعرف قبيلا من دبير ﴾ قال ابو عمرو معناه لا يعرف الاقبال من الادبار قال والقبيل ما اقبل به من الفتل على الصدر والدبير ما ادبر عنه وقال الاصمعى هو مأخوذ من الناقة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التى شق اذنها الى قدام والمدابرة التى شق اذنها الى خلف • وقولهم ﴿ ان لم يكن شحم فنَفَش ﴾ قال ابن الاعرابى ان لم يكن فعل فريا قال والنفش الصوف • وقولهم ﴿ شيخ كأنه قفة ﴾ قال الاصمعى القفة ما يبس من الشجر فالمعنى انه كالبالى من الشجر • وقولهم ﴿ ويله وعوله ﴾ فويله كان اصله وى وصلت بله ومعنى وى حزن ومنه قولهم ويه معناه حزن اخرج مخرج الندبة واما عوله فان ابا عمرو قال العول والعويل البكاء وانشد للراعى

* ابلغ امير المؤمنين رسالة * شكوى اليك مطلة وعويلا *

وقال الاصمعى العول والعويل الاستغاثة ومنه قولهم معولى على فلان اى اتكالى عليه واستغاثتى به ومنه قول الاخطل

* لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول *

اى المستغاث ونصب عوله على الدعاء والذم كما يقال ويلا له • وقولهم ﴿ عيل صبره ﴾ فمعناه غلب يقال عاله الامر اى غلبه وقد يكون عيل صبره رفع وغير عما كان عليه من قولهم عالت الفريضة اى ارتفعت وزادت • وقولهم ﴿ ما له ثاغية ولا راغية ﴾ فالثاغية النعجة والثغاء صوتها والراغية الناقة ورغاها صوتها • وقولهم ﴿ ما له دقيقة ولا جليلة ﴾ الدقيقة الشاة والجليلة الناقة •

وقولهم

النقاح الماء العذب والبرد النوم وقولهم • ﴿ وجب البيع ﴾ قال الاصمعى معناه وقع وكذلك وجبت الشمس اذا سقطت فى المغيب يجب البيع والشمس وجوبا ومنه سمعت وجبة الشئ اى سقطته فاما وجب قلبه فمعناه خفق وضرب يجب وجيبا وانشد

* وللفؤاد وجيب تحت ابهره * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر *

الابهر عرق فوق القلب ويقال ان القلب متعلق بالابهر واللدم الضرب يقال التدمت المرأة اذا لطمت وجهها • وقولهم ﴿ لا تبلم عليه ﴾ قال الاصمعى معناه لا تقبح فعله وتفسده قال هو مأخوذ من قولهم ابلمت الناقة اذا ورم حياؤها وقال بعضهم لا تبلم اى لا تجمع عليه المكروه وهو مأخوذ من الابلمة وهى خوصة البقل يقال ابلمة وابلمة وابلمة فيقول لا تجمع عليه انواع المكروه كجمع الابلمة انواع البقل • وقولهم ﴿ لا تجلح ﴾ معناه لا تكاشف وهو مأخوذ من الجلح وهو انحسار الشعر عن مقدم الراس وانكشافه وقال بعضهم معناه لا تشدد وتبق على الشدة والمخالفة من قولهم ناقة مجالح وهى التى تصبر على البرد وتقضم عيدان الشجر اليابس فيبقى لبنها حكى ذلك عن ابن الاعرابى • وقولهم ﴿ لا تبسق ﴾ قال الاصمعى معناه لا تطول من البسوق وهو الطول يقال بسق الرجل والنخلة اذا طالا وقال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد اى طوال قال الشاعر

* فان لنا خطائر باسقات * عطاء الله رب العالمينا *

وقولهم ﴿ وقع فى ورطة ﴾ قال ابو عمرو وغيره يعنى الهلكة وانشد

* ان يأت يوما مثل هذى الخطه * يلاق من ضرب نمير ورطه *

وقال الاصمعى الورطة الوحل والردغة يقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص يقال تورطت الغنم اذا وقعت فى الورطة ثم ضرب مثلا لكل شدة وقع فيها الانسان وقال الاصمعى الورطة الهوية فى الجبل تكون متصوبة تشق على من رام الخروج منها اذا كانت فى الجبل يقال تورطت الماشية اذا كانت ترعى فى الجبل فوقعت فى الورطة ولم يمكنها الخروج وقال طفيل يصف ابلا

فاحرقته فما بقى فيه شئ فهو يضرب به المثل فى كل ما لا بقية فيه وقال امرؤ القيس

* وخرق كجوف العير قفر قطعته * بأتلع سام ساهم الوجه حسان *

الخرق المتسع من الارض والاتلع الفرس الطويل العنق المشرف والسامى المشرف والساهم المتغير اللون من سفر او مرض يريد بالعير الحمار وهو الذى يضرب به المثل فيقال اكفر من حمار وهذا فى قول شرقى بن القطامى حمار بن مالك بن نضر بن الازد والقول الاول اشبه بالحق • وقولهم ﴿ جمع الله شملك ﴾ قال الاصمعى الشمل الاجتماع فيراد بذلك لا فرق الله شملك اى اجتماعك ومنه قولهم قد شملهم الامر اى عمهم حتى اجتمعوا فيه وانشد

* وكيف ارجى الوصل يا ليل بعدما * تقطعت الاهواء وافترق الشمل *

ليل اراد ليلى فرخم والاهواء جمع هوى النفس وهو مقصور • وقولهم ﴿ هو احمق من رجلة ﴾ قال الاصمعى وغيره الرجلة التى تسميها العامة الحمقاء وانما سميت حمقاء لانها تنبت فى مجارى السيل وافواه الاودية فاذا جاء السيل اقتلعها وقال خالد سميت بذلك لانها تنبت فى كل موضع • وقولهم ﴿ تبلد الرجل ﴾ قال الاصمعى التبلد ان يضرب الرجل براحة على راحة من الغم عند المصيبة وانشد لجميل

* ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد غلب المحزون ان يتجلدا *

قال والراحة يقال لها البلدة وقال ابو عمرو تبلد اذا تحير فلم يدر اين يتوجه ومنه قيل للصبى بليد لتحيره وقلة توجهه فيما يراد منه وقولهم ﴿ ضربه حتى برد ﴾ قال الاصمعى اى ضربه حتى مات والبرد الموت وقال ابو زيد

* بارزا ناجذاه قد برد الموت على مصطلاه اى برود *

و اما قولهم لم يبرد بيدى منه شئ فالمعنى لم يستقر ويثبت وانشد

* اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه *

واصله فى النوم والقرار قال يقال برد الرجل اذا نام قال الله تبارك وتعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقال الشاعر

* فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا *

وقولهم للرجل عند التزويج ﴿ بالرفاء والبنين ﴾ الرفاء الاتفاق والالتئام وهو مأخوذ من رفأت الثوب ارفؤه رفئا اذا لأمت بينه وضممت بعضه الى بعض وقال ابراهيم بن هرمة

* ابدلت من جدة الشبيبة والابدال ثوب المشيب اردؤها *

* ملاءة غير جد واسعة * اخيطها تارة وارفؤها *

وقال الاصمعي قد يكون الرفاء من الهدو والسكون من قولهم رفوت الرجل اذا اسكنته وانشد لابي خراش الهذلي

* رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم *

وقال ابو زيد الرفاء الموافقة وهي المرافاة بلا همز وانشد

* ولما ان رأيت ابا رويم * يرافيني ويكره ان يلاما *

وقال اليمامي الرفاء المال • وقولهم ﴿ النقد عند الحافرة ﴾ اى عند اول كلمة يقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اى عند اول كلمة ويقال رجع على حافرته اى على طريقه الاول وقال الله عز وجل انا لمردودون في الحافرة اى في الخلقة الاولى اى نحيا بعد موتنا وقال الشاعر

* أحافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار *

اى ارجع الى الصبي واول امري بعد ان كبرت وقال بعضهم معناه النقد عند التقليب والرضاء وهو مأخوذ من حفر الارض لان الحافر يخبر الارض ويعلم أطيبة هي ام لا وقال بعضهم الحافرة الارض ولا اعرف للارض في هذا الموضع وجها وقال الفراء معنى النقد عند الحافرة اذا قال قد بعتك رجع عليه باليمين قال وبعضهم يقول النقد عند الحافر قال وسألت عنه بعض العرب فقال يريد عند حافر الفرس وهذا المثل جرى في الخيل ثم استعمل في غيرها • وقولهم ﴿ تركه جوف حمار ﴾ قال الاصمعي تركه ليس فيه شيء ينتفع به لان جوف الحمار لا يؤكل منه شيء وقال ابن الكلبي حمار رجل من العمالقة كان له بنون وواد خصب وكان حسن الطريقة فسافر بنوه في بعض اسفارهم فاصابتهم صاعقة احرقتهم فكفر بالله عز وجل وقال أاعبد ربا احرق بنيّ واخذ في عبادة الاوثان فسلط الله جل وعز على واديه نارا والوادي بلغة اليمن يقال له الجوف

يريد بالملح اللبن والملح ايضا البركة يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملح وقال شتيم بن خويلد الفزارى

* ولا تعبد الله رب العباد والملح ما ولدت خالده *

وذكر الكلبى فى كتاب التفسير ان الملح فى كلام العرب الصحبة وحكى ان ادريس قال لملك الموت عليهما السلام حيث صحبه واراد ان يعرفه بملح ما بينى وبينك الا انبأتنى من انت اى بالصحبة لان ملك الموت عليه السلام لا يأكل ولا يشرب فذلك دليل على انه سأله بالصحبة وقال هشام بن الكلبى عن خراش قال كانوا يحلفون بالملح والرماد والنار وقال رجل من بنى شيبان حلفت بالملح والرماد وبالعزى وباللات تسلم الدرقه • وقولهم ﴿ ملحه على ركبتيه ﴾ يقال ذلك للرجل اذا كان سيئ الخلق يغضب من كل شئ قال مسكين الدارمى فى امرأته

* لا تلمها انها من امة * ملحها موضوعة فوق الركب *
* كشموس الخيل يبدو شغبها * كلما قال لها هال وهب *

الشغب القتال والخروج من الطاعة وهال وهب ضربان من زجر الخيل والملح يذكر ويؤنث والتأنيث اكثر • وقولهم ﴿ امر لا ينادى وليده ﴾ قال الاصمعى اصله فى الشدة تصيب القوم حتى تذهل الام عن ولدها فلا تناديه لما هى فيه ثم صار مثلا لكل شدة ولكل امر عظيم وقال ابو عبيدة اى هو امر لا ينادى فيه الصغار انما ينادى الجلة الكبار وقال الكلابى اصله فى الكثرة والسعة فاذا اهوى الوليد الى شئ لم يزجر عنه حذر الافساد لسعة ما هم فيه ثم صار مثلا لكل كبيرة وقال ابن الاعرابى امر لا ينادى وليده اى ما فيه مستزاد قد استغنى بالكبار عن الصغار وانشد الاصمعى

* فاقصرت عن ذكر الغوانى بتوبة * الى الله منى لا ينادى وليدها *

قال الفراء وهذا يستعار فى كل موضع يراد به الغاية وانشد

* لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد * شرائع جود لا ينادى وليدها *

وقولهم

* متى تسق من انيابها بعد هجعة * من الليل سربا حين مالت طلاتها *

وقولهم ❁ لا تلوسه ❁ اى لا تناله وهو من قولهم ما ذقت لواسا اى ما ذقت ذواقا • وقولهم ❁ ما يواسيه ❁ اى ما يعوضه من قرابته اى مودته بشئ والاوس العوض وانشد الاصمعى

* فلأحشأنك مشقصا * اوسا اويس من الهباله *

قوله لاحشأنك اى لاضربنك فى حشاك والمشقص سهم وقوله اوسا اى عوضا واويس اسم للذئب والهبالة اسم الناقة يقول ارميك بسهم يكون عوضا لك من ناقتى وكان يجب ان يقول يأوسه ولكن قلبت الواو فجعلت لام الفعل كما قال القطامى

* ما اعتاد حب سليمى حين معتاد * ولا تقضى تواقى دينها الطادى *

اراد الواطد اى الثابت فقلبت الواو فجعلها لام الفعل ومثله كثير من المقلوب وقال مورد يواسيه من قولهم اسه بخير اى اصبه به وانشد لعبد العزيز بن زرارة الكلابى

* فانى استئيس الله منكم * من الفردوس مرتفعا ظليلا *

فهذا يكون من العوض وكذلك قول النابغة

* ثلاثة اهلين افنيتهم * وكان الاله هو المستاسا *

اى المستوهب ويكون المسئول العوض وتؤاسيه بالهمز اى تشاركه فيما هو فيه وحكى الاثرم آسيت فلانا وواسيته بمعنى وانشد لليلى

* فان يك عبدالله آسى ابن امه * وآب باسلاب الكمى المغاور *

آب رجع والكمى الشجاع الذى يكمى شجاعته اى يخفيها فلا يظهرها الا فى وقت الحاجة اليها • وقولهم ❁ بينهم ممالحة ❁ اى رضاع والملح اللبن ومنه قولهم لم يحفظ الملح معناه الرضاع وقال ابو الطمحان القينى يهجو قوما اغاروا على ابل له

* وانى لارجو ملحها فى بطونكم * وما بسطت من جلد اشعث اغبر *

ارغم الله انفه اى اهانه الله ومنه حديث عائشة فى المرأة توضأت وعليها خضابها فقالت اسلتيه وارغميه اى اهينيه وارمى به فى الرغام وقال لبيد يصف ابلا

* كأن هجانها متأبضات * وفى الاقران اصورة الرغام *

الهجان البيض من الابل و متأبضات مشددات بالابض وهو جمع اباض والاباض حبل يقيد به الابل والاصورة جمع صوار وهو القطيع من بقر الوحش الابيض والاقران الحبال الواحد قرن واما قولهم افعله على رغمه فمعناه على غضبه ومساءته يقال اذا اغضبه ارغمه قال المرقش

* ما ذنبنا فى ان حنا ملك * من آل جفنة جازم مرغم *

اى مغضب والرغم والرغم والمذلة والهوان وقال ابو خراش

* مخافة ان احيى برغم وذلة * وللموت خير من حياة على رغم *

وقولهم ﴿ لعنه الله ﴾ قال الاصمعى معناه باعده الله و اللعن البعد وانشد للشماخ ابن ضرار يصف ماء ورده

* دعوت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين *

اى البعيد واللعين المباعد • وقولهم ﴿ اخزاه الله ﴾ اى كسره الله واذله واصل الخزى ان يفعل الرجل فعلة يستحيى منها وينكسر لها قال ذو الرمة يصف ثورا رجع لطعن الكلاب

* خزاية أدركته عند جولته * من جانب الحبل مخلوطا بها الغضب *

يقول كأن رجوع الثور على الكلاب استحياء ويقال من الاستحياء خزى يخزى خزاية والخزى الهلاك والذل يقال منه خزى يخزى خزيا والحبل الكثيب من الرمل • وقولهم ﴿ ما يساوى طلية ﴾ الطلية قطعة حبل تشد فى رجل الجمل والجدى وقال بعضهم يشد حبل فى طليته قال الكسائى يقال للعنق طلية وجمعها الحلى وقال ابن الاعرابى الطلية قطعة كساء تهنأ بها الابل فما اظن يراد بذلك ما يساوى طلية من هناء يطلى بها البعير وقال ابو عمرو والفراء واحدتها طلاة وانشد

وقولهم فلان يتحنن على فلان اى يرحمه وهو من هذا ويفسر قول الله عز وجل وحنانا من لدنا اى رحمة • وقولهم ❁ اقر الله عينه ❁ قال الاصمعي المعنى ابرد الله دمعته لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة واقر مشتق من القرور وهو الماء البارد وقال غيره معنى اقر الله عينك اى صادفت ما يرضيك فتقر عينك من النظر اليه ويقال للثائر اذا صادف ثأره وقعت بقرك اى صادف فؤادك ما كان مطلعا اليه فقر قال الشماخ يصف ظبية

* كأنهما وابن ايام تربيه * من قرت العين محتابا ديابود *

اى كأنهما من رضائهما بمرتعهما وترك الاستبدال به محتابا ثوب فاخر فهما مسروران به وديابود ينسج على نيرين وهو فارسى معرب وقال ابو عمرو معنى اقر الله عينه انام الله عينه والمعنى صادف سرورا اذهب سهره فنام وقال عمرو ابن كلثوم

* بيوم كريهة ضربا وطعنا * اقر به مواليك العيونا *

اى نامت عيونهم لما ظفروا بما ارادوا فيه • وقولهم ❁ اسخن الله عينه ❁ اى بكت بدموع حارة من الحزن مشتق من السخون وهو الماء الحار ويقال هو من سخنة العين وهو كل ما ابكاها واوجعها قال ابن الدمينة

* ياسخنة العين للجرمى ان جمعت * بينى وبين هوى حوشية الدار *

وقولهم ❁ ما به قلبة ❁ قال الاصمعي اى ما به داء وهو من القلاب داء يأخذ الابل فى رؤوسها فيقلبها الى فوق وقال الفراء ما به علة يخشى عليه منها وهو من قولهم قلب الرجل اذا اصابه وجع فى قلبه وليس يكاد يفلت منه وقال ابن الاعرابى اصل ذلك فى الدواب اى ليس به داء يقلب منه حافره وانشد

* ولم يقلب ارضها البيطار * ولا لحبليه بها خيار *

وقال الطائى ما به شئ يقلقه فيقلب من اجله على فراشه • وقولهم ❁ ارغم الله انفه ❁ قال الاصمعي الرغم كل ما اصاب الانف مما يؤذيه ويذله وقال عمرو وابن الاعرابى ارغم الله انفه اى عفره بارغام وهو تراب يختلط به رمل دقيق فمعنى

لك ونصبه على المصدر وقال آخر معناه الباب بك اى اقامة ولزوم لك وهو مأخوذ من قولك لب بالمكان وألب اذا اقام به قال الراجز

* لب بارض ما تخطاها الغنم *

ومنه قول طفيل الغنوى

* ونحن حصينا من عدىّ ورهطه * وتيم تلبى فى العروج وتحلب *

اى تلازمها وتقيم فيها قال وكان اصله لببك فاستثقلوا ثلاث باءات فقلبوا احداهن ياء كما قالوا تظننت يريدون تظننت فلما كثرت النونات قلبوا احداهن ياء وكذلك دينار كان اصله دنّار فاستثقلوا نونين فقلبوا الاولى ياء فاذا جمعوا قالوا دنانير فرجعت النون لما فرقوا بينهما ومنه قول العجاج

* تقضى البازى اذا البازى كسر *

اراد تقضض فاستثقل الضادات فقلب احداهن ياء وقال الراجز

* انى وان كنت صغيرا سنى * وكان فى العين نبوّ عنى *
* فان شيطانى امير الجن * يذهب بى فى الشعر كل فن *
* حتى يرد عنى التظنى *

يريد التظنن وحكى ابو عبيد عن الخليل انه قال اصلها من ألببت بالمكان فاذا دعا الرجل صاحبه فقال لبيك فكأنه قال انا مقيم عندك ثم وكد ذاك بلبيك مرة اخرى اى اقامة بعد اقامة وحكى عنه ايضا انه قال هو مأخوذ من قولهم ام لبة اى محبة عاطفة فان كان كذلك فمعناه اقبال اليك ومحبة لك وانشدنا الطوسى

* وكنتم كامّ لبة ظعن ابنها * اليها فما درت اليه بساعد *

ويقال انه مأخوذ من قولهم دارى تلب دارك فيكون معناه اتجاهى اليك واقبالى على امرك وسعديك معناه اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد قال الفراء ولم يسمع الواحد من هذا وهو فى الكلام بمعنى قولهم حنانيك اى حنان بعد حنان والحنان الرحمة قال طرفة

* ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض *

وقولهم

اى البقاء فيكون المعنى ابقاك الله وقولهم فى التشهد التحيات لله يشتمل على المعانى الثلاثة واما بياك الله فانه فيما زعم الاصمعى اضحكك ويروى ان آدم عليه السلام لما قتل احد ابنيه الآخر مكث سنة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك اى اضحكك وقال آخر يقال بياك لازدواج الكلام ليكون تابعا لحياك كما قالوا جاء بالعشايا والغدايا يريدون الغدوات فقالوا الغدايا لازدواج الكلام وقال ابن الاعرابى بياك قصدك بالتحية وانشد .

* لما تبينا اخا تميم * اعطى عطاء اللحن اللئيم *

وانشد ايضا

* باتت تبيا حوضها عكوفا * مثل الصفوف لاقت الصفوفا *

وقال ابو مالك بياك قربك وانشد

* بيا لهم اذ نزلوا الطعاما * الكبد والملحاء والسناما *

اى قرب لهم • وقولهم ❊ مرحبا واهلا ❊ قال الفراء معناه رحب الله بك واهلك على الدعاء فاخرجه مخرج المصدر فنصبه ومعنى رحّب وسّع وقال الاصمعى معناه اتيت رحبا اى سعة واهلا كاهلك فاستأنس ويقال الرحب والرحب ومن ذلك الرحبة سميت لسعتها قال طفيل

* وبالشهب ميمون الخليفة قوله * لملتمس المعروف اهل ومرحب *

وذكر ابن الكلبى وغيره ان اول من قال مرحبا واهلا سيف بن ذى يزن الحميرى لعبد المطلب بن هاشم لما وفد اليه مع قريش ليهنئوه برجوع الملك اليه وذلك ان عبد المطلب استأذنه فى الكلام فقال له سيف ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك اذنا لك فقال له عبد المطلب بعد ان دعا له وقرظه وهنأه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى اهجنا لك فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة فقال ومن انت فقال عبد المطلب فقال سيف مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا ربحلا الربحل العظيم • وقولهم ❊ لبيك وسعديك ❊ قال الفراء معنى لبيك اجابة لك ومنه التلبية بالحج وهى اجابة بعد اجابة

الرسالة الخامسة

كتاب غاية الارب * فى معانى ما يجرى على ألسن العامة
فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب *
للامام ابى طالب المفضل بن سلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو طالب المفضل بن سلمة هذا كتاب معانى ما يجرى على ألسن العامة فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك فبيناه من وجوهه على اختلاف العلماء فى تفسيره ليكون من نظر فى هذا الكتاب عالما بما يجرى فى لفظه ويدور فى كلامه وبالله التوفيق • فاول ذلك قولهم ❊ حياك الله وبياك ❊ فاما حياك فمشتق من التحية والتحية تنصرف على ثلاثة معان فالتحية السلام ومنه قول الكميت

* ألا حييت عنا يا مدينا * وهل بأس بقول مسلمينا *

فيكون معنى حياك الله سلم عليك والتحية ايضا الملك ومنه قول عمر بن معدى كرب

* اسير به الى النعمان حتى * انيخ على تحيته بجند *

فيكون المعنى ملكك الله قال والتحية البقاء ومنه قول زهير بن حباب الكلبي

* ولكل ما نال الفتى * قد نلته الا التحيه *

لا والله ما عندي اليوم شئ ولكن تعهدنا وتعود بعد ايام فسيكون ما تحب قال اصلحك الله فملحه الى ان يتيسر عندكم شئ

قال معاويه اذا لم يكن الهاشمى جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومى تياها لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموى حليما لم يشبه قومه فبلغ قوله الحسن ابن على فقال ما احسن ما نظر لقومه اراد ان تجود بنو هاشم باموالها فتفتقر الى ما فى يديه وتزهى بنو مخزوم على الناس فتبغض وتشنأ وتحلم بنو امية فتحب • وسئل بعض العرب ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد يكون • وقيل لا تنال نعمة الا بفراق اخرى • قال عمر رضى الله عنه ما وجد احد فى نفسه كبرا الا من مهانة يجدها فى نفسه • دخل معن ابن زائدة على ابى جعفر المنصور فقارب فى خطواته فقال المنصور لقد كبرت سنك قال فى طاعتك قال وانك لتجلد قال لاعدائك قال ارى فيك بقية قال هى لك • وقام اعرابى ليسأل فقال اىّ الوجوه الصباح والعقول الصحاح والالسن الفصاح والانساب الصراح والمكارم الرباح والصدور الفساح يعيذنى من مقامى هذا

الخير عادة والشر لجاجة والصدود آية المقت والتعلل آية البخل ومن الفقه كتمان السر وطول التجارب زيادة فى العقل

هذا آخر ما وجد من منتخبات البيان والتبيين

للامام عمرو بن بحر الجاحظ

رحمه الله

ايديهم فوقف بهم بين القربة و نوى الرجعة وتخطف الاعداء وتفرق الجماعة ويئسوا من صاحبهم فرأوا ان يستتموا الدعوة بطاعة شابور ويتعوضوه من الفرقة ويذعنوا له بالملك والطاعة ويبادروه بمواضع النصيحة فلكهم حتى مات حتف انفه فاطرق المنصور مليا ثم رفع رأسه وهو يقول

* لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما *

وامر اسحاق بالخروج ودعا بابى مسلم ثم وثب اليه ووثب معه بعض حشمه بالسيوف فقتله

وقالوا علم الملوك النسب والخبر الفقه وعلم التجار الحساب والكتاب وعلم اصحاب الحرب درس كتب المغازى وكتب السير

حدثنا احمد بن ابى داود قال قال لى المأمون لا يستطيع الناس ان ينصفوا الملوك من وزرائهم ولا يستطيعون ان ينظروا بالعدل بين ملوكهم وحماتهم وكفاتهم وبين صنائعهم وبطانتهم وذلك انهم يرون ظاهر حرمهم وخدمهم واجتهادهم ونصحهم ويرون ايقاع الملوك بهم ظاهرا حتى لا يزال الرجل يقول ما اوقع به الا رغبة فى ماله او رغبة فى بعض ما لا تجود النفس به ولعل الحسد والملالة وشهوة الاستبدال اشتركت فى ذلك فلا يستطيع الملك ان يكشف للعامة موضع العورة فى الملك ولا ان يحتج لتلك العقوبة بما يستحق ذلك المريب ولا يستطيع ترك عقابه لما فى ذلك من الفساد على علمه بان عذره غير مبسوط للعامة ولا معروف عند اكثر الخاصة

وقال ابن صديقة لرجل رأى معه خفا ما هذه القلنسوة فاحتكموا الى عرباض فقال عرباض هى قلنسوة الرجلين • قيل لاعرابى ما اسم المرق عندكم قال السخين قال فاذا برد قال لا ندعه يبرد • وباع مخاشن من اعرابى غلاما فاراد ان يتبرأ من عيبه قال اعلم انه يبول فى الفراش قال ان وجد فراشا فليبل فيه • مات لآل مقرن غلام فحفر لهم اعرابى قبره بدرهمين وذلك فى بعض الطواعين فلما اعطوه درهمين قال دعوهما حتى يجتمع لى عندكم ثمن ثوب • قال ابو الحسن جاء رجل الى رجل من الوجوه فقال انا جارك وقد مات اخى فمر لى بكفن قال

قالوا قد رضينا وسلمنا • قال عيسى بن يزيد قال ابو بكر نحن اهل الله واقرب الناس بيتا من بيت الله وامسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر وان تطاولت له الخزرج لم تقصر عنه الاوس وان تطاولت له الاوس لم تقصر عنه الخزرج ولقد كان بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فان نعق منكم ناعق فقد حبس بين لحيي اسد يضغمه المهاجرى ويجرحه الانصارى قال فرماهم الله بالسكينة

واخبرنا عيسى بن يزيد عن اشياخه قال قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان فقالت عائشة بنت عثمان واابتاه وبكت فقال معاوية يا ابنة اخى ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا طاعة تحتها حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى مكان انصاره وان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندرى أعلينا يكون ام لنا ولئن تكونى بنت عم امير المؤمنين خير منه ان تكونى امرأة من عراض المسلمين

وكان المنصور الدوانيقى داهيا مصيبا فى رأيه اريبا سديدا وكان مقدما فى علم الكلام ومكثرا من كتاب الآثار ولكلامه كتاب يدور فى ايدى الوراقين معروف عندهم ولما هم بقتل ابى مسلم سقط بين الاستبداد برأيه والمشاورة فيه فأرق فى ذلك ليلة فلما اصبح دعا باسحاق بن مسلم العقيلى فقال له حدثنى حديث الملك الذى اخبرتنى عنه بحران قال اخبرنى ابى عن الحصين بن المنذر ان ملكا من ملوك فارس كان يقال له شابور الاكبر كان له وزير ناصح قد اقتبس ادبا من آداب الملوك وشاب ذلك بفقه فى الدين فوجهه شابور داعيا الى اهل خراسان وكانوا قوما عجميا يعظمون الدنيا جهالة بالدين ويخلون بالدين استكانة لقوت الدنيا وذلا لجبابرتها فلما استوثقت له البلاد بلغ شابور امرهم وما احال عليه من طاعتهم فلم يأمن زوال القلوب وغدرات الوزراء فاحتال فى قطع رجائه عن قلوبهم • وكان يقال

* وما قطع الرجاء بمثل يأس * تبادهه القلوب على اغترار *

فصمم على قتله عند وروده عليه برؤساء اهل خراسان فلم يرهم الا ورأسه بين

وعدواه وذى رحم ودعواه ومن فاجر وجدواه ومن عمل لا ترضاه ♦ وكان عمر بن هبيرة يقول اللهم انى اعوذ بك من طول الغفلة وافراط الفطنة ♦ وقال اعرابى اللهم هب لى حقك وارض عنى خلقك ♦ قال رجل فى سفينة حين هيجان الريح فى البحر اللهم قد اريتنا قدرتك فأرنا عفوك ورحمتك ♦ وقال آخر اللهم امتعنا بخيارنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال فى سمحائنا ♦ وقالوا لا يقبل الدعاء الا لمخلص اومظلوم ♦ ودعا اعرابى فقال اللهم اعوذ بك من عبد ملك امره وملأ بطنه ♦ مر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى وكان اذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له عمر ألق الحصى واخلص الدعا ♦ وكان عبد الملك بن هلال عنده زنبيل ملآن حصى فكان يسبح بواحدة واحدة فاذا مل طرح اثنتين اثنتين ثم ثلاثا ثلاثا فاذا مل قبض قبضة وقال سبحان الله بعدد هذه فاذا زاد ملاله قبض قبضتين وقال سبحان الله بعدد هذا فاذا ضجر اخذ بعروتى الزنبيل وقلبه وقال سبحان الله بعدد هذا كله واذا اضطر لحاجة لحظ الزنبيل لحظة وقال سبحان الله عدد ما فيه ♦ قال سعيد بن المسيب لابى الصهباء ادع الله لى فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذى لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول فى الدين الا عليه ♦ وقال آخر دعوتان ارجو احداهما واخاف الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

قال حباب بن المنذر يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم كررناها جذعة منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجرى شيئا فى الانصارى رد عليه الانصارى وان عمل الانصارى شيئا فى المهاجرى رد عليه المهاجرى فاراد عمر الكلام فقال ابو بكر على رسلك نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واوسطهم دارا واكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة فى العرب وامسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقدمنا فى القرآن عليكم فانتم اخواننا فى الدين وشركاؤنا فى الفئ وانصارنا على العدو اويتم ونصرتم وآسيتم فجزاكم الله خيرا نحن الامراء وانتم الوزراء ولا تدين العرب الا لهذا الحى من قريش وانتم محقوقون ألا تنفسوا على اخوانكم من المهاجرين ما ساق الله اليهم

من حديث بنى مروان وغيرهم قيل اذا رسخ الرجل فى العلم رفعت عنه الرؤيا الصالحة • قالوا عشر خصال فى عشرة اصناف من الناس اقبح منها فى غيرهم الضيق فى الملوك والغدر فى الاشراف والكذب فى القضاة والخديعة فى العلماء والغضب فى الابرار والحرص فى الاغنياء والسفه فى الشيوخ والمرض فى الاطباء والتهزؤ فى الفقراء والفخر فى القراء • قال بعضهم من امل امرا هابه ومن قصر عن شئ عابه

قال يعقوب بن داود ذم رجل الاشتر النخعى فقال له رجل من اهل الشام اسكت فان حياته هزمت اهل الشام وموته هزم اهل العراق • ابو الحسن قال ارسلت الخيل ايام بشر بن مروان فسبق فرس عبد الملك بن بشير فقال له اسماعيل بن محمد والله لارسلن غدا مع فرسك فرسا لا يعرف ان اباك امير العراق فجاء فرس اسماعيل سابقا فقال ألم اعلمك • قيل لشريك بن عبدالله كان معاوية حليما قال لو كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا ولو كان حليما ما حمل ابناء العبيد على حرمه ولا انكح الا الاكفاء • واصوب من هذا قول الآخر قال كان معاوية يتعرض ويحلم اذا سمع ومن تعرض لسفيه فهو سفيه • وقال الآخر كان يحب ان يظهر حلمه وقد كان طار اسمه بذلك فكان يحب ان يزداد فى ذلك • قال معاوية ما رأيت سرفا قط الا والى جنبه حق مضيع • قال ابن المقفع الدين رق فانظر عند من تضع نفسك • وقال ابن عباد لا تستصحب من يكون استمتاعه بمالك وجاهك اكثر من امتاعه لك بشكر لسانه وفوائد علمه وعقله ومن كانت غايته الاحتيال على مالك والاطرآء فى وجهك فان هذا لا يكون الا ردى الغيب سريعا الى الذم

كان عمرو بن معاوية العقيلى يقول اللهم قنى عثرات الكرام والكلام • قال شيخ اعرابى اللهم لا تنزلنى ماء سوء فاكون امرأ سوء • قال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول اعوذ بك من الفواقر والبواقر ومن جار السوء فى دار المقامة والظعن ومما ينكس برأس المرء ويغرى به لئام الناس • ومن دعائهم اعوذ بك من بطر الغنى وذلة الفقر • وقال اعرابى اعوذ بك من سقم

قال المهلب عجبت لمن يشترى المماليك بماله ولا يشترى الاحرار بمعروفه • قال رجل لابنه اذا اردت ان تعرف عيبك فخاصم شيخا من قدماء جيرانك • قال معاوية يوما من افصح الناس فقال قائل قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات وتيامنوا عن عنعنة تميم وتياسروا عن كشكشة بكر ليست لهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قريش • قال ابراهيم النظام لاعرابى اقعد هنا حتى ارجع اليك قال اما حتى ترجع الى فانى لا اضمن لك ولكن اقعد لك الى الليل

﴿ رسالة ابراهيم بن سبابة الى يحيى بن خالد البرمكى وبلغنى ان عامة اهل بغداد كانوا يحفظونها فى تلك الايام واولها ﴾ للاصيل الجواد * الوارى الزناد * الماجد الاجداد * الوزير الفاضل * الاشم الباذل * اللباب الحلاحل * من المستكين المستجير * البائس الضرير * فانى احمد الله اليك ذا العزة القدير * ولى الصغير والكبير * بالرحمة العامة * والبركة التامة * اما بعد فاغنم واسلم * واعلم ان كنت تعلم * انه من يرحم يرحم * ومن يحرم يحرم * ومن يحسن يغنم * ومن يصنع المعروف لا يعدم * وقد سبق الى * غضبك على * واطراقك لى وغفلتك عنى بما لا اقوم به ولا اقعد * ولا انتبه ولا ارقد * فلست بذى حياة صحيح * ولا بميت مستريح * فررت بعد الله منك اليك * وتحملت بك عليك * • قال عبد الله بن مصعب ارسل على بن ابى طالب عبدالله بن عباس لما قدم البصرة فقال ائت الزبير ولا تأت طلحة فان الزبير ألين وانك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه يركب الصعوبة ويقول هى اسهل فاقرئه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز وانكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا لك قال فاتيت الزبير فقال مرحبا بابن لبابة أزائرا جئت ام سفيرا قلت كل ذلك وابلغته ما قال على فقال الزبير ابلغه السلام وقل له بيننا و بينك عهد خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مسرورة ومشاورة العيرة و نشر المصاحف فنحل ما احلت ونحرم ما حرمت فلما كان من الغد حرش بين الناس غوغاءهم فقال الزبير ما كنت ارى ان مثل ما جئنا له يكون فيه قتال

قال الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس ان الشجرة التى نودى منها موسى عليه السلام عوسج وانه نودى من جوف العوسج وان عصاه كانت من العود التى فى وسط الورقة وكان طولها طول موسى عليه السلام وقيل من العليق • الناس ما داموا فى عاقبة مستورون فاذا نزل بهم بلاء صاروا الى حقائقهم فصار المؤمن الى ايمانه والمنافق الى نفاقه • احذر ان تظلم من لا ناصر له • كانت العجم تقول اذا غضب الرجل فليستلق واذا اعيا فليرفع رجليه • قال الحسن ما اطال عبد الامل الا اساء العمل • لما انصرف على بن ابى طالب من صفين مر بمقابر فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم الحمد لله الذى منها خلقكم وعليها يحشركم ومنها يبعثكم طوبى لمن ذكر المعاد واعد للحساب وقنع بالكفاف • نعوذ بالله من فجأة الامور وبغتات الحوادث • قال مورق العجلى ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه • وكان سعيد بن ابى عروبة يطعم المساكين السكر ويتأول قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه • قال رجل لآخر وقد باع ضيعة له أما والله لقد اخذتها ثقيلة المؤونة قليلة المعونة فقال الآخر وانت والله لقد اخذتها بطيئة الاجتماع سريعة التفرق • واشترى رجل من رجل دارا فقال لصاحبه لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دنانير قال وانت لو صبرت لبعتك الذراع بدرهم • رأى ناسك ناسكا فى المنام فقال له كيف وجدت الامر قال وجدنا ما قدمنا وربحنا ما انفقنا وخسرنا ما خلفنا • وكان الحسن يقول انكم لا تنالون مما تحبون الا بترك ما تشتهون ولا تدركون ما تؤملون الا بالصبر على ما تكرهون • قال عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل • قال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع • وفى الحديث للمسلم على اخيه ست خصال يسلم عليه اذا لقيه وينصح له اذا غاب ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس •

ان الله قد جعل لكل شئ قدرا ووقت فيه وقتا فالعصا للانعام والبهائم العظام والسوط للحدود والتعزير والدرة للادب والسيف لقتال العدو والقود

كان حمزة يوم بدر معلما بريشة نعامة حمراء وكان الزبير معلما بعمامة صفراء وكان القناع من سيماء الرؤساء

وكانت مجالس الخلفاء فى الشتاء والصيف فرش الصوف وترى ان ذلك اكمل واجزل وافخم وانبل ولذلك وضعت ملوك العجم على رؤوسها التيجان وجلست على الاسرة وظاهرت بين الفرش وهل يملأ عيون الاعداء ويرعب قلوب المخالفين ويحشو صدور العوام افراط التعظيم الا تعظيم شان السلطان والزيادة فى الاقدار والآلات وهل دواؤهم الا فى التهويل عليهم وهل تصلحهم الا اخافتك اياهم وهل ينقادون الا لما فيه الحظ لهم ويسلسلون بالطاعة التى فيها صلاح امورهم الا بتدبير يجمع المهابة والمحبة

واما اتخاذ القلانس الطوال وتعظيم كور العمامة واتخاذ الخلفاء العمائم على القلانس وكذلك اتخاذ القناع فهو صواب لانه اهيب وعلى ذلك كان يتقنع العباس بن محمد وعبد الملك بن صالح واشباههم لان ذلك اهيب فى الصدور واجل فى العيون والمقنع اروع من الحاسر لانه اذا لم يفارقه الحجاب وان كان ظاهرا فى الطريق كان اشبه بالعوام وسوقة الرعية والدليل على صواب هذا العمل من بنى هاشم ومن صنائعهم ورجال دعوتهم وانهم كانوا اكثر الناس قناعا انه كان شائعا فى الاسلاف المتبوعين ونجد رؤساء جميع الملل وارباب النحل على ذلك

وكذلك اتخذوا فى الحروب الرايات والاعلام وانما ذلك كله خرق سود وحمر وصفر وبيض وجعلوا اللواء علامة للعقد والعلم فى الحرب مرجعا لصاحب الجولة وقد علموا انها وان كانت خرقا على عصى فهى اهيب فى القلوب واهول فى الصدور واعظم فى العيون ولذلك اجتمعت الامم رجالها ونساؤها على اطالة الشعور لان ذا الجمة اضخم هامة واعظم قامة وان الكاسى افخم من العارى وكل ما زادوه فى الابدان ووصلوه بالجوارح فهو زيادة فى تعظيم تلك الابدان

قال

ظهر فرسه وفعل مثل ذلك يزيد بن عبد الملك وهو يومئذ ولى عهد هشام فقيل له ابوك يحسن مثل هذا فقال لابى مائة عبد يحسنون مثل هذا فقال الناس لم ينصف فى الجواب

وجملة القول انا لا نعرف الخطب الا للعرب والفرس فاما الهند فانما لهم معان مدونة وكتب مخلدة لا تضاف الى رجل معروف ولا الى عالم موصوف وانما هى كتب متوارثة وآداب على وجه الدهر سائرة مذكورة ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق وكان صاحب المنطق نفسه بكى اللسان غير موصوف بالبيان مع علمه بتميز الكلام وتفصيله ومعانيه وبخصائصه وهم يزعمون ان جالينوس كان انطق الناس ولم يذكروه بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة و فى الفرس خطباء الا ان كل كلام للفرس وكل معنى لهم فانما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد رأى وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكر ودراسة الكتب وحكاية الثانى علم الاول وزيادة الثالث فى علم الثانى حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم وكل شئ للعرب فانما هو بديهة وارتجال وكأنه الهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا اجالة فكر ولا استعانة وانما هو ان يصرف احدهم وهمه الى الكلام والى زجر يوم الخصام او حين يمتح على رأس بير او يحدو ببعير او عند المقارعة او المناقلة او عند صراع او حرب فما هو الا ان يصرف وهمه الى جملة المذهب والى العمود الذى اليه يقصد فتأتيه المعانى ارسالا وتنهال عليه الالفاظ امتثالا ثم لا يقيده على نفسه ولا يدرسه احد من ولده وكانوا اميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون وكان الكلام الجيد عندهم اظهر واكثر وهم عليه اقدر وله اقهر وكل واحد فى نفسه انطق ومكانه من البيان ارفع وخطباؤهم للكلام اوجد والكلام عليهم اسهل وهو عليهم ايسر من ان يفتقروا الى تحفظ ويحتاجوا الى تدارس وليس هم كمن حفظ علم غيره واحتذى على كلام من قبله فلم يحفظوا الا ما علق بقلوبهم والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد ولا تحفظ ولا طلب وان هذا الذى فى ايدينا جزء منه

ودخل ابو محل على قتيبة بخراسان وهو يضرب رجالا بالعصى فقال ايها الامير

وان علم نسى ولا بأس ان يعظ المقصر ما لم يكن هازلا ورب حامل علم الى من هو اعلم منه • من البله الذى يعترى من قبل العبادة وترك التعرض للتجارب وهو كما قال ابو وابل • سرقت نعل عامر بن عبدالله الزبيرى فلم يتخذ نعلا حتى مات وقال اكره ان اتخذ نعلا فلعل رجلا يسرقها فيأثم • وقالوا ان الخلفاء والأئمة افضل من الرعية وعامة الحكام افضل من المحكوم عليهم ولهم لانهم افقه فى الدين واقوم بالحقوق وأردّ عن المسلمين وعلمهم بهذا افضل من عبادة العباد لان نفع ذلك لا يعدو قمم رؤوسهم ونفع هؤلاء يخص ويعم والعبادة لا تدله ولا تورث البله الا ان آثر الوحدة وترك معاملة الناس ومجالسة اهل المعرفة فمن هنالك صاروا بلها حتى صار لا يجئ من اعبدهم حاكم ولا امام • وما احسن ما قال ايوب السختيانى حيث يقول فى اصحابى من ارجو دعوته ولا اقبل شهادته فاذا لم يجز فى الشهادة كان من ان يكون حاكما ابعد

اجمعوا على ان الركب كانت قديمة الا ان ركب الحديد لم تكن فى العرب الا فى ايام الا زارقة وكانت العرب لا تعود انفسها اذا ارادت الركوب ان تضع ارجلها فى الركب وانما كانت تنزو نزوا • وقال عمر بن الخطاب لا تخور قوى ما كان صاحبها ينزو وينزع يقول لا تنتكث قوته ما دام ينزع فى القوس وينزو فى السرج من غير ان يستعين بركاب • وقال عمر الراحة غفلة واياكم والسمنة فانها عقلة ولهذه العلة قتل خالد بن سعيد بن العاص حين غشيه العدو واراد الركوب ولم يجد من يحمله ولذلك قال عمر حين رأى المهاجرين والانصار قد اخصبوا وهم كثير منهم بمقاربة عيش العجم تمعددوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا • وقال احفوا وانتعلوا فانكم لا تدرون متى يكون الجفلة وكانت العرب لا تدع اتخاذ الركاب للرجل فكيف تدع الركاب للسرج ولكنهم كانوا وان اتخذوا الركب فانهم كانوا لا يستعملونها الا عندما لا بد منه كراهة ان يتكلوا على بعض ما يورثهم الاسترخاء ويضاهون اصحاب الترفه والنعمة • قال الاصمعى قال العمرى كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأخذ بيده اليسرى اذن فرسه اليسرى ثم يجمع حراميزه ويثب فكأنما خلق على

ظهر

معاوية الى عائشة ان اكتبى الىّ بشئ سمعته من ابى القاسم صلى الله عليه وسلم فكتبت اليه سمعت ابا القاسم يقول من عمل بما يسخط الله عاد حامده من الناس ذاما • قال ابو الحسن اول من اجرى فى البحر السفن المسمرة غير المخرزة المدهونة وغير ذوات الجآجئ المغيرة وكان اول من عمل المجامر الحجاج • وذكرناس رجلا بكثرة الصوم وطول الصلاة وشدة الاجتهاد فقال اعرابى كان سامعا لكلامهم بئس الرجل هذا يظن ان الله لا يرحمه حتى يعذب نفسه هذا التعذيب • قال بعض الكاملين ان الاديب وان لم يكن ملكا فقد يجب على الخادم ان يخدمه خدمة الملوك ولا يليق لخدمته الا من كان قد خدم اهل الثروة واشباه الملوك ومن كان يضع الرجل اليسرى قدام الرجل اليمنى فلا ينبغى لمثل هذا ان يدخل على دار ملك • ونادى رجال من وفد بنى تميم النبى صلى الله عليه وسلم باسمه من وراء الحجرات فانزل الله تعالى فى ذلك ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون • وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا • وخفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت صلاتك جدا قال لانه لم يخالطها رياء • وقال بعض المتكلمين من الخطباء فى بعض خطبه لا تغترن بطول السلامة مع تضييع الشكر ولا تجعلن نعمة الله فى معصيته والجاهل لم يؤت الا من سوء نيته والاستخفاف بربوبيته وليس كمن قهرته الحجة واعرب له الحق مفصحا عن نفسه فآثر الغفلة والخسيس من الشهوة على الله فاسمحت نفسه عن الجنة واسلمها لابد العقوبة فاستشعر عقلك وراجع نفسك وادرس نعم الله عندك وتذكر احسانه لديك فانه مجلبة للحياة ومردعة للشهوة ومشحذة على الطاعة ان الله لم يخلق النار عبثا ولا الجنة هملا ولا الانسان سدى فاعترف برق العبودية وعجز البشرية فكل زائد ناقص وكل قرين مفارق وكل غنى محتاج وان عصفت به الخيلاء وابطره العجب وصال على الاقران فانه مذال مدبر ومقهور معسر ان جاع سخط المحنة وان شبع بطر النعمة ترضيه اللمحة فيستبشر مرحا وتغضبه الكلمة فيستطير شفقا حتى تنفسح لذلك امنيته وتنتقص جريرته وتضطرب فريصته وتنتثر عليه حجته والعجب من لبيب توبقه الحياطة ويسلم مع الاضاعة ويؤتى من السفه ولا يشعر بالعاقبة ان اهمل عمى

وذكر مشاهده بصفين فقال له ابن عباس ياعمرو انك بعت دينك من معاوية فاعطيته ما فى يدك ومناك ما فى يد غيره فكان الذى اخذ منك فوق ما اعطاك وكان الذى اخذت منه دون ما اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر فى يدك تتبعك فيها بالتقصى حتى لو ان نفسك فيها ألقيتها اليه وذكرت مشاهدك بصفين فاثقلت علينا وطأتك ولا يسكنا فيها جريك وان كنت فيها لطويل اللسان قصير البيان آخر الحرب اذا اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمرى ان من باع دينه بدنيا غيره لحرى ان يطول حزنه على ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل ولك رأى وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فاصغر عيب فيك اكبر عيب فى غيرك فقال عمرو والله ما فى قريش احد اثقل وطأة علىّ منك ولا لاحد من قريش عندى مثل قدرك • لما توفى ابو بكر الصديق رضى الله عنه قامت عائشة رضى الله عنها على قبره فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وللآخرة معزا باقبالك عليها وان كان اجل الارزاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك واكبر المصائب فقدك ان كتاب الله ليعد بجميل العزاء عنك حسن العوض منك فانتجز من الله موعوده فيك بالصبر عنك واستخلصه بالاستغفار لك • وقامت فرغانة بنت اوس على قبر الاحنف وهى على راحلة فقالت انا لله وانا اليه راجعون رحمك الله ابا بحر من مجن فى جنن ومدرج فى كفن فوالذى ابتلانا بفقدك وابلغنا يوم موتك لقد عشت حميدا ومت فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد وارى الزناد منيع الحريم سليم الاديم وان كنت فى المحافل لشريفا وعلى الارامل لعطوفا ومن الناس لقريبا وفيهم لغريبا وان كنت لمسودا والى الخلفاء لموفدا وان كانوا لقولك لمستمعين ولرأيك لمتبعين ثم انصرفت • قال عمرو بن العاص ما رأيت معاوية قط متكئا على يساره واضعا احدى رجليه على اخرى كاسرا احدى عينيه وكان يقول للذى يكلمه ياهناه ألا رحمت الذى تكلمه • وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم بيوم ولا يضركم الا يكثر لكم • وكتب

بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا ام المؤمنين اخبرينا عن مسيرك أهذا عهد عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رأى رأيته قالت بلى رأى رأيته حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضربة السوط وموقع السحابة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام أنغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلت وما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تقرى في بيتك فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل احد يقاتلني او يقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك ثم قالت هل انت تبلغ عني يا عمران قلت لا لست مبلغا عنك خيرا ولا شرا ثم قلت لكني مبلغ عنك فهاتي ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان يعني محمد بن ابي بكر وارم الاشتر بسهم من سهامك لا يشوى وادرك عمارا بخفرته في عثمان • حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا هشام بن حسان عن الحسن ان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان فاصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين معاوية كتب الي يأمرني ان اصطفي له كل صفراء وبيضاء فاذا اتاك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب وفضة فلا تقسمه واقسم ما سوى ذلك فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ووالله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد فاتقى الله جعل الله له منهما مخرجا والسلام ثم امر المنادي فنادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فقسمها بينهم • وقدم مصعب بن الزبير العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين واشار بيده نحو الشام ثم تلا ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين واشار نحو الحجاز ثم تلا ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون واشار بيده نحو العراق • قال المدائني قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معاوية وبني امية وتناول بني هاشم

ان جامعه عمرو بن سعيد بن العاص عندى وانى والله لا يقول احد هكذا الا فعلت به هكذا • وفى خطبة له اخرى انى والله ما انا بالخليفة المستضعف وهو يعنى عثمان بن عفان ولا انا بالخليفة المداهن يعنى معاوية وما انا بالخليفة المأبون يعنى يزيد بن معاوية • قال ابو اسحاق والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك من هذا المداهن لكنت منهما ابعد من العيوق والله ما اخذت من جهة الميراث ولا من جهة السابقة ولا من جهة القرابة ولا تدعى شورى ولا وصية • قال مولى لخالد بن صفوان زوجنى امتك فلانة قال زوجتكها قال أفادخل الاحرار حتى يحضروا الخطبة قال ادخلهم فابتدأ خالد فقال اما بعد فان الله اجل واعز من ان يذكر فى نكاح هذين الكلبين وقد زوجت هذه الفاعلة من هذا ابن الفاعلة • ولما حضر عبد الله بن عامر على منبر البصرة فشق ذلك عليه قال له زياد ايها الامير انك ان اقمت عامة يومك ترى اكثر مما اصابك • وقيل لرجل من الوجوه قم فاصعد المنبر فلما صعد حصر وقال الحمد لله الذى يرزق هؤلاء وبقى ساكتا فانزلوه وصعد آخر فلما استوى قائما وقابل بوجهه وجوه الناس وقعت عينه على صلعة رجل فقال اللهم العن هذه الصلعة وقيل لوازع اليشكرى قم واصعد وتكلم فلما رأى جمع الناس قال لولا ان امرأتى حملتنى على اتيان الجمعة اليوم ما جئت وانا اشهدكم انها طالق ثلاثا • وجن اعرابى من اعراب المربد ورجمه الصبيان فقالوا له ما كنت وقورا حليما فقال بلى والله ما استحمقت الا قريبا وكان اول جنونه من عبث الناس به ورمى انسانا فشجه فتعلق به وهو لا يعرفه فقال له الوالى لم رميت هذا وشججته فقال انا لم ارمه ولكن هو دخل تحت رميتى • قالوا ومن النوكى ربيع بن عسل قال لمعاوية اكسنى قطيفة وهب لى مائة الف جذع لدارى قال واين دارك قال بالبصرة قال كم ذرعها قال فرسخان فى فرسخين قال فدارك فى البصرة او البصرة فى دارك • قيل لمحمد بن كعب ما علامة الخذلان قال ان يستقبح الرجل ما كان حسنا ويستحسن ما كان قبيحا • قال حكيم العرب الهدية تفقأ عين الحكيم وتسفه عقل الحليم • قال رجل لاعرابى مكثار أما لحديثك هذا آخر قال اذا نجز وصلناه • على بن محمد عن مسلمة بن محارب قال

صغرت عظيما الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر الدية • هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نريد • قال الوليد والله لاجمعن المال جمع من يعيش ابدا ولافرقنه تفريق من يموت غدا • كان يقال اللحن اقبح فى النطق من آثار الجدرى فى الوجه وقالوا اول لحن سمع بالبادية هـذه عصاتى واول لحن سمع بالعراق حىّ على الفلاح

وكان زيسموس اليونانى من الموسوسين قال له قائل ما بال زيسموس يعلم الناس الشعر ولا يستطيع قوله قال مثله مثل المسن الذى يشحذ ولا يقطع • ورأوه يأكل فى السوق فقالوا ما بال زيسموس يأكل فى السوق فقال اذا جاع فى السوق يأكل فى السوق • وألحّ عليه رجل بالشتيمة وهو ساكت فقيل له أيشتمك مثل هذا وانت ساكت فقال أرأيت ان نبحك كلب أتنبحه • قال ابو الحسن دعا بعض السلاطين مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجىء منهما فلما اجتمعا وسمعهما غضب ودعا بالسيف فقال احدهما لصاحبه كنا مجنونين فصرنا ثلاثة • وخطب وكيع بن ابى سور بخراسان فقال ان الله خلق السموات والارض فى ستة اشهر فقيل له انها ستة ايام قال وابيك لقد قلتها وانى لاستقلها • وقالوا شرد بعير لهبنقة القيسى وبجنونه يضرب المثل فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون فرحة الوجدان واسمه يزيد بن ثروان وكنيته ابو نافع • ولما خلع قتيبة بن مسلم سليمان ابن عبد الملك بخراسان قام خطيبا فقال يا اهل خراسان أتدرون من وليكم انما وليكم يزيد بن ثروان كناية عن هبنقة وذلك ان هبنقة كان يحسن من ابله الى السمان ويدع المهازيل ويقول انما اكرم ما اكرم الله واهين ما اهان الله ولذلك كان سليمان يعطى الاغنياء ولا يعطى الفقراء ويقول اصلح ما اصلح الله وافسد ما افسد الله • قالوا كان عبد الملك بن مروان اول خليفة من بنى امية منع الناس من الكلام عند الخلفاء وتقدم فيه وتوعد عليه • وقال

ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذى يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها وشبهت بسرورها الشرور وببلائها البلى ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذامّ للدنيا المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ام بم استذمت اليك أبمصارع آبائك فى البلاء ام بمضاجع امهاتك فى الثرى كم مرضت بيديك وكم علّلت بكفيك من تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء غداة لا يغنى عنك دواؤك ولا ينفعك بكاؤك ولا ينجيه شفقتك ولا تشفع فيه طلبتك • قال عمر رضى الله عنه ما بال احدكم يأتى وسادة عند امرأة تقربه بغيته ان المرأة لحم على وضم الا ما ذب عنه • قال بعض القدماء لا تقيموا ببلاد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقال لا تبنى المدن الا على الماء والمرعى والمحتطب • قالوا من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون • قال عمر رضى الله عنه لولا ان اسير فى سبيل الله واضع جبهتى لله واجالس اقواما ينتقون اطايب الحديث كما ينتقون اطايب التمر لم ابال ان اكون قد مت • دعا رجل على بن ابى طالب الى طعام فقال نأتيك على ان لا تتكلف لنا ما ليس عندك ولا تدخر عنا ما عندك • وكان يقال لا تطلبوا الحاجة الى ثلاثة الى كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته • وقالوا لا تصرف حاجتك الى من معيشته من رؤوس المكاييل وألسنة الموازين • قال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت فيه ما لو اخذته لكان لى وترك ما لى احب الىّ من اخذ ما ليس لى • وقال الاحنف ما كاشفت احدا عن حالى الا وجدتها دون ما كنت اظن • واثنى رجل على علىّ بن ابى طالب فافرط وكان علىّ له متهما فقال انا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك • قيل لعبدالله بن يزيد هلا احييت امير المؤمنين اذ سألك عن مالك فقال انه كان لا يعدو احدى حالتين ان استكثره حسدنى وان استقله حقرنى • قال عروة لبنيه تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين • وقال واذا رأيتم من رجل حيلة فاحذروه واعلموا ان عنده لها اخوات • وقال رجل لرجل هب لى درهما قال أتصغره لقد

صغرت

نافذ • قيل لطفيلي كم اثنين في اثنين قال اربعة ارغفة • وقيل لبعضهم ما المروءة قال طهارة البدن والفعل الحسن • وقيل لمحمد بن عمران ما المروءة قال ان لا تعمل في السر شيئا تستحي منه في العلانية • وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة • قال طلحة بن عبيدالله المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة • وقيل لابي هريرة ما المروءة فقال تقوى الله واصلاح الضيعة والغداء والعشاء بالافنية • قيل للزبير ما الزهد في الدنيا فقال أما انه ليس بشعث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه ظلف النفس عن الشهوة • وقيل له ايضا ما الزهد في الدنيا قال ألا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك • قيل لامرئ القيس ما اطيب عيش الدنيا قال مطعم شهي وملبس دفي ومركب وطي • حدثنا علي بن محمد وغيره قال كتب عمر بن الخطاب الى سكان الامصار اما بعد فعلموا اولادكم العوم والفروسية وروّوهم باسار من المثل وحسن من الشعر • قال ابن التوأم علم ابنك الحساب قبل الكتاب فان الحساب اكسب من الكتاب ومؤونة تعلمه ايسر ووجوه منافعه اكثر • وكان يقال لا تعلموا بناتكم الكتابة ولا ترووهن الشعر • قال عمرو لمعاوية من اصبر الناس قال من كان رأيه رادا لهواه • وقال ابن هبيرة وهو يؤدب بعض بنيه لا تكونن اول مشير واياك والرأى الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج وخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة

ولقي الحسين رضي الله عنه الفرزدق فسأله عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر في السماء • قال ابو عمرو الزعفراني كان عمرو بن عبيد عند حفص بن سالم فلم يسأله احد من حشمه في ذلك اليوم شيئا الا قال لا فقال له عمرو اقلّ من قول لا فانه ليس في الجنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل ما يجد اعطى واذا سئل ما لا يجد قال يصنع الله • قال عمر رضي الله عنه اكثروا للنساء من قول لا فان قول نعم يضريهن على المسألة • قال بعضهم ذم رجل الدنيا عند علي بن ابي طالب فقال عليّ الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته

قال .... معه قال انك مقتول فكيف تلقى الله قال ألقى الله بعملي وتلقاه انت بدمي • قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى ازحم العلماء بركبتيك ولا تجادلهم فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وابق فضول كسبك لآخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلا وصم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر بصلاتك فان الصلاة افضل من الصوم وكن كالاب لليتيم وكالزوج للارامل ولا تحاب الغريب ولا تجالس السفيه ولا تخالط ذا الوجهين البتة • قال بلال بن ابى بردة بعد خطبته بالبصرة ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا احسن ما تسمعون منا • وقال عمر ابن عبد العزيز ما قوم اشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم • وقال غيلان ابو مروان اذا اردت ان تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الاعراب • قالت امرأة الحصين بن المنذر للحصين كيف سدت قومك وانت بخيل وانت دميم قال لانى شديد الرأى شديد الاقدام • وقال مسلمة بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك كيف تطمع فى الخلافة وانت بخيل وانت جبان قال لانى حليم وانى عفيف • ومن نصائح القدماء كف الاذى وارفض البذاء واستعن على الكلام بطول الفكر فى المواطن التى تدعوك فيها نفسك الى القول فان للقول ساعات يضر فيها خطاؤه ولا ينفع صوابه • احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا فانهما يوشكان ان يورطاك بمشورتهما فيسبق اليك مكر العاقل وتوريط الجاهل • من طال صمته اجتلب من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضره • ان قول كل انسان على قدر خلقه وطبعه • قال قتيبة بن مسلم لحصين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء ودار قوراء وفرس مرتبط قيل لضرار بن الحصين ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير بالفناء • والسلام عليك ايها الامير • وقيل لعبد الملك بن صالح ما السرور قال

* كل الكرامة نلتها * الا التحية والسلام *

وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء وطول البقاء مع القدرة والنماء • وقيل للفضل بن سهل ما السرور قال توقيع جائز وامر

نافذ

طاعة اهل العراق وتقم عليهم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال جامع أما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنعوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك فقال الحجاج انى والله ما ارى ان ارد بنى اللكيعة الى طاعتى الا بالسيف فقال ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج الخيار يومئذ لله فقال اجل ولكن لا تدرى لمن يجعله الله فغضب الحجاج فقال ياهناة انك من محارب والله لقد هممت بان اخلع لسانك فاضرب به وجهك فقال جامع ان كذبناك اغضبناك وان صدقناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الامر وانسل جامع ◆ قال قيس بن سعد اللهم ارزقنى حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال ◆ قال خالد بن الوليد لاهل الحيرة اخرجوا الىّ رجلا من عقلائكم اسأله عن بعض الامور فاخرجوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان ابن بقيلة الغسانى وهو الذى بنى القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة فقال له خالد من اين اقصى اثرك قال من صلب ابى قال فمن اين خرجت قال من بطن امى قال فعلى م انت قال على الارض قال ففيم انت قال فى ثيابى قال ما سنك قال عظم قال أتعقل لا عقلت قال اى والله واقيد قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال كم اتى عليك من الدهر قال لو اتى علىّ شئ لقتلنى قال ما تزيدنى مسألتك الا عمى قال ما اجبتك الا عن مسألتك قال أعرب انتم ام نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا قال أحرب انتم ام سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها للسفيه حتى يأتى الحليم فينهاه قال كم اتت عليك سنة قال خمسون وثلاثمائة قال فما ادركت قال ادركت سفن البحر ترفأ الينا فى هذا الجرف ورأيت المرأة من اهل الحيرة تأخذ مكتلها على رأسها ولا تتزود الا رغيفا واحدا فلا تزال فى قرى مخصبة متواترة حتى ترد الشام ثم قد اصبحت خرابا يبابا وذلك داب الله فى البلاد والعباد ◆ وقال الحجاج لرجل من الخوارج أجمعت القرآن قال أمتفرقا كان فاجمعه قال أتقرأه ظاهرا قال بل اقرأه وانا انظر اليه قال أفتحفظه قال ما خشيت فراره فاحفظه قال ما تقول فى امير المؤمنين عبد الملك

الصدقات للفقراء والمساكين الى آخر الآية فاقبل صنف تاسع ليس منها فاخذها كلها تلكم الفرقة الحاكمة بغير ما انزل الله ثم اقبل على اهل الحجاز فقال يا اهل الحجاز أتعيرونني باصحابي وتزعمون انهم شباب وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبانا أما والله انى لعالم بتتابعكم فيما يضركم فى معادكم ولولا اشتغالى بغيركم عنكم ما تركت الاخذ فوق ايديكم بشباب والله انهم مكتهلون فى شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم ثقيلة عن الباطل ارجلهم انضاء عبادة واطلاح سهر ينظر الله اليهم فى جوف الليل منحنية اصلابهم على اجزاء القرآن كلما مر احدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر بآية من ذكر النار شهق شهقة كان زفير جهنم بين اذنيه موصول كلالهم بكلالهم كلال الليل بكلال النهار اذا اكلت الارض ركبهم وايديهم وانوفهم وجباههم استقلوا ذلك فى جنب الله حتى اذا رأوا السهام قد فوقت والرماح قد اشرعت والسيوف قد انتضيت ورعدت الكتيبة بصواعق الموت وبرقت استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله ومضى الشاب منهم قدما حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه وتخضب بالدماء محاسن وجهه فاسرعت اليه سباع الارض وانحطت عليه طير السماء فكم من عين فى منقار طائر طال ما بكى صاحبها فى جوف الليل بالسجود لله ثم قال آه آه آه ثلاثا ثم بكى ونزل

﴿ ومن الخطباء قتيبة بن مسلم ﴾ قام بخراسان خطيبا حين خلع فقال أتدرون من تبايعون انما تبايعون يزيد بن مروان يعنى هبنقة القيسى كأنى بامير خادعكم قد اتاكم يحكم فى اموالكم وفروجكم وابشاركم ثم قال الاعراب وما الاعراب جمعتكم كما يجتمع قزع الخريف من منابت الشيح والقيصوم والفلفل تركبون البقر وتأكلون القصب فحملتكم على الخيل وألبستكم السلاح حتى منع الله بكم البلاد وافاء بكم الفئ قالوا مرنا بامرك قال غروا غيرى

﴿ ومن الخطباء جامع المحاربى ﴾ كان شيخا صالحا خطيبا لسنا وهو الذى قال للحجاج حين بنى مدينة واسط بنيتها فى غير بلدك واورثتها غير ولدك وكذلك من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة • وشكا الحجاج سوء

عربية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتأخر ولا يتقدم الا باذن الله وامره ووحيه انزل الله عليه كتابا بين له فيه ما يأتى وما يبقى ولم يك فى شك من دينه ولا فى شبهة من امره ثم قبضه الله وقد علم المسلمين معالم دينهم وولى ابا بكر صلاتهم فولاه المسلمون امر دنياهم حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر دينهم فقاتل اهل الردة وعمل بالكتاب والسنة ثم مضى لسبيله رضى الله عنه ثم ولى عمر بن الخطاب فسار بسيرة صاحبه وعمل بالكتاب والسنة وجبى الفئ وفرض الاعطية وجمع الناس فى شهر رمضان وجلد فى الخمر ثمانين وغزا العدو فى بلادهم ثم مضى لسبيله رضى الله عنه ثم ولى عثمان بن عفان فسار ست سنين بسيرة صاحبيه وكان دونهما ثم سار فى الست الاواخر بما احبط به الاوائل ثم مضى لسبيله رضى الله عنه ثم ولى على ابن ابى طالب فلم يبلغ من الحق قصدا ولم يرفع له منارا ثم مضى لسبيله كرم الله وجهه ثم ولى معاوية بن ابى سفيان فاتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا ثم مضى لسبيله ثم ولى يزيد بن معاوية يزيد الخمور ويزيد القرود ويزيد الفهود الفاسق فى بطنه المأبون فى فرجه فعليه لعنة الله وملائكته ثم اقصهم خليفة خليفة فلما انتهى الى عمر بن عبد العزيز اعرض عنه ولم يذكره ثم قال ثم ولى يزيد بن عبد الملك الفاسق فى دينه المأبون فى فرجه الذى لم يؤنس منه رشد وقد قال الله تعالى فى اموال اليتامى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فأُمّر على امة محمد وعظم امره وكان يأكل الحرام ويشرب الخمر ويلبس الحلة قومت بالف دينار قد ضربت فيها الاشبار وهتكت فيها الاستار واخذ من غير حل جبابة وسلامة فكان يجلس جبابة عن يمينه وسلامة عن يساره تغنيانه حتى اذا اخذ الشراب منه كل مأخذ قدر ثوبه ثم التفت الى احداهما فقال ألا اطير ألا اطير ولسان الحال يقول له نعم فطر الى لعنة الله وحريق ناره وأليم عذابه واما بنو امية ففرقة ضلالة بطشهم بطش جبرية يأخذون بالظنة ويقضون بالهوى ويقتلون على الغضب ويحكمون بالشفاعة ويأخذون الفريضة من غير موضعها ويضعونها فى غير اهلها وقد بين الله اهلها فجعلها ثمانية اصناف فقال انما

كانوا اهون على شوكة منه وكنت احب الى قريش منه فكم شت من جامع الى ومفرق عنه • قال بعض الحكماء لا يكونن منكم المحدث لا ينصت له ولا الداخل فى سر اثنين لم يدخلاه فيه ولا الآتى الدعوة لم يدع اليها ولا الجالس فى مجلس لا يستحقه ولا الطالب الفضل من ايدى اللئام ولا التعرض للخير من عند عدوه ولا المفرط فى الدالة

﴿ خطبة عمر بن عبد العزيز ﴾ قال ابو الحسن حدثنا المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن ابيه قال خطب عمر بن عبد العزيز بخناصرة خطبة لم يخطب بعدها غيرها حتى مات فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه فخاب وخسر من قنط من رحمة الله التى وسعت كل شئ وحرم الجنة التى عرضها السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن خاف الله اليوم وباع قليلا بكثير وفانيا بباق ألا ترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون كذلك ترد الى خير الوارثين ثم انتم فى كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله قد قضى نحبه وبلغ اجله ثم تغيبونه فى صدع من الارض ثم تدعونه غير مؤسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وباشر التراب وواجه الحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم وايم الله انى لا قول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما عندى فاستغفر الله لى ولكم وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا الا شددناها وما احد منكم الا وددت ان يدى مع يده ولحمتى الذين يلونى حتى يستوى عيشنا وعيشكم وايم الله انى لو اردت غير هذا من عيش او غضارة لكان اللسان منى ناطقا ذلولا عالما باسبابه لكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم بكى رحمه الله فتلقى دموع عينيه بطرف ردائه ثم نزل فلم ير على تلك الاعواد حتى قبضه الله تعالى الى رحمته

﴿ خطبة ابى حمزة الخارجى ﴾ دخل ابو حمزة مكة وهو احد نساك الاباضية وخطبائهم واسمه يحيى بن المختار فصعد منبرها متوكئا على قوس له

دون ان يبلغ ارفع الدرجتين • وقال آخر من انتقم فقد شفى غيظ نفسه واخذ اقصى حقه واذا انتقمت فقد انتصفت واذا عفوت فقد تفضلت ومن اخذ حقه وشفى غيظه لم يجب شكره ولم يذكر فى العالمين فضله • وقال آخر المعاقب مستعد لعداوة اولياء المذنب والعافى مستدع لشكرهم آمن من مكافاتهم ايام قدرتهم ولان يثنى عليك باتساع الصدر خير من ان يثنى عليك بضيق الصدر على ان اقالتك عثرة عباد الله موجبة لاقالة عثرتك عند الله • قال بعضهم الموت القادح خير من اليأس الفاضح • قال عبدالله بن وهب ازدحام الجواب مضلة للصواب • وليس الرأى بالارتجال ولا الحزم بالاقتضاب فلا تدعونك السلامة من خطأ موبق او غنيمة نلتها من صواب نادر الى معاودته والتماس الارباح من قبله ان الرأى ليس بنهبى وخير الرأى خير من فطيره ورب شئ عاسيه خير من طريه وتأخيره خير من تقديمه • ولما داهن سفيان بن معاوية ابن يزيد بن المهلب فى شان ابراهيم بن عبدالله وسار سفيان الى المنصور امر الربيع فخلع سواده ووقف به على رؤوس اليمانية فى المقصورة فى الجمعة ثم قال يقول لكم امير المؤمنين قد علمتم ما كان من احسانى اليه وحسن بلائى عنده والذى حاول من الفتنة والغدر والبغى وشق العصا ومعاونة الاعداء وقد رأى امير المؤمنين ان يهب مسيئكم لمحسنكم وغادركم لوفيكم • وقال يونس ابن حبيب النهم يأتيه دون ما رضى ويطلب فوق ما يقوى • وذكر بعض الحكماء اعاجيب البحر وتزايد البحريين فقال البحر كثير العجائب واهله اصحاب زوائد فافسدوا بقليل الكذب كثير الصدق وادخلوا ما لا يكون فى باب ما قد يكاد يكون فجعلوا تصديق الناس لهم فى غرائب الاحاديث سلما الى ادعاء المحال • وقال بعض العرب حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن بنى اسرائيل ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج وجاء فى الحديث كفى بالمرء حرصا ركوبه البحر • قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى • قال معاوية اعنت على علىّ بثلاث خصال كان رجلا يظهر سره وكنت كتوما لسرى وكان فى اخبث جند واشده خلافا وكنت فى اطوع جند واقله خلافا وخلا باصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم اعتددت بهم عليه وهنا فى دينه وان ظفروا به

ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار عقل مهديها • قال على بن ابى طالب لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينتهى ويأمر الناس بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ولا يدعها فى طول حياته • سرق مزيد نافجة مسك فقيل له ان كل من غل يأتى يوم القيامة بما غل يحمله على عنقه فقال اذا والله احملها طيبة الريح خفيفة المحمل • قيل ومن البخل البخل ترك السلام • وكتب الحجاج الى عامل له بفارس ابعث لى بعسل من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذى لم تمسه النار • قال ابو قرة الجوع فى الحمية اشد من العلة فى الفتنة • وقال عمر اعتبر عزمه بحميته وحزمه بمتاع بيته • قالوا وكان شريح يستخبر ولا يخبر وكان الربيع بن خيثم لا يخبر ولا يستخبر وكان مطرف بن عبدالله يستخبر ويخبر قالوا فينبغى ان يكون اعقلهم قال ابو عبيدة كان ابن سيرين لا يستخبر ولا يخبر وانا اخبر واستخبر • وقال هديم ابن عدى بن ابى طحمة ليزيد بن عبد الملك بعد ظفره بيزيد بن المهلب ما رأينا احدا ظلم ظلمك ولا نصر نصرك ولا عفا عفوك • وذم رجل رجلا فقال سيئ الروية قليل التقية كثير السعاية قليل النكاية • قال معاوية لمعاوية ابن خديج الكندى ما جرأك على قتل قريش قال ما انصفونا تقتلون حلماءنا وتلوموننا على قتل سفهائكم • قال ابو بكر بن سلمة لما قدم قتيبة بن مسلم خراسان قال من كان فى يده من مال عبدالله بن حازم شئ فلينبذه وان كان فى فمه فليلفظه وان كان فى صدره فلينفثه فعجب الناس من حسن ما قسم وفصل • عزت امرأة للمنصور عن ابى العباس قادمة من مكة فقالت اعظم الله اجرك فلا مصيبة اجل من مصيبتك ولا عوض اعظم من خلافتك • وقال عثمان ابن حريم للمنصور حين عفا عن اهل الشام فى اجلائهم مع عبدالله بن على رضى الله عنه يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين

معاوية مع مروان فقال ابن الزبير يا امير المؤمنين ان لك علينا حقا وطاعة وان لك بسطة وحرمة فينا فأطع الله نطعك فانه لا طاعة لك علينا الا في حق الله ولا تطرق اطراق الافعوان في اصول الشجر • قال ابو عبيدة قيل لشيخ مرة ما بقى منك قال يسبقني من هو بين يدى ويلحقني من هو خلفي وانسى الحديث واذكر القديم وانعس في الملا واسهر في الخلاء واذا قمت قربت الارض مني واذا قعدت تباعدت عني • وقال ابن عباس ان لكل داخل دهشة فآنسوه بالتحية • وكان يقال دعوا المعاذر فان اكثرها مفاجر • قال ابراهيم النخعي لعبدالله بن عون تجنب الاعتذار فان الاعتذار يخالط الكذب • واعتذر رجل الى احمد بن ابي خالد فقال لابي عباد ما تقول في هذا قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره اربعمائة وقد قالوا عذره اعظم من ذنبه • وقال عبيدالله بن جعفر لابنته يا بنية اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق واياك والمعاتبة فانها تورث البغضة • قال عبدالرحمن بن ابي ليلى لا امارى اخى فاما ان اكذبه واما ان اغضبه • وسمع عمر بن الخطاب اعرابيا يقول اللهم اغفر لام اوفى قال ومن ام اوفى قال امرأتي وانها لحمقاء مرغامة اكول قامة لا تبقى لها جامة غير انها حسناء فلا تفرك وام غلمان فلا تترك • رفعوا الى اعرابية علكا لتمضغه فلم تفعل فقيل لها في ذلك فقالت ما فيه الا تعب الاضراس وخيبة الحنجرة • قال مسلمة ثلاثة لا اعذرهم رجل احفى شاربه ثم اعفاه ورجل قصر ثيابه ثم اطالها ورجل كان عنده سرارى فتزوج حرة • قال حذيفة كن في الفتنة كابن لبون لا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب • قال ايوب السختياني لا يعرف الرجل خطأ معلمه حتى يسمع الاختلاف • سئل حكيم من اسوأ الناس حالا قال من اتسعت معرفته وبعدت همته وقويت شهوته وضاقت مقدرته • وذكر عند عائشة رضى الله عنها الشرف فقالت كل شرف دونه لؤم فاللؤم اولى به وكل لؤم دونه شرف فالشرف اولى به • وقالت جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها • وقال عمر بن الخطاب خير صناعات العرب ابيات يقدمها الرجل بين يدى حاجته يستميل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم • وليم مصعب بن الزبير على طول خطبته عشية عرفة فقال انا قائم وهم جلوس واتكلم وهم سكوت ويضجرون • قال يحيى بن خالد

الخلاء وابعدوا من الملا واعلوا الضراط واستقبلوا الريح وفجوا فجاج النعامة وامتشوا باملاككم • وقال الحسن لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال يابني احفظوا عني فلا احد انصح لكم مني فاذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم باصلاح المال فانه مبهاة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم ومسألة الناس فانها شر كسب المرء • قال معاوية ما رأيت رجلا يستهتر بالباه الا تبينت ذلك من بنيته • وعزى عمرو بن عبيد اخاه في ابن مات له فقال ذهب ابوك وهو اصلك وذهب ابنك وهو فرعك فما بكون من الباقي بعد ذهاب اصله وفرعه • وقالوا اصحب من يتناسى معروفه عندك ويتذكر احسانك اليه وحقوقك عليه • وقالوا ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك من غير عجب • قدم سعيد بن العاص على معاوية فقال كيف تركت ابا عبد الملك فقال منفذا لامرك ضابطا لعملك فقال له معاوية ان ما هو لصاحب الخبرة كفى انضاجها فاكلها

قال غيلان بن خرشة للاحنف ما بقاء ما فيه العرب قال اذا تقلدوا السيوف وشدوا العمائم وركبوا الخيل ولم تأخذهم حمية الاوغاد فقال غيلان ما حمية الاوغاد قال ان تعدوا التواهب فيما بينهم ضيما • قال عمر رضي الله عنه العمائم تيجان العرب • وقيل لاعرابي ما لك لا تضع العمامة من رأسك قال ان شيئا فيه السمع والبصر لحقيق بالصون • وقال الاحنف استجيدوا النعال فانها خلاخل الرجال • وجرى ذكر رجل عند الاحنف فاغتابوه فقال ما لكم وما له يأكل رزقه ويلقى قرنه وتحمل الارض ثقله • مسلمة بن محارب قال قال زياد لحرقة بنت النعمان ما كانت لذة ابيك قالت ادمان الشراب ومحادثة الرجال • قال وقال سليمان ابن عبد الملك قد ركبنا الفاره وتبطنا الحسناء ولبسنا اللين حتى استخشناه واكلنا الطيب حتى اجمناه فها انا اليوم الى شئ احوج مني الى جليس يضع عني مؤونة التحفظ • واشاروا على عبيدالله بن زياد بالحقنة فانكرها فقالوا انما يتولاها منك الطبيب فقال انا بالصاحب آنس • قال عبد الملك لرجل والله لا يحبك قلبي ابدا قال يا امير المؤمنين انما يبكى على الحب المرأة ولكن عدل وانصاف • قال عبدالله بن مبارك نازع مروان بن الزبير عند معاوية فرأى ابن الزبير ميلان

معاويه

وعلمهم سير الحكماء واخلاق الادباء وجنبهم محادثة النساء وتهددهم بى وادبهم دونى وكن لهم كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ولا تتكل على عذرى فانى قد اتكلت على كفايتك وزد فى تأديبهم ازدك فى بر ان شاء الله تعالى • قال سهل بن هارون التهنئة على آجل الثواب اولى من التعزية على آجل المصيبة • قال لقمان لابنه يا بنى اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق • وكان يقال اربع لا ينبغى لاحد ان يأنف منهن وان كان شريفا او اميرا قيامه عن مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته للعالم • وقال بعض الحكماء اذا رغبت فى المكارم فاجتنب المحارم • وكتب بعضهم اما بعد فقد كنت لنا كلك فاجعل لنا بعضك ولا ترض الا بالكل منا لك • ووصف بعض البلغاء اللسان فقال فى اللسان اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر عن ضمير وشاهد ينبئك عن غائب وحاكم يفصل به الخطاب وناطق يرد الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف تعرف به الحقائق وبشير ينفى به الحزن ومؤنس يذهب بالوحشة وواعظ ينهى عن القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث المودة وحاصد يستأصل الضغينة ومله يونق الاسماع • وقال بعض الاوائل انما الناس احاديث فان استطعت ان تكون احسن الاحاديث حديثا فافعل • قال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا فى الحرب ولا تعرف اخاك الا عند الحاجة اليه • قال على بن الحسين لابنه يابنى اصبر على النائبة ولا تعرض للحقوق ولا تجب اخاك الى شئ مضرته عليك اعظم من منفعته لك • قال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات • وقال رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه • وقال صالح المرى كن الى الاستماع اسرع منك الى القول وعن خطأ الكلام اشد حذرا من خطأ السكوت • وقال ابو الحسن علم اعرابى بنيه الخرأة فقال ابتغوا

فقال انا لا نبلغ ما نريد فيك وفى اصحابك حتى يخوض البكم الباطل خوضا • وقال الشعبى ما سمعت متكلما على منبر قط تكلم فاحسن الا اجتنب ان يسكت خوفا ان يسيء الا زيادا فانه كلما اكثر كان اجود كلاما • ابو الحسن المدائنى قال قال الحسن تشبه زياد بعمر رضى الله عنه وافرط وتشبه الحجاج بزياد فافرط واهلك الناس • قال اكثم بن صيفى الكرم حسن الفطنة وحسن التغافل واللؤم سوء الفطنة وسوء التغافل • وقال تباعدوا فى الديار وتقاربوا فى المودة • وقال آخر لبنيه تباذلوا تحابوا • قال ودخل عيسى بن طلحة بن عبيدالله على عروة بن الزبير وقد قطعت رجله فقال له عيسى والله ما كنا نعدك للصراع ولقد ابقى الله لنا اكثرك ابقى لنا سمعك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك واحدى رجليك فقال له عروة والله يا عيسى ما عزانى احد بمثل ما عزيتنى • وقال اعرابى لهشام بن عبد الملك اتت علينا ثلاثة اعوام فعام انحل الشحم وعام اكل اللحم وعام انتقى العظم وعندكم اموال فان كانت لله فادفعوها الى عباد الله وان كانت لعباد الله فادفعوها اليهم وان كانت لكم فتصدقوا بها فان الله يجزى المتصدقين • قال شداد الحارثى ويكنى اباعبدالله قلت لامة سوداء بالبادية لمن انت يا سوداء قالت لسيد الحضر يا اصلع قال قلت لها أو لست سوداء قالت أو لست باصلع قال ما اغضبك من الحق قالت الحق اغضبك • قال ابو الاسود اذا اردت ان تكذب صاحبك فلقنه واذا اردت ان تفحم عالما فاحضره جاهلا واذا اردت ان تعظم فمت • وفى الحديث الولد مبخلة مجبنة • وقال اذا قدم الاخاء سمج الثناء • وقال حسان لا تشمت الامراء ولا الاصحاب القدماء • وقال عتبة بن ابى سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده ليكن اول ما تبدأ به من اصلاحك بنى اصلاحك نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روّهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة للفهم

نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عنى ايديكم وألسنتكم اكفف عنكم يدى ولسانى فلا تظهر على احد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بينى وبين اقوام احن جعلتها دبر اذنى وتحت قدمى فمن كان منكم محسنا فليتزود احسانا ومن كان منكم مسيئا فلينزع عن اساءته انى والله لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضى لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدى لى صفحة فاذا فعل ذلك لم اناظره فاستأنفوا اموركم وارعوا على انفسكم فرب مسوء بقدومنا سنسره ومسرور بقدومنا سنسوءه ايها الناس انا قد اصبحنا لكم سادة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذى اعطانا ونذود عنكم بفئ الله الذى خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل والانصاف فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا انى مهما قصرت عنه فلن اقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو اتانى طارقا بليل ولا حابسا عطاء ورزقا عن ابانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح لائمتكم فانهم ساداتكم المؤدبون وكهفكم الذى اليه تأوون متى صلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا به حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم اسأل الله ان يعين كلا على كل واذا رأيتمونى انفذ فيكم الامر فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لى فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرعاى • فقام اليه عبدالله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال له كذبت ذلك نبى الله داود عليه السلام فقام اليه الاحنف بن قيس فقال ايها الامير انما المرء بجده والسيف بحده والجواد بشده وقد بلغك جدك ايها الامير ما ترى وانما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وانا لن نثنى حتى نبتلى فقال له زياد صدقت فقام اليه ابو بلال مرداس بن ادية وهو يهمس ويقول انبأنا الله بغير ما قلت فقال وابراهيم الذى وفّى ألا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وانت تزعم انك تأخذ البرئ بالسقيم والمطيع بالعاصى والمقبل بالمدبر فسمعه زياد

واليا لمعاوية بن ابى سفيان قالا فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها ولم يصل على النبي وقال غيره بل قال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعما فألهمنا شكرا اما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغى الموفى باهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد الله من الثواب الكبير الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته فى الزمن السرمد الذى لا يزول تكونون كمن طرفت عينيه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم فى الاسلام الحدث الذى لم تسبقوا اليه من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله وهذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة فى النهار المبصر والعدد غير القليل ألم تكن منهم نهاة تمنع الغواة عن ادلاج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الذين يعتذرون بغير العذر ويغضون على الذم أليس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه ويمنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما انتم بالحلماء واتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ما يرون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اراقوا وراءكم كنوسا من مكاس الريب حرام على الطعام والشراب حتى سووها بالارض هدما واحراقا انى رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وانى اقسم بالله لآخذن الولى بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصى والصحيح منكم فى نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد وتستقيم لى قناتكم ان كذبة المنبر تلقى مشهورة فاذا تعلقتم علىّ بكذبة فقد حلت لكم واذا سمعتموها منى فاعتبروها فىّ واعلموا ان عندى امثالها من نقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فاياى وادلاج الليل فانى لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم فى ذلك بقدر ما يأتى الخبر الى الكوفة ويرجع اليكم واياى ودعوة الجاهلية فانى لا آخذ داعيا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن اغرق قوما اغرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن

نبش

فدخلوا فحمد الله واثنى عليه واوجز ثم قال ايها الناس انا قد اصبحنا فى دهر عنيد وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد فيه الظالم عتوا ولا ننتفع بما علمناه ولا نسأل عما جهلناه ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد فى الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه المجلب بخيله ورجله والمعلن بشره قد اشرط لذلك نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه وليس المتجر ان تراه لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن شخصه وقارب فى خطوه وشمر من ثوبه وزخرف نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن امله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس الزهادة وليس من ذلك فى مراح ولا مغدى وبقى رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف منقمع وساكت مكعوم وداع مخلص وموجع ثكلان قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم فى بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا فى عيونكم اصغر من حثالة القرض وقراضة الجلمين واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من يأتى من بعدكم فارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان اشغف بها منكم (انتهى) وفى هذه الخطبة ابقاك الله ضروب من العجب منها ان الكلام لا يشبه السبب الذى من اجله دعاهم معاوية ومنها ان هذا المذهب فى تصنيف الناس وفى الاخبار وعما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اشبه بكلام على رضى الله عنه ومعانيه وحاله منه بحال معاوية ومنها انا لم نجد معاوية فى حال من الحالات يسلك فى كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد وانما نكتب لكم ونخبر بما سمعنا والله اعلم باصحاب الاخبار

﴿ خطبة زياد بالبصرة ﴾ وهى التى تدعى البتراء قال ابو الحسن المدائنى وغيره ذكر ذلك عن مسلمة بن محارب وعن ابى بكر الهذلى قال قدم زياد البصرة

وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم فى ايام الحر قلتم حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير فى البرد قلتم امهلنا حتى ينسلخ عنا القر كل ذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا احلام الاطفال وعقول ربات الحجال وددت ان الله قد اخرجنى من بين ظهرانيكم وقبضنى الى رحمته من بينكم والله لوددت انى لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرّت ندما قد اورثتم صدرى غيظا وجرعتمونى الموت انفاسا وافسدتم علىّ رأيى بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابى طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل منهم احد اشد لها مراسا او اطول لها تجربة منى لقد مارستها وما بلغت العشرين وها اناذا قد نيفت على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع فقام اليه رجل من الازد ثم اخذ بيد ابن اخ له فقال هااناذا يا امير المؤمنين لا املك الا نفسى وابن اخى فأمرنا بامرك فوالله لنمضين له ولو حال دون امرك شوك الهراس وجمر الغضا فقال لهما علىّ واين تبلغان ما اريد رحمكما الله

﴿ ومن خطبه ايضا كرم الله وجهه بهذا الاسناد شبيه هذا المعنى قال ﴾ ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم تقولون فى المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيد حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سألتمونى التأخير دفاع ذى الدين الممطول هيهات لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اىّ دار بعد داركم تمنعون ام مع اىّ امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب والله لا اصدق قولكم ولا اطمع فى نصركم فرق الله بينى وبينكم واعقبنى بكم من هو خير لى منكم لوددت ان لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم

﴿ خطبة من خطب معاوية رواها شعيب بن صفوان وغيره قالوا ﴾ لما حضرت معاوية الوفاة قال لموال له من بالباب قالوا نفر من قريش يتباشرون بموتك فقال ويحكم وبم قالوا لا ندرى قال والله ما لهم بعدى الا الذى يسوءهم واذن للناس

فدخلوا

مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا غنم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم

﴿ ومن خطبه ايضا رضى الله عنه ﴾ اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار والسباق غدا ألا وانكم فى ايام امل من ورائه اجل فمن اخلص فى ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن قصر فى ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضر امله ألا فاعملوا الله فى الرغبة كما تعملون له فى الرهبة ألا وانى لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وانه من لم ينفعه الحق نصره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يحرمه الضلال ألا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل

﴿ ومن خطبه ايضا كرم الله وجهه ﴾ قال اغار سفيان بن عوف الازدى ثم الغامدى على الانبار زمن على بن ابى طالب وعليها ابن الحسان البكرى فقتله وازال تلك الخيل عن مسالحها فخرج على بن ابى طالب حتى جلس على باب السدة فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء ولزمه الصغار وسيم الخسف ومنع النصف ألا وانى قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو عابد قد وردت خيله الانبار وقتل ابن حسان البكرى وازال خيلهم عن مسالحها وقتل منهم رجالا صالحين ولقد بلغنى ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلبها ورعاثها ثم انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم كلمة فلو ان امرءا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان عندى به ملوما بل كان به عندى جديرا فيا عجبا من جد هؤلاء القوم فى باطلهم وفشلكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم هدفا يرمى وفيئا ينتهب يغار عليكم ولا تغيرون تغزون ولا تغزون ويعصى الله

واجلى للعمى وابلغ فى العذر المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا فى حد او مجرى عليه شهادة زور او ظنينا فى ولاء او قرابة فان الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات والايمان ثم اياك والقلق والضجر والتأذى بالناس والشكر للخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الذخر فانه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله منه خلاف ذلك هتك الله ستره وابدى فعله فما ظنك بثواب غير الله فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام »

﴿ خطبة لعلى بن ابى طالب ﴾ قال ابو عبيدة اول خطبة خطبها على بن ابى طالب انه قال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه فان من ارعى على غير نفسه شغل عن الجنة والنار أما الله ساع مجتهد ينجو وطالب يرجو ومقصر فى النار وثلاثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبى اخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم فان اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقى الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدوائين السيف والسوط فلا هوادة عند الامام فيهما استتروا فى بيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت لكم امور ملتم علىّ فيها ميلة لم تكونوا عندى فيها بمحمودين ولا معيبين أما عندى لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان ونام الثالث كالغراب همه بطنه يا ويحه لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا ان انكرتم فانكروا وان عرفتم فابرزوا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل قديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ما ادبر شئ فاقبل ولئن رجعت اليكم اموركم انكم لسعداء وانى لاخشى ان تكونوا فى فترة وما علينا الا الاجتهاد • قال ابو عبيدة وروى فيها جعفر بن محمد ألا ان ابرار عشيرتى واطايب ارومتى اعلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا ألا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا وان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وان بنا ترد دبرة كل

الذى امرتك اخذت به نصيبا وافيا وحظا وافرا وان لم تقبل ذلك ولم يهمك ولم تترك معظمات الامور عند الذى يرضى الله به عنك يكن ذلك بك انتقاصا ورأيك فيه مدخولا لان الاهواء مشتركة ورأس كل خطيئة والداعى الى كل هلكة ابليس وقد اضل القرون السالفة قبلك فاوردهم النار ولبئس الحظ ان يكون حظ امرئ موالاة لعدو الله والداعى الى معاصيه ثم اركب الحق وخض اليه الغمرات وكن واعظا لنفسك وانشدك الله لما ترحمت على جماعة المسلمين فاجللت كبيرهم ورحمت صغيرهم ووقرت عالمهم ولا تضربهم فيذلوا ولا تستأثر عليهم بالفئ فتغضبهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتفقرهم ولا تجمرهم فى البعوث فتقطع نسلهم ولا تجعل المال دولة بين الاغنياء منهم ولا تغلق بابك دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم هذه وصيتى اياك واشهد الله عليك واقرأ عليك السلام

﴿ رسالة عمر رضى الله عنه الى ابى موسى الاشعرى ﴾ رواها ابن عيينة وابو بكر الهذلى ومسلمة بن محارب رووها عن قتادة ورواها ابو يوسف يعقوب ابن ابراهيم عن عبيد الله بن حميد الهذلى عن ابى المليح بن اسامة الهذلى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه « بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس فى مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما ولا يمنعك قضاء قضية بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل الفهم الفهم عند ما يتلجلج فى صدرك مما لم يبلغك فى كتاب الله ولا فى سنة النبى عليه السلام اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى احبها الى الله واشبهها بالحق فيما ترى واجعل للمدعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهى اليه فان احضر بينة اخذت له بحقه والا وجهت عليه القضاء فان ذلك انفى للشك

من هؤلاء وذكر اهل النار فذكرهم باسوأ اعمالهم ولم يذكر حسناتهم فاذا ذكرتهم قلت انى لارجو الا اكون من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا ولا يتمنى على الله الا الحق ولا يلقى بيده الى التهلكة فاذا اجبت وصيتى فلا يكونن غائب احب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيعت وصيتى فلا يكونن غائب ابغض اليك من الموت ولست بمعجز الله

❊ واوصى عمر رضى الله عنه من بعده فقال ❊ اوصيك بتقوى الله لا شريك له واوصيك بالمهاجرين الاولين خيرا ان تعرف لهم نصبهم اوصيك بالانصار خيرا فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم واوصيك باهل الانصار خيرا فانهم رده العدو وجباة الاموال والفئ لا تحمل فيئهم الا عن فضل لهم واوصيك باهل البادية خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان تأخذ من حواشى اموال اغنيائهم فترد على فقرائهم واوصيك باهل الذمة خيرا ان تقاتل من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمؤمنين طوعا اوعن يد وهم صاغرون واوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومخافة مقته ان يطلع منك على ريبة واوصيك ان تخشى الله فى الناس ولا تخشى الناس فى الله واوصيك بالعدل فى الرعية والتفرغ لحوائجهم وثغورهم ولا تؤثر غنيهم على فقيرهم فان ذلك باذن الله سلامة لقلبك وحط لوزرك وخير فى عاقبة امرك حتى يفضى من ذلك الى من يعرف سريرتك ويحول بينك وبين قلبك وآمرك ان تشدد فى امور الله وفى حدوده ومعاصيه عن قريب الناس وبعيدهم ثم لا تأخذك فى احد الرأفة حتى تنتهك منه مثل جرمه واجعل الناس فى الحكم سواء لا تبال باظهار الحق ولا تأخذك فى الله لومة لائم واياك والاثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما افاء الله على المؤمنين فتجور فتظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك وقد اصبحت بمنزلة من منازل الدنيا والآخرة فان اقترفت لدنياك عدلا وعفة عما بسط الله لك اقترفت به ايمانا ورضوانا وان غلبك عليه الهوى ومالت بك الشهوة اقترفت به سخط الله ومعاصيه واوصيك الا ترخص لنفسك ولا لغيرك فى ظلم اهل الذمة وقد اوصيتك وخصصتك ونصحت لك ابتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة واخترت من دلائلك ما كنت دالا عليه نفسى وولدى فان عملت بالذى وعظتك وانتهيت الى

الذى

عبد الملك بن مروان وعبد الملك يومئذ غلام فقال انه لآخذ باربع وتارك لاربع آخذ باحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المؤونة اذا حولف وباحسن البشر اذا لقى وتارك لمحادثة اللئيم ومنازعة اللجوج ومماراة السفيه ومصاحبة المأفون • قال مجنون بنى عامر

* اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا فارغا فتمكنا *

وقالوا سوء الاستماع نفاق وقد لا يفهم المستمع الا بالتفهم وقد يتفهم ايضا من لا يفهم • وقال ابراهيم الانصارى الخلفاء والأئمة وامراء المؤمنين ملوك ولكن ليس كل ملك يكون خليفة واماما ولذلك فضل بينهم ابو بكر فى خطبته فانه لما فرغ من الحمد لله والصلاة على النبى قال ألا ان اشقى الناس فى الدنيا والآخرة الملوك فرفع الناس رؤوسهم فقال ما لكم ايها الناس انكم لطعانون عجلون ان الملك اذا ملك زهده الله فيما فى يديه ورغبه فيما فى يدى غيره وانتقصه شطر اجله واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير ويسأم الرخاء وتنقطع عنه الآمال لشدة البهاء ولا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة وهو كالدرهم القسى والسراب الخادع جزل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونفد عمره وضحا ظله حاسبه الله فشد حسابه واقل عفوه الا من آمن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ألا ان الفقراء هم المرحومون ألا وانكم اليوم على خلافة النبوة ومفرق المحجة وانكم سترون بعدى ملكا عضوضا وملكا عنودا

❋ كلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه حين استخلفه عند موته ❋ انى مستخلفك من بعدى واوصيك بتقوى الله ان لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم فى الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا ان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم والتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم قلت انى اخاف الا اكون

الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما فى يدى الله اوثق منه بما فى يديه ثم قال ألا انبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول قال مَن اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال ألا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال ألا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال ألا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ان عيسى بن مريم عليه السلام قام خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يابنى اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم يا بنى اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله • وقال عليه السلام كل قوم على زينة من امرهم ومفلحة فى انفسهم يزرون على من سواهم ويبين الحق فى ذلك بالمقايسة بالعدل عند اولى الالباب من الناس • وقال عليه السلام من رضى رفيقه فليمسكه ومن لم يرضه فليبعه فلا تعذبوا خلق الله • قال ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدثه ثم قال ان هذا لحق كما انك ههنا او كما انك قاعد يعنى معاذا • وقال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء • وقال الجمعة حج المساكين • وقال عليه السلام ان الله يحب الجواد من خلقه • وقال عليه السلام فضل جاهك تعود به على اخيك الذى لا جاه له صدقة منك عليه وفضل لسانك تعبر عن اخيك الذى لا لسان له صدقة منك عليه وفضل علمك وفضل قوتك واماطتك الاذى عن الطريق كلها صدقة منك على اهله وانما مدار الامور هى الغاية التى يجرى اليها الفهم ثم الافهام ثم الطلب ثم التثبت قال ابو عقيل نشاط القائل على قدر فهم المستمع • قال ابو عباد ما جلس بين يدى رجل قط الا مثل لى بانى جالس بين يديه • وذكر رجل من القرشيين

عبد الملك

ولكم عليهن حق لكم عليهن الا يؤطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس انما المؤمنون اخوة ولا يحل لامرئ مسلم مال اخيه الا عن طيب نفسه منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فانى قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا بعده كتاب الله ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم اشهد قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث فلا يجوز لوارث وصيته ولا يجوز وصيته فى اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وعن الحسن قال جاء قيس بن عاصم الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال هذا سيد اهل الوبر فقال يا رسول الله خبرنى عن المال الذى لا يكون علىّ فيه تبع من ضيف ضافنى او عيال كثروا علىّ قال نعم المال اربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب الثمانين الا من اعطى من رسلها ونجدتها واطرق فحلها وافقر ظهرها ونحر سمينها واطعم القانع والمعتر قال يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق واحسنها وقال فأىّ المال احب اليك أمالك ام مال مولاك قال بل مالى قال فما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فابقيت وما سوى ذلك للوارث •

وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ومن احب ان يكون اعز الناس فليتق

انه حين دخل مكة عنوة وقد قتلوا اعمامه وبنى اعمامه واولياءه وانصاره بعد ان حصروه فى الشعب وعذبوا اصحابه بانواع العذاب وجرحوه فى بدنه وآذوه فى نفسه وسفهوا عليه واجمعوا على كيده فلما دخلها بغير عمدهم وظهر عليها على صغر منهم قام خطيبا فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

❋ خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ❋ قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعته واستفتح بالذى هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا منى ابين لكم فانى لا ادرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة واول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد فى ارضكم هذه ولكنه قد رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس ان النسئ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى وشعبان ألا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا

ولكم

قضى انه من بغى عليه لينصرنه الله • وقال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال واياك والمكر ان الله قضى الا يحيق المكر السيّئ الا باهله • وقيل اى الناس اشر قال العلماء اذا فسدوا • وقال عليه السلام دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء والذى نفس محمد بيده لا تؤمنون حتى تحابوا ألا انبئكم بامر اذا فعلتموه تحاببتم فقالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام وصلوا الارحام • وقال تهادوا تحابوا • وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصانى ربى بتسع اوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية وبالعدل فى الرضاء والغضب وبالقصد فى الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى وان يكون صمتى فكرا ونطقى ذكرا ونظرى عبرا • وقال عليه السلام لو تكاشفتم لما تدافنتم • وقال ما هلك امرؤ عرف قدره • وقال ليس من اخلاق المؤمن الملق الا فى طلب العلم • وقال عليه السلام يقول الله لولا رجال خشّع وصبيان رضّع وبهائم رتّع لصببت عليكم العذاب صبا • ومن حديث ابن المبارك يرفعه قال اذا ساد القبيل فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل اتقاء شره فلينتظروا البلاء • وكلمته جارية من السبى فقال عليه السلام لها من انت فقالت انا بنت حاتم الجواد فقال صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيز قوم ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جهال • وقال عليه السلام سرعة المشى تذهب ببهاء المؤمن • قال محمد بن على ادب الله محمدا صلى الله عليه وسلم باحسن الآداب فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما وعى قال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل على الارض ويجلس على الارض ويلبس العباءة ويجالس المساكين ويمشى فى الاسواق ويتوسد يده ويقص من نفسه ويلطع اصابعه ولا يأكل متكئا ولم ير قط ضاحكا ملء فيه • وكان يقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الىّ كراع لقبلت ولم يأكل قط وحده ولا ضرب عبده ولا ضرب احدا بيده الا فى سبيل ربه ولو لم يكن من كرم عفوه وثخانة حلمه الا ما كان منه يوم فتح مكة لقد كان ذلك من اكمل الكمال واوضح البرهان وذلك

فيه اعجمى ولا يدعى لاحد ولا ادعاه احد مما صار مستعملا ومثلا سائرا • فمن ذلك قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي • وقوله عليه السلام حتف انفه • وقوله عليه السلام لا تنتطح فيه عنزان • وقوله عليه السلام الآن حمى الوطيس • ومن ذلك قوله عليه السلام لابى سفيان بن حرب كل الصيد فى جوف الفرا • ومن ذلك قوله عليه السلام هدنة على دخن • ومن كلامه صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانصار أما والله ما علمتكم الا لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع • وقال الناس كلهم سواء كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له وقال الشاعر

* سواء كاسنان الحمار فلا ترى * لذى شيبة منهم على ناشئ فضلا *

﴿ غيره ﴾

* شبابهم وشيبهم سواء * فهم فى اللؤم اسنان الحمار *

واذا حصلت تشبيه الشاعر وحقيقته وتشبيه النبى صلى الله عليه وسلم وحقيقته عرفت فضل ما بين الكلامين • وقال عليه السلام المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم فتفهم رحمك الله قلة حروفه وكثرة معانيه • وقال عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول • وقال لا تجن يمينك على شمالك • وذكر الخيل فقال بطونها كنز وظهورها حرز • وقال خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة • وقال خير المال عين ساهرة لعين نائمة • وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس فى ارض خوارة وتشرب من عين خرارة • وقال ما املق تاجر صدوق • وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألهى • وقال يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين • وقال عليه السلام الخير فى السيف والخير مع السيف والخير بالسيف • وقال لا يوردن مجرب على مصح • وقال لا تزال امتى بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما • وقال رحم الله امرءا قال خيرا فغنم او سكت فسلم • وقال كره الله لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال • وقال لا يؤمن ذو سلطان فى سلطانه ولا تجلس على فراش تكرمته الا بارادته • وقال اياكم والمشارة فانها تميت العزة وتحيي العرة • وقال اياك والبغى فان الله قد

قضى

فان الله حي لم يمت وقد علمتم انى اكثركم فتيا فى بر وجارية فى بحر فاقروا أميركم وانا ضامن ان لم يتم الامر ان اردها عليكم فسكن الناس

قال الحسن بن خليل كان المأمون قد استثقل سهل بن هارون فدخل عليه سهل يوما والناس عنده على منازلهم فتكلم المأمون بكلام فذهب فيه كل مذهب فلما فرغ من كلامه اقبل سهل بن هارون على ذلك الجمع فقال ما لكم تسمعون ولا تعون وتشاهدون ولا تفهمون وتنظرون ولا تبصرون والله انه ليفعل ويقول فى اليوم القصير ما فعل بنو مروان وقالوا فى الدهر الطويل عربكم كعجمكم وعجمكم كعبيدكم ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء قال فرجع له المأمون بعد ذلك الى الرأى الاول

وقال عمر بن عبيد كتب عبد الملك بن مروان وصية زياد بيده وامر الناس بحفظها وتدبر معانيها وهى ان الله عز وجل جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على معصيته واثابهم بها على طاعته فالناس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله اياه ولله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فما اولى من تمت عليه النعمة فى نفسه ورأى العبرة فى غيره ان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطى ما عليه فيها ولا يتكثر مما ليس له فيها فان الدنيا دار فناء ولا سبيل الى بقائها ولا بد من لقاء الله فاحذركم الله الذى حذركم نفسه واوصيكم بتعجيل ما اخرته العجزة قبل ان تصيروا الى الدار التى صاروا اليها فلا تقدرون فيها على توبة وليست لكم منها اوبة وانا استخلف الله عليكم واستخلفه منكم

قالت عظماء العرب ان اثر السيف يمحو اثر الكلام

وعن مقاتل قال سمعت يزيد بن المهلب يخطب بواسط فقال يا اهل العراق يا اهل السبق والسباق ومكارم الاخلاق ان اهل الشام فى افواههم لقمة دسمة قد زببت لها الاشداق وقاموا لها على ساق وهم غير تاركيها لكم بالمراء والجدال فالبسوا لهم جلود النمر

وسنذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يسبقه اليه عربى ولا شاركه

الصدا طائر يخرج من هامة الميت اذا بلى فينعى اليه ضعف وليه وعجزه عن طلب طائلته وهذا كانت تقوله الجاهلية

﴿ خطبة من خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمنين بين مخافتين بين عاجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع به وبين آجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار

﴿ ومن خطباء اياد قس بن ساعدة ﴾ وهو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم رأيته بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وهو القائل فى هذه آيات محكمات مطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وآت ضوء وظلام وبر وآثام لباس ومركب ومطعم ومشرب ونجوم تمور وبحور لا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع وليل داج وسماء ذات ابراج ما لى ارى الناس يموتون ولا يرجعون أرضوا فاقاموا ام حبسوا فناموا وهو القائل يا معشر اياد اين ثمود وعاد واين الآباء والاجداد اين المعروف الذى لم يشكر والظلم الذى لم ينكر قسم قس قسما بالله ان لله لدينا هو ارضى من دينكم هذا

﴿ ومن الخطباء سهيل بن عمرو الاشرم لعمه ﴾ وكان يكنى ابا يزيد وكان عظيم القدر شريف النفس صحيح الاسلام وكان عمر قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انزع ثنيتيه السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل فيمثل الله بى وان كنت نبيا دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقاما تحمده فلما هاج اهل مكة عند ما بلغهم من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس ان يكن محمد قد مات

فان

ما لك لا تحسن الهجاء فقال هل فى الارض صانع الا وهو على الافساد اقدر والهدم اسرع من البناء

قال بعض البلغاء احسن التوقى ترك الافراط فى الترقى

قال عمر بن عبد العزيز لعبد بنى مخزوم انى اخاف الله فيما تقلدت قال لست اخاف عليك ان تخاف وانما اخاف عليك ألّا تخاف • وقال عمر بن عبد العزيز لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله • قال سهل بن هارون اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان فى احد واعسر من ذلك ان تجتمع بلاغة الشعر وبلاغة القلم • ويقولون من تمنى رجلا حسن العقل حسن البيان حسن العلم تمنى شيئا عسيرا • لا تستشيروا معلما ولا راعى غنم ولا كثير القعود مع النساء • وقد سمعنا قول بعضهم الحمق فى الحاكة والمعلمين والغزالين والاحمق هو الذى يتكلم بالصواب الجيد ثم يجئ بخطأ فاحش ويسمون الاحمق رقيع وسليم الصدر وغبى وابله ومعتوه واشباه ذلك

والحجاج وابوه كانا معلمين فى الطائف

وكتب الحجاج الى المهلب يعجله فى حرب الازارقة فكتب اليه المهلب ان البلاء كل البلاء ان يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره • وكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابى وقاص ياسعد ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما لله عندك • قال رجل من العرب اربع لا يشبعن من اربعة انثى من ذكر وعين من نظر وارض من مطر واذن من خبر • قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ترك الحركة غفلة وطول الصمت يفسد اللسان واذا ترك الانسان القول ماتت خواطره وتبدلت نفسه وفسد حسه وكانوا يروون صبيانهم الارجاز ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم رفع الصوت وتحقيق الاعراب لان ذلك يفتق اللسان ويفتح الجرم واللسان اذا كثرت تقليبه رق ولان واذا اقللت تقليبه واطلت اسكاته جسا وغلظ • قال حكيم من لم ينطق بالحكمة قبل الاربعين لم يبلغ فيها

عيني ان كنت رأيت قبله او بعده مثله وجاء فى الحديث من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه وقى الشر يعنى لسانه وبطنه وفرجه

قالوا ان النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة كما تجود به مع الشهوة والمحبة

وقال الله عز وجل هذا نزلهم يوم الدين والعذاب لا يكون نزلا ولكن لما قام العذاب لهم فى موضع النعيم لغيرهم سمى باسمه • وقالوا الحرب اولها شكوى واوسطها نجوى وآخرها بلوى • وكتب نصر بن سيار الى ابن هبيرة ايام تحرك امر السواد بخراسان بدعوة ابى مسلم

* اري خلل الرماد وميض جمر * فيوشك ان يكون له ضرام *
* فان النار بالعودين تذكى * وان الحرب اولها الكلام *
* اقول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ اميّة ام نيام *
* فان كانوا لحينهم نياما * فقل قوموا فقد طال المنام *

قال رجل لخالد بن صفوان ما لى اذا رأيتكم تتذاكرون الاخبار وتتدارسون الاشعار وقع عليّ النوم قال لانك حمار فى مسلاخ انسان

التلاد القديم من المال والطارف المستفاد

وروى حماد بن سلمة عن ابى حمزة عن ابراهيم قال انما يهلك الناس فى فضول الكلام وفضول المال وفضول النظر يدعو الى فضول القول وقالوا فضول النظر من فضول الخواطر

وكان اعرابى يجالس الشعبى فيطيل الصمت فسئل عن طول صمته فقال اسمع فاعلم واسكت فاسلم • تكلم رجل عند النبي عليه السلام فخطل فى كلامه فقال النبي عليه السلام ما اعطى لعبد شرا من طلاقة اللسان ودين الله عز وجل بين المقصر والغالى والخير فى الاعتدال فى جميع الاحوال • وقيل للعجاج

ما لك

عليه بالفكرة والذى لا بد لك منه ان يكون سليما من التكلف بعيدا من الصنعة بريئا من التعقد غنيا عن التأويل

قال عبد الكريم بن روح الغفارى حدثنى عمر الشمرى قال قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواقع رشدك وعواقب غيك فقال السائل ليس هذا اريد قال من لم يحسن ان يسكت لم يحسن ان يسمع ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول قال ليس هذا اريد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء بكاء اى قليلوا الكلام ومنه قيل رجل بكى وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله قال السائل ليس هذا اريد قال كانوا يخافون من فتنة القول ومن سقطات الكلام ما لا يخافون من فتنة السكوت ومن سقطات الصمت قال السائل ليس هذا اريد قال عمرو فكأنك انما تريد تخير اللفظ فى حسن الافهام قال نعم قال انك ان اوتيت تقرير حجة الله فى عقول المتكلمين وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين تلك المعانى فى قلوب المريدين بالالفاظ المستحسنة فى الآذان المقبولة عند ذوى الاذهان رغبة فى سرعة استجابتهم ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة كنت قد اوتيت فصل الخطاب واستحققت على الله جزيل الثواب ◆ قلت لعبد الكريم من هذا الذى صبر له عمرو هذا الصبر قال قد سألت عن ذلك ابا حفص فقال ومن كان يجترئ عليه هذه الجراءة الا حفص بن سالم ◆ قال بعض الخطباء اذا اعطيت كل مقام حقه وقمت بالذى يجب من سياسة ذلك المقام وارضيت من يعرف حقوق الكلام فلا تهتم لما فاتك من رضاء الحاسد والعدو فانه لا يرضيهما شئ واما الجاهل فلست منه وليس منك ورضاء جميع الناس شئ لا تناله

قيل لاعرابى ما الجمال قال طول القامة وضخم الهامة ورحب الشدق وبعد الصوت وسأل جعفر بن سليمان ابا المخشن عن ابنه المخشن وكان جزع عليه جزعا شديدا فقال صف لى المخشن فقال كان اشدق خرطمانيا سائلا لعابه كأنما ينظر من قلبين كأن ترقوته بوان او حالفه كأن منكبه كركرة جمل فقال فقأ الله

ومن البلغاء ابو واثلة بن معاوية المزنى القاضى اياس المعروف بجودة الفراسة ولكثرة كلامه قال له عبدالله بن شبرمة انا وانت لا نتفق انت لا تشتهى ان تسكت وانا لا اشتهى ان اسمع • واتى حلقة من حلق قريش فى مسجد دمشق فاستولى على المجلس ورأوه احمر دميما باذّ الهيئة قشفا فاستهانوا به فلما عرفوه اعتذروا اليه وقالوا له الريب مقسوم بيننا وبينك اتيتنا فى زى مسكين فكلمتنا بكلام الملوك • قال الحسن قيل لاياس ما فيك عيب الا كثرة الكلام قال أفتسمعون صوابا ام خطأ قالوا لا بل صوابا قال فازيادة من الخير خير وليس كما قالوا بل للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية وما فضل عن قدر الاحتمال ودعا الى الاستثقال والملال فذلك الفاضل هو الهذر وهو الخطل وهو الاسهاب الذى سمعت الحكماء يعيبونه واياس دخل الشام وهو غلام فتقدم على خصم له وكان الخصم شيخا كبيرا الى بعض قضاة عبد الملك بن مروان فقال له القاضى أتتقدم على شيخ كبير قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتى قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضى فدخل على عبد الملك من ساعته فخبره بالخبر فقال عبد الملك اقض حاجته الساعة واخرجه من الشام لا يفسد على الناس

وجعل ابن السماك يوما يتكلم وجارية له تسمع كلامه فلما انصرف قال لها كيف سمعت كلامى قالت ما احسنه لولا انك تكثر ترداده قال اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت الى ان يفهمه من لا يفهمه قد مله من يفهمه • قال بعض الحكماء من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك • وقال ثمامة بن اشرس كان جعفر بن يحيى انطق الناس قد جمع الهدو والتمهل والجزالة والحلاوة وافهاما يغنيه عن الاعادة ولوكان فى الارض ناطق يستغنى بمنطقه عن الاشارة لاستغنى جعفر عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة • وقال مرة ما رأيت احدا كان لا يتحبس ولا يتوقف ولا يتلجلج ولا يتنحنح ولا يرتقب من استدعاه من بعد ولا يلتمس التخلص الى معنى قد يعصى عليه طلبه اشد اقتدارا ولا اقل تكلفا من جعفر بن يحيى • وقال ثمامة قلت لجعفر بن يحيى ما البيان قال ان يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلى عن مغزاك وتخرجه عن الشركة ولا تستعين

رجل يعطى كلا منهما من التعظيم والتفضيل والاكبار والتبجيل على قدر حالهما في نفسه وموقعهما من قلبه واما رجل تعرض له التهمة لنفسه فيهما والخوف من ان يكون تعظيمه لهما يوهمه من صواب قولهما وبلاغة كلامهما ما ليس عندهما حتى يفرط في الاشفاق ويسرف في التهمة فالاول يزيد في حقه للذى له في نفسه والآخر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه ولاشفاقه من ان يكون مخدوعا في امره فاذا كان الحب يعمى عن المساوى فالبغض ايضا يعمى عن المحاسن وليس يعرف حقائق مقادير المعانى ومحصول حدود لطائف الامور الا عالم حكيم ومعتدل الاخلاط عليم والا القوى المنة الوثيق العقدة والذى لا يميل مع ما يميل اليه الجمهور الاعظم والسواد الاكبر • وجدوا في كتب الهند اول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك ان يكون الخطيب رابط الجاش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير اللفظ لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون في قوله فضل التصرف في كل طبقة ولا يدقق المعانى كل التدقيق ولا ينقح الالفاظ كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما او فيلسوفا عليما ومن قد تعود حذف فضول الكلام واسقاط مشتركات الالفاظ وقد نظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة لا على جهة الاعراض والتصفح وعلى وجه الاستطراف والتظرف قال ومن علم حق المعنى ان يكون الاسم له طبعا وتلك الحال له وقعا ويكون الاسم له لا فاضلا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا ويكون مع ذلك ذاكرا لما عقد عليه اول كلامه ويكون تصفحه لتصادره في وزن تصفحه لموارده ويكون لفظه متوقعا ولهول تلك المقاساة معاودا ومدار الامر على افهام كل قوم بمقدار طاقتهم والحمل عليهم في اقدار منازلهم وان تواتيه آلته وتتصرف معه اداته ويكون في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها مقتصدا فانه ان بالغ في الظن مخافة مقدار الحق في التهمة لنفسه ظلمها فاودعها ذلة المظلومين وان بالغ في التهمة مخافة الحق في مقدار حسن الظن بها آمنها فاودعها تهاون الآمنين ولكل ذلك مقدار من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل

و بهاؤه وحلاوته وسناؤه ان تكون الشمائل منه موزونة والالفاظ معتدلة والمعانى نقية فان جاء مع ذلك السن والسمت والجمال وطول الصمت فقد تم كل التمام وكمل كل الكمال • وخالف فى ذلك سهل بن هارون وكان سهلا فى نفسه عتيق الوجه حسن الشارة بعيدا من القدامة معتدل القامة مقبول الصورة يقضى له بالحكمة قبل الخبرة و برقة الذهن قبل المخاطبة وبدقة المذهب قبل الامتحان وبالنبل قبل التكشف فلم يمنعه ذلك ان يقول ما هو الحق عنده وان ادخل ذلك على حاله النقص وقال لو ان رجلين خطبا او تحدثا او احتجا او وصفا وكان احدهما جميلا بهيا ولبيبا نبيلا وذا حسب شريفا وكان الآخر قليلا قميأ وباذّ الهيئة دميما وخامل الذكر مجهولا ثم كان كلامهما فى مقدار واحد من البلاغة وفى وزن واحد من الصواب لتصدع عنهما الجمع وعامتهم يقضى للقليل الدميم على النبيل الجسيم وللباذ الهيئة على ذى الهيئة ويشغلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه له ولصار التعجب منه سببا للتعجب به ولصار الاكثار فى شانه علة للاكثار فى مدحه لان النفوس كانت له احقر ومن بيانه ايأس ومن حده ابعد فاذا هجموا منه على ما لم يكونوا يحتسبونه وظهر منه خلاف ما قدروه تضاعف حسن كلامه فى صدورهم وكبر فى عيونهم ولان الشئ من غير معدنه اغرب وكلما كان اغرب كان ابعد فى الوهم وكلما كان ابعد فى الوهم كان اظرف وكلما كان اظرف كان اعجب وكلما كان اعجب كان ابدع وانما ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين فان ضحك السامعين من ذلك اشد وتعجبهم منه اكثر والناس موكلون بتعظيم الغريب و استطراف البعيد وليس لهم فى الموجود الراهن وفيما تحت قدرتهم من الرأى والهوى مثل الذى لهم فى الغريب القليل وفى النادر الشاذ وكل ما كان فى ملك غيرهم وعلى ذلك زهد الجيران فى عالمهم والاصحاب فى الفائدة من صاحبهم وعلى هذا السبيل يستطرفون القادم عليهم ويرحلون الى النازح عنهم و يتركون من هو اعم نفعا واكثر فى وجوه العلم تصرفا واخف مؤونة واكثر فائدة ولذلك قدم بعض الناس الخارجى على العريق والطارف على التليد • وكان يقول اذا كان الخليفة بليغا والسيد خطيبا فانك تجد جمهور الناس واكثر الخاصة فيهما على امرين اما

معناه • واعلموا ان المعنى الحقير الفاسد واللفظ الساقط يعشش فى القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد لان اللفظ الهجين الردئ والمستكره اعلق باللسان وآلف للسمع واشد التحاما بالقلب من اللفظ النبيه الشريف والمعنى الرفيع الكريم واو جالست الجهال والحمق والسخفاء شهرا فقط لكسبت من اوضار كلامهم وخبال معانيهم ما لم تكسبه من مجالسة اهل البيان والعقل دهرا لان الفساد اسرع الى الناس واشد التحاما بالطبائع والانسان بالتعلم والتكلف وبطول الاختلاف الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن ادبه وهو لا يحتاج فى الجهل الى اكثر من ترك التعلم وفى فساد البيان الى اكثر من ترك التخير ومما يؤكد قول محمد بن على قول بعض الحكماء حين قيل له متى يكون الادب شرا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت القريحة • وقد قال بعض الاولين من لم يكن عقله اغلب من خصال الخير عليه كان حتفه فى اغلب خصال الخير عليه • وذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع • وكان عبد الرحمن بن اسحاق القاضى يروى عن جده ابراهيم بن سلمة قال سمعت ابا مسلم يقول سمعت الامام ابراهيم بن محمد يقول يكفى من حظ البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع

حدثنى ابو البركات كاتب محمد بن حسان قال قيل للفارسى ما البلاغة قال معرفة الفصل من الوصل وقيل لليونانى ما البلاغة قال تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقيل للرومى ما البلاغة قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الاطالة وقيل للهندى ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة • وقال بعض اهل الهند جماع البلاغة التبصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ثم قال ان تدع الافصاح بها الى الكناية عنها اذا كان الافصاح اوعر طريقة وربما كان الاضراب عنها صفحا ابلغ فى الدرك واحق بالظفر • وقال مرة جماع البلاغة التماس حسن الموقع ومعرفة ساعات القول وقلة الخرق بما التبس من المعانى او غمض وبما شرد عليك من اللفظ او تعذر ثم قال وزين المرء

معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر ورجم الظنون فهى على اعترافها لك وافتقارها اليك شاهدة بانك لا تحيط بك الصفات ولا تحدك الاوهام وان حظ الفكر فيك الاعتراف لك ومتى دل الشئ على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتا واشار اليه وان كان ساكتا وهذا القول شائع فى جميع اللغات ومتفق عليه مع افراط الاختلافات

واحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه فى ظاهر لفظه وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صاحبه صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه منزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع فى القلوب صنع الغيث فى التربة الكريمة ومتى كانت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت عن قائلها على هذه الصفة اصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد ما لم يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة ولا تذهل عن فهمها معه عقول الجهلة • وقد قال عامر بن عبد قيس الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان • وقال على بن الحسين بن على رضى الله عنهم لو كان الناس يعرفون جملة الحال فى فضل الاستبانة وجملة الحال فى جواب التبيين لاعربوا عن كل ما يختلج فى صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة الى كل حال سوى حالهم وعلى ان درك ذلك كان لا يعدمهم فى الايام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين مغمور بالجهل ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى عن باب التثبت ومعروف بسوء العادة عن فضل التعلم • وقد جمع محمد بن على بن الحسين صلاح شأن الدنيا بحذافيرها فى كلمتين فقال صلاح شأن جميع الناس التعايش والتعاشر ملوء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل فلم يجعل لغير الفطنة نصيبا من الخير ولا حظا فى الصلاح لان الانسان لا يتغافل الا عن شئ قد فطن له وعرفه • وقال محمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم انى لاكره ان يكون مقدار لسان المرء فاضلا على مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار عقله وهذا كلام شريف نافع فاحفظوا لفظه وتدبروا

معناه

الامور وقد قلنا فى الدلالة بالاشارة فاما الخط فمما ذكر الله عز وجل فى كتابه من فضيلة الخط والانعام بمنافع الكتاب قوله لنبيه عليه السلام اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واقسم به فى كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم فقال والقلم وما يسطرون ولذلك قالوا القلم احد اللسانين كما قالوا قلة العيال احد اليسارين وقالوا القلم ابقى اثرا واللسان اكثر هدرا وقال عبد الرحمن بن كيسان استعمال القلم اجدر بان يحض على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام وقالوا اللسان مقصور على القريب الحاضر والقلم مطلق فى الشاهد والغائب • واما القول فى العقد وهو الحساب دون اللفظ والخط فالدليل على فضيلته وعظم قدر الانتفاع به قول الله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم • وقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان • وقال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق • وقال عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب فى الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب فى الآخرة وفى عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما ومصلحة ونظاما • واما النصبة فهى الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر فى خلق السموات والارض وفى كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظاعن وزائد وناقص والدلالة التى فى الموات الجامد كالدلالة التى فى الحيوان الناطق والصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان ولذلك قالوا الاولون سل الارض فقل من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا • وقال بعض الخطباء اشهد ان السموات والارض آيات ودلالات وشواهد قائمات كل يؤدى عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية موسومة بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك التى تجليت بها لخلقك فاوصلت الى القلوب من

اشياء لا تنقص ولا تزيد اولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط ثم النصبة وهى الحال الدالة التى تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة نائبة عن صورة صاحبها وحلية مخالفة لحلية اختها وهى التى تكشف لك عن اعيان المعانى فى الجملة ثم عن حقائقها فى التفسير وعن اجناسها واقدارها وعن خاصها وعامها وعن طبقاتها فى السار والضار وعما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا مطرحا

وقالوا البيان بصر والعىّ عمى كما ان العلم بصر والجهل عمى والبيان من نتائج العلم والعى من نتائج الجهل وقالوا حياة المروءة الصدق وحياة الروح العفاف وحياة الحلم العلم وحياة العلم البيان • وقال يونس بن حبيب ليس لعيىّ مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء ولو حك بيافوخه عنان السماء • وقالوا شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة من علمه • وقال ابن التوأم الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم • قد قلنا فى الدلالة باللفظ فاما الاشارة باليد وبالرأس والعين والحاجب والمنكب فبى القرب وبالثوب وبالسيف اذا تباعد الشخصان وقد يتهدد رافع السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هى له ونعم الترجمان هى عنه وما اكثر ما تنوب عن اللفظ وتغنى عن الخط وبعد فهل تعد الاشارة ان تكون ذات صورة معروفة وحلية موصوفة على اختلافها فى طبقاتها ودلالاتها وفى الاشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح رفق كبير ومعونة حاضرة فى امور يسترها بعض الناس عن بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص وجهلوا هذا الباب البتة ولولا ان تفسير هذه الكلمة يدخل فى باب صناعة الكلام لفسرتها لكم • ومبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذى يقوم به تقطيعه وبه يوجد التأليف وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذى يكون مع الاشارة من الدل والشكل والتقبيل والتثنى واستدعاء الشهوة وغير ذلك من

الامور

رطبة سلسة النظام خفيفة على اللسان حتى كأن البيت باسره كلمة واحدة وحتى كأن الكلمة باسرها حرف واحد

فاما اقتران الحروف فان الجيم لا يقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير والزاى لا يقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير وهذا باب كبير وقد يكتفى بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية

قال بعض جهابذة الالفاظ ونقاد المعانى المعانى القائمة فى الصدور للناس المتصورة فى اذهانهم والمختلجة فى نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة و لا يعرف الانسان ضمير صاحبه ولا حاجة اخيه وخليطه ولا معنى شريكه والمعاون له على اموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه الا بها وانما يحيى تلك المعانى ذكرهم لها واخبارهم عنها واستعمالهم اياها وهذه الخصال هى التى تقربها من الفهم وتجليها للعقل وتجعل الخفى منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهى التى تلخص الملتبس وتحل المنعقد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا والمجهول معروفا والوحشى مألوفا والغفل موسوما والموسوم معلوما وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون اظهار المعنى وكلما كانت الدلالة اوضح وافصح وكانت الاشارة ابين وانور كان انفع وانجع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفى هو البيان الذى سمعت الله عز وجل يمدحه ويدعو اليه ويحث عليه وبذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت اصناف العجم والبيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب حتى يفضى بالسامع الى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن اى جنس كان ذلك الدليل لان مدار الامر والغاية التى اليها يجرى القائل والسامع انما هو الفهم والافهام فبأى شئ بلغت الافهام واوضحت عن المعنى فذلك هو البيان فى ذلك الموضع • اعلم حفظك الله ان حكم المعانى خلاف حكم الالفاظ لان الالفاظ مبسوطة الى غير غاية وممتدة الى غير نهاية واسماء المعانى مقصورة معدودة محصلة محدودة وجميع اصناف الدلالات على المعانى من لفظ وغير لفظ خمسة

هذا حيث شئتم انتم تسمون القدر برمة وتجمعون البرمة على برام ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور قال الله تعالى وجفان كالجوابي وقدور راسيات وانتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت علية وتجمعون هذا الاسم على علالى ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف قال الله تعالى غرف من فوقها غرف وقال وهم في الغرفات آمنون وانتم تسمون الطلع الكافور والاغريض ونحن نسميه الطلع قال الله تعالى ونخل طلعها هضيم وعدّ عشر كلمات لم احفظ منها الا هذه

وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها احق بذلك منها ألا ترى ان الله تعالى لم يذكر في القرآن الجوع الا في موضع العقاب وفي موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة وكذلك ذكر المطر لانك لا تجد القرآن يلفظ به الا في موضع الانتقام والعامة واكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث ولفظ القرآن انه اذا ذكر الابصار لم يقل الاسماع واذا ذكر سبع سموات لم يقل الارضين ألا تراه لا يجمع الارض ارضين ولا السمع اسماعا والجارى على افواه العامة غير ذلك لا يتفقدون من الالفاظ ما هو احق بالذكر واولى بالاستعمال

* واجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال ذوى العيوب *

قال الاصمعي ليس للروم ضاد ولا للفرس ثاء ولا للسرياني ذال وقال وفي ألفاظ العرب بعض تنافر وان كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد انشادها الا ببعض الاستكراه فمن ذلك قول الشاعر

* وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر *

ولما رأى من لا علم له ان احدا لا يستطيع ان ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد ولا يتتعتع ولا يتلجلج قيل لهم ان ذلك من اشعار الجن فصدقوا وقالوا اجود الشعر ما رأيته متلاحم الاجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك انه قد افرغ افراغا واحدا وسبك سبكا جيدا وهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان وكذلك حروف الكلام واجزاء البيت من الشعر تراها متفقة لينة المعاطف سهلة

رطبة

ذلك التعقيد والحبسة قوله رب اشرح لى صدرى * ويسر لى امرى * واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى * واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى * واشركه فى امرى * الى قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى فلم تقع الاستجابة على شئ من دعائه دون شئ لعموم الخبر

وذكر الله تعالى جميل ولائه فى تعليم البيان * وعظيم نعمته فى تقويم اللسان * فقال الرحمن علم القرآن * خلق الانسان علمه البيان * وقال تعالى هذا بيان للناس ومدح القرآن بالبيان والافصاح * وبحسن التفصيل والايضاح * وبجودة الافهام وحكمة الابلاغ وسماه فرقانا كما سماه قرآنا وقال عربى مبين وقال وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال وكل شئ فصلناه تفصيلا وذكر الله عز وجل لنبيه عليه السلام حال قريش فى بلاغة المنطق ورجاحة الاحلام وصحة العقول وذكر العرب وما فيهم من الدهاء والنكر والمكر ومن بلاغة الالسنة واللدد عند الخصومة فقال فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد

ولان العرب تجعل الحديث والبسط والتأنيس والتلقى بالبشر من حقوق القرى ومن تمام الاكرام به وقالوا ومن تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة

وضرب الله مثلا لعىّ اللسان * ورداءة البيان * حتى شبه اهله بالنساء والولدان * فقال تعالى او من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين

قال سمعت ابا داود بن خزير يقول وقد جرى شئ من ذكر الخطب وتحبير الكلام واقتضائه وصعوبة المقام واهواله فقال تلخيص المعانى رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق من غير اهل البادية نقص والنظر فى عيون الناس عىّ ومس اللحية هلك والخروج مما بنى عليه اهل الكلام اسهاب

حدثنى ابو سعيد عبد الكريم بن روح قال قال اهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر اهل البصرة لغة فصيحة انما الفصاحة لنا اهل مكة فقال ابن المناذر اما ألفاظنا فاحكى الالفاظ للقرآن واكثرها له موافقة فضعوا القرآن بعد

الرسالة الرابعة

منتخبات كتاب البيان والتبيين للجاحظ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نعوذ بك من زلة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف بما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من السلاطة والهذر * كما نعوذ بك من العيّ والحصر * وقديما ما تعوذوا بالله منهما ومن شرهما * وتضرعوا الى الله فى السلامة منهما *

سأل الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام حين بعثه الى فرعون بابلاغ رسالته * والابانة عن حجته * والافصاح عن ادلته * فقال حين ذكر العقدة التى كانت فى لسانه * والحبسة التى كانت فى بيانه * واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى وانبأنا الله تعالى عن تعلق فرعون بكل سبب * واستراحته الى كل شغب * ونبهنا بذلك على مذهب كل مجاحد معاند * وكل محتال مكايد * حين خبرنا بقوله ام انا خير من هذا الذى هو مهين * ولا يكاد يبين * وقال موسى عليه السلام واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى وقال ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى رغبة منه فى غاية الافصاح بالحجة والمبالغة فى وضوح الدلالة لتكون الاعناق اليه اميل والعقول منه افهم والنفوس اليه اسرع وان كان قد يأتى من وراء الحاجة ويبلغ افهامه على بعض المشقة ولله عز وجل ان يمتحن عباده بما شاء من التخفيف والتثقيل ويبلو اخيارهم كيف احب من المحبوب والمكروه ولكل زمان ضرب من المصلحة ونوع من المحنة وشكل من العبادة ومن الدليل ان الله تعالى حل تلك العقدة واطلق

ذلك

الرسالة الرابعة

منتخبات كتاب البيان والتبيين

تأليف

الامام عمرو بن الجاحظ

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

مطبعة الجوائب
أسست ١٢٧٧

والمنازل * ما ينال بالمناقب والفضائل * من تتبع خطوات الذنوب * حرم مودات القلوب * موت فى دولة وعز * خير من بقاء فى ذل وعجز * مقاساة الفقر هو الموت الاحمر * والحاجة الى الناس هى العار الاكبر * خير اخوانك من آساك بخيره * وخير منه من اغناك عن غيره * وخير منهما من كفاك مؤنة شره *

لبعض الكتاب

* ألم تر ان الشكر والصبر توأم * وانهما ذخران فى العسر واليسر *
* فشكرا اذا اوتيت فاضل نعمة * وصبرا اذا نابتك نائبة الدهر *
* فلم ار مثل الشكر حارس نعمة * ولا ناصرا عند الشدائد كالصبر *
* فما طاب نشر الروض الا لانه * شكور لما اسدت اليه يد القطر *
* ولا فضل الابريز الا لانه * صبور اذا ما مسه وهج الجمر *

وجد باصله ما نصه

تم الكتاب * بعون الملك الوهاب * على يد افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته وغفرانه الفقير تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى وذلك بالحوش السعيد بالجيزة فى سابع جمادى الاولى من شهور سنة ٨٨٩ احسن الله ختامها بمنه ولطفه آمين

الى هنا تم برد الاكباد * فى الاعداد * للامام ابى منصور الثعالبى النيسابورى وتليه منتخبات كتاب البيان والتبيين للامام الجاحظ

ولا تصاحب من ينسى معاليك * ويذكر مساويك * واجتنب من قبحت آثاره * وكثر اعتذاره * من استعصى على صديق * بقي بلا رفيق * قليل تفتقر اليه خير من كثير تستغنى عنه الحسد بذيب القلب * ويسخط الرب * من طال حسده * دام كمده * الحقد داء القلوب * والحسد رأس العيوب * من ركب المعاصى * لبس المخازى * عليك بالرفق فى فعالك * والصدق فى مقالك * فمن صدق فى مقاله جل قدره * ومن رفق فى فعاله تم امره * الغيبة جرح لا يؤسى * والشتيمة ذنب لا ينسى * واللسان سيف قاطع فلا تأمن حده * والكلام سهم نافذ لا تطيق رده * من عرف قدره لم يزل به قدم * ومن لزم بيانه لم يحل به ندم * ما نال المجد * من عداه الجد * من اطلع على سر جاره * هتكت حجب استاره * العقل الراجح ما ولد المنافع * والادب الصالح ما حبب الصنائع * خير الناس من تقمص وقار الكهول * وتجنب الفضول * وشر الشيوخ من خلا من الادب * وصبا الى الطرب * خير الاشراف من تحلى بالستر * وخلا من الكبر * من عادة الكرام حسن الصنيعه * ومن عادة اللئام جحود الوديعه * شر الاعداء * معارضة القضاء * وخير الانصار * مطاوعة الاقدار * خير الاعوان * مساعدة الزمان * وخير الاخوان من غفر زلاتك * وحقق املك * وشرهم من منعك ما يجب لك والزمك ما هو ساقط عنك البذل يولد الود والصفاء * والبخل يولد البغض والجفاء * طول المقام يمل * وطول الكلام يذل * كثرة اللجاج تولد الملامه * وكثرة المزاح تولد الندامه * الخير مع المداراه * والشر مع المماراه * كم من خائن ينسب الى الامانه * وكم من امين ينسب الى الخيانه * لا تفرحن بحاله * تليها بغير آله * ولا تفتخرن بمرتبه * حللتها بغير منقبه * فما يبنيه الاتفاق * يهدمه الاستحقاق * فكم مشغول بما يضره * معرض عما يسره * من تقدم بالاتفاق * تأخر بالاستحقاق * من جادل حكيما غلب * ومن مازح سفيها سلب * من صغر عنده ما يناله من المنح والعطايا * كبر عليه ما يصيبه من المحن والرزايا * المتكبر من شدة الحمق * دواؤه قلة النطق * من عرف بامر نسب اليه * ومن الف شيئا حرص عليه * امر ما يداوى البؤس والفقر * وانفع ما يجرع عند الغيظ الصبر * افضل المراتب

والمنازل

لا بد للانسان من ودود يمدح * وحسود يقدح * الجوع * خير من الخضوع * من كرم * حلم * ومن شرف * لطف * من جفا احبابه * عدم مجابه * من لم يبذل * لم يفد نيل * ابلغ الشكوى * ما يغرى بها ظاهر البلوى * من قل كلامه * قلت آثامه * من كثر لغطه * كثر سقطه * اذا حال العتاب * زال الاعتاب * الكذوب متهم في قوله وان صدقت لهجته * واتضحت حجته * احتمال الاذيه * من كرم السجيه * من ملك لسانه * ملك سلطانه * من لزم الصمت * امن المقت * اطيب الاشياء * مساعدة القضاء * والغلبة للاعداء * من عاتب الدهر طال عتابه * ومن سالمه وقت آرابه * من ادل على السلطان * تعرض للهوان * من قال ما لا ينبغي * سمع ما لا يشتهى * من سأل فيما لا يجب * اجيب بما لا يحب * من لم تسر حياته * لم تسؤ وفاته * من لم يحتمل سهو اخيه * احتمل عمد اعاديه * من اعظم الذنوب * تخير العيوب * من اقبح الكلام * مدح اللئام * وذم الكرام * من دليل اللوم * مدح المذموم * من مرت حياته * حلت وفاته * من قال الحق صدق * ومن عمل به وفق * كم من آمل امرا * الفى به بؤسا وشرا * وخائف امرا * بلغ منه خيرا * الشرف بالهمم العاليه * لا بالرمم الباليه * دولة الاراذل * من شر النوازل * دولة الاشرار * محنة الاخيار * اذا ملك الاراذل * هلك الافاضل * واذا ارتفع الوضيع * اتضع الرفيع * من طلب المعالى * استقل العوالى * الصبر على القل * اهون من مقاساة الذل * فقد الساده * اشد من فقد الماده * من خست ابوته * قلت مروته * نار الجفوه * اشد من نار الصبوه * بعد يولد الصفاء * خير من قرب يولد الجفاء * حسن المبره * يزيد اقسام المسره * من احسن الى راجيه قضى حقه * وملك رقه * من اطاع ناصحه * ارغم كاشحه * من اصلح فاسده * ارغم حاسده * من ساء اختياره * كثر اعتذاره * من دلائل الشرف حسن العهد * وصدق الوعد * من دلائل الكرم * رب النعم * وحفظ الذمم * من دلائل اللؤم سوء الظن * وكثرة المن * طول اللسان * يهلك الانسان * من اختار قبح العذر اضطر الى طول الهجر * لا تصطنع من يكفر برك * ولا تستبطن من يكشف سرك *

بفعاله * والحليم باحتماله * واربعة تدل على الجهل صحبة الجهول * وكثرة الفضول * واذاعة السر * واحتقار البر * واربعة تدل على الاقبال حسن الاختيار * وفضل الاستظهار * وتقليل المقاله * وجميل الاناله * واربعة تدل على الادبار سوء التدبير * وقبح التذكير * وقلة الاعتبار * وكثرة الاغترار * واربعة تدل على العقل حب العلم * وحسن الحلم * وصحة الجواب * وكثرة الصواب * واربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص * وتوقع الفرص * واستجاد الآراء * ومداهنة الاعداء * واربعة توصلك الى المطلوب * الصبر على المحبوب * والجد الى المرغوب * والزهد الى التقى * والقناعة الى الغنى * واربعة تحفظك من اربعة العفة من الحرام * والعلم من الآثام * والمروءة من الغدر * والديانة من الشر * واربعة تتم باربعة العلم بالنهى * والدين بالتقى * والعمل بالنسية * والشرف بالمزية * واربعة لا تستغنى عن اربعة الرعية عن السياسة والجيش عن القيادة والرأى عن الاستشارة والعزم عن الاستخاره *

باب البلاغة

من وثق بالله اغناه * ومن توكل عليه كفاه * ومن خافه قلت مخافته * ومن عرفه نفعته معرفته * الصدق رأس الدين * والزهد اساس اليقين * والاحسان انفع نجده * والاخوان افضل عده * التقى خير زاد * والدين اقوى عماد * الطاعة اقوى حرز * والقناعة اقوى كنز * الباطل اضعف نصير والحق اقوى ظهير * والهوى شر امين * والعجب بئس القرين * ومن لم يعتبر بامسه لم يستظهر لنفسه * من بعد مطعمه * قرب مصرعه * من قل وجله قصر اجله * من زرع الاحن * حصد المحن * من شكر دامت نعمته * ومن صبر بلغت امنيته * من ضيع نفسه كان لغيره اضيع * ومن صنع بشره كان ليسره اصنع * من زلت به النعل * زال عنه العقل * اذا ولى الجد * ضاع الجد * اذا نزل القدر * بطل الحذر * رب عطب * تحت طلب * ومنيه * تحت امنيه * كل محنة الى زوال * وكل نعمة الى انتقال * رب مأمول يضر * ومحذور يسر * الكلام المهذب * كالحسام المذرب *

بتدبيره وآرائه * شهر على نفسه سيوف اضداده واعدائه * وكل ملك باح بمكتوم سره * تعرض لابطال كيده ومكره * وكل ملك غلبت عليه حواشيه واصحابه * اضطربت عليه اموره واسبابه * وكل ملك انتبه لطلب اللذات والملاهى * نام عن مكايد الحساد والاعادى * وكل ملك مال الى السخف والهزل * نسب الى قلة العلم والعقل * وكل ملك نام عن الرعاية والنظر * حكمت فيه نكبات القدر * وقد قيل ان اربعة اشياء لا يزول معها الملك حفظ الدين * واستكفاء الامين * وتقديم الحزم * وامضاء العزم * واربعة اشياء لا يثبت معها ملك غش الوزير * وسوء التدبير * وخبث النيه * وظلم الرعيه * واربعة لا يبقى معها مال جمع من حرام * وحال انعقدت من آثام * ورأى عرى من العذل * وملك خلا من العدل * واربعة لا يطمع فيها عاقل مغالبة القضاء * ونصح الاعداء * وتغيير الخلق * وارضاء الخلق * واربعة لا مرد لها القول المحكى * والسهم المرمى * والقدر الجارى * والزمن الجانى * واربعة تولد المحبة حسن البشر * وبذل البر * وقصد الوفاق * وترك النفاق * واربعة من علامات الكرم ترك البذا * وكف الاذى * وتعجيل المثوبه * وتأخير العقوبه * واربعة من علامات اللؤم افشاء السر * واظهار الغدر * وغيبة الاحرار * واساءة الجوار * واربعة من علامات الايمان حسن العفاف * والرضى بالكفاف * وحفظ اللسان * وفعل الاحسان * واربعة يستدل بها على اربعة لا يستعملها الا حكيم العفة على الديانه * والصحة على الامانه * والصمت على العقل * والعدل على الفضل * واربعة يقضى بها على اربعة السعاية على الدنى * والاساءة على الغوى * والخلف على الباخل * والسخف على الجاهل * واربعة تتولد من اربعة الشر من الممازحه * والبغض من المكادحه * والوحشة من الخلاف * والعداوة من الاستخفاف * واربعة تزول باربعة النعمة بالكفران * والقدرة بالعدوان * والدولة بالاغفال * والحظوة بالاذلال * واربعة لا تنتصف من اربعة الشريف من الدنى * والرشيد من الغوى * والبر من الفاجر * والمنصف من الجائر * واربعة تؤدى الى اربعة الصمت الى السلام * والبر الى الكرام * والجود الى السياده * والشكر الى الزياده * واربعة تعرف باربعة الكاتب بكتابه * والعالم بجوابه * والحكيم

بسوء الظن فى تولية ما لم يعدل عن نصح وامانة ولم يقصر فى ضبط وكفاية واذا رأيت الحال معهم جارية على غير ذلك فاستبدل بهم واستوف مالك منهم ولا تستخدمهم ابدا * ولا تأمن منهم احدا * فمن اسلم لغيره الكفاة اعماله * ضيع ولايته واموا له * واذا عولت على ارسال رسول الى صديق تستصحبه * او عدو تستصلحه * فاختبر فهمه وفطنته * واسبر دينه وامانته * والزمه الوقار والعفة واوصه باستعمال الصدق * وقصد الحق * فان كذب الرسول فات المراد * وولد الفساد * وبطل الحزم * ونقص العزم * فعلى مقدار المعرفة تبنى قيم الرجال * وقد تقع منازلهم بالصبر على تصاريف الامور وصعوبة الاحوال * فاحسن الاختيار * واكثر الاستظهار * واعلم ان الثقات اساس الملك وحراس الخزائن فلا تغفل عن مراعاة احوالهم * ولا تهمل مكافاة كفاتهم * وأول المحسن ما يستحقه بحسن الوفاء * وجاز المسيء بما يستحقه من سوء الجزاء * ليستعملوا فى خدمتك الامانه * ويجتنبوا فيها الخيانه * وتفقد امور عدوك قبل ان يمتد اليك باعه * ويطول ذراعه * وتكثر اسرته * وتشتد شوكته * وعالجه قبل ان يعضلك داؤه * ويعجزك دواؤه * وارتق الفتق قبل ان يتمكن فاتقه * وتتسع طرائقه * وتتعب بوائقه * وكل امر لا يدارى قبل ان يستفحل ولا يستدرك قبل ان يستكثر يعجز عنه مداويه * ويصعب تداركه وتلافيه * ولا تشغل نفسك باصلاح ما بعد عنك * الا بعد ان تصلح ما قرب منك * واعلم ان السعاية نار * وقبولها عار * والعمل بها دناءه * والثقة بها غباوه * لان الذى يحمل الساعى على سعايته قلة ورع * وشدة طمع * او لؤم طبع * اوطلب نفع * فاعرض عن السعاه * وعدهم فى العتاه * لانهم يفسدون دينك * ويشوشون يقينك * وينقضون عهدك * ويخوفون رعيتك * ويوحشون خاصتك * ويحملونك على اضعاف الانام * ويعرضونك لاكتساب المذام * فكل ملك احسن الى كفاته واعوانه * استظهر لملكه وسلطانه * وكل ملك اساء الى رعيته وجنده * احسن الى عدوه وضده * وكل ملك عدل فى حكمه وقضيته * استغنى عن جنده ورعيته * وكل ملك جبار على اوليائه ورعيته * اعان على اخلال ملكه ودولته * وكل ملك استبد

بتدبيره

صغيرا * ويقدمك كبيرا * تعلم العلم فانه يصلح فاسدك * ويرغم حاسدك * ويقيم ميلك * ويصحح املك * تعلم العلم فانه يصلح منك ما فسد * ويقرب منك ما بعد * تعلم العلم تكن فى نفسك كبيرا * وبين الناس اميرا * تعلم العلم فانه عز لا يبلى جديده * وكنز لا يفنى مزيده * فمن فضل علمك استقلالك بعملك * ومن كمال عقلك استظهارك على املك * فمن لم يعلم لم يسلم * والفضل بالعقل والادب * لا بالاصل والنسب * فمن صدقك فقد ارشدك * ومن نصحك فقد انجدك * تاج السلطان عفافه * وحسنه انصافه * وسلاحه كفاته وماله رعيته وانصح الاخوان من يحفظك من المآثم * ويبعثك على المكارم * ويعتد مالك ماله * وآمالك اماله * فاستعمل فى الضعفاء حسن الحراسه * وفى الاقوياء حكم السياسه * من اكثر اللهو من السلاطين ضاعت رعيته * ومن داوم الشك فسدت رويته * الشركة فى الرأى تؤدى الى صوابه * والشركة فى الملك تؤدى الى خرابه * اغمد سيفك ما ناب عنه لسانك * واشتمل على عدوك اذا اصلحه احسانك * اغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا * واجل الملوك من لم يكن الهوى عليه اميرا * لا تصطنع من خانه الاصل * ولا تدن من فاته العقل * لان من خانه الاصل يغش من حيث ينصح * ومن لا عقل له يفسد من حيث يريد ان يصلح * العفو احتمال الذنب الذى لا يكون عن عمد * ولا يقضى فيه بحد * فاما ذنب يرتكب عمدا * ويوجب حدا * فاحتماله ترخيص فى الذنوب والتجاوز عنه ابطال للحدود وهو مما يفسد السياسه * ويوهن الشريعة والديانه * الناس رجلان رجل عاقل يكتفى بالعذل والتأنيب * وجاهل يحوج الى البطش والتأديب * من عفا عن مستحق للعقوبه * كان كمن عاقب من يستوجب الاجر والمثوبه * اذا عقدت فاحكم * واذا ادبرت فابرم * واذا قلت فاصدق * واذا فعلت فارفق * لا تستكف الا الكفاة النصحاء * ولا تستبطن الا الثقات الامناء * واذا استكفيتهم امرا او وليتهم شغلا فاحسن الثقة بهم بعد ان تحسن النظر لهم واكد بكفايتهم حجتك عليهم ولا تكثر تهمتهم فيه ولا تعارضهم

ومن ضيع النصح حبطت اعماله * القليل مع التدبير * ابقى من الكثير مع التبذير * ظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * الصبر على ما تكرهه وتجتويه * يؤديك الى ما تحبه وتشتهيه * من لم يصلحه اللين * اصلحه التليين * رب جهل انفع من حلم * وحرب اعود من سلم * ومن اغتر بمساعدة القدر * امتحن بمعارضة الغير * من قلت تجربته خدع * ومن قلت مبالاته صرع * ومن طلب ما لا يعنيه * محن بما لا يغنيه * ومن استعان بذوى العقول * فاز بدرك المأمول * ومن استشار ذوى الالباب * سلك سبيل الصواب * ومن كثر خلافه طالت غيبته * ومن كثر مزاحه سقطت حشمته * ومن استناب غير كاف خاطر بملكه * ومن استشار غير امين اعانه على هلكه * ومن ضيع امره ضيع كل امر * ومن جهل قدره جهل كل قدر * ومن لم يعمل لنفسه عمل للناس * ومن لم يصبر على كره صبر على الياس * من اقبح الغدر * اضاعة السر * ومن احسن النصيحه * كشف القبيحه * والحازم من حفظ ما فى يده * ولم يؤخر امر يومه الى غده * من احسن الكفايه * استوجب الولايه * من احسن الوفاء * استحق الاصطفاء * من طلب ما لا يكون مثله طال به تعبه * ومن فعل ما لا يجوز فعله كان فيه عطبه * لا تثق بالصديق قبل الخبره * ولا تنفر العدو قبل القدره * لا تفتح بابا يعييك سده * ولا ترم سهما يعجزك رده * ولا تفسد امرا يفوتك صلاحه * ولا تغلق بابا لا يمكنك افتتاحه * انقياد الاخيار بحسن الرغبه * وانقياد الاشرار بقوة الرهبه * فازرع الاخيار تتهنأ بنعمتك * واحصد الاشرار بسيف نقمتك * ومن كلام معاوية الكسل يمنع من الطلب * والفشل يدفع الى العطب * من استشار العالم فيما ينوبه واسترشد العاقل فيما يطرقه وضح له خافى الامور * وانكشف من صلاحه كل مستور * واستنار منه القلب * وسهل عليه كل صعب * اذا اشكل عليك امر واستبهم دونك خطب فارجع الى رأى العقلاء * وافزع الى استشارة الفضلاء * ولا تأنف من الاسترشاد * ولا تستنكف من الاستعداد * ولا تستحى من الازدياد * فانك ان تسأل وتسلم * خير من ان تأنف وتندم * وتعلم العلم فانه يقويك ويسددك

على ما يصلح اصحابك ورعيتك * ولا لمالك وان كثر فضل على ما يصون عرضك ومروءتك * فاجعل ايامك اربعة يوما تجعله لحسن التعبد ويوما تستقبله لشكر النعمة منه ويوما توفره على النظر فيما تقدر عليه من المصالح ويوما توفقه على اقتناء المعالى والمكارم

باب حسن السياسة

آفة السلاطين سوء السيره * وآفة الوزراء خبث السريره * وآفة الرعايا ضعف السياسه * وآفة العلم حب الرئاسه * وآفة القضاة شدة الطمع * وآفة الفقهاء قلة الورع * وآفة الملك اختلاف الآراء فيه * وآفة الامراء اضاعة الحزم * وآفة الهوى استصغار الخصم * وآفة المجد عوائق القضاء * وآفة الجمد اختلاف الاهواء * وآفه المنعم سرعة المن * وآفة الجمد حسن الظن * وآفة الحزم شتات الآراء * والتوانى اضر الاعداء * فمن قعد عن حيلته اقامته الشدائد * ومن نام عن عدوه ايقظته المكايد * ومن ضعفت آراؤه * قويت اعداؤه * ومن اساء تدبيره وقل ملاكه * كان فى ذلك هلاكه * الغرة ثمرة الجهل * والتجربة مرآة العقل * والصبر على الغصه * يؤدى الى الفرصه * ومن استرشد غويا ضل * ومن استنجد ضعيفا ذل * ومن ضل مسيره * قل مجيره * والتأنى حسن * والتؤدة يمن * فمن نام عن نصرة وليه * انتبه بوطأة عدوه * ومن دام كسله * خاب امله * فالعجول مخطئ وان ملك * والمتأنى مصيب وان هلك * فمن استبد برأيه هان على اعدائه ومن بان عجزه * زال عزه * ومن جهل قدره * عدا طوره * ومن دلائل الخذلان* معاداة الاخوان * ومن علامات الاقبال * اصطناع الرجال * علة المعاداه * قلة المبالاه * من طلب الرئاسه * احسن السياسه * استفساد الصديق * من عدم التوفيق * فمن استصلح الاضداد * بلغ المراد * ومن اسرع فى الجواب * تعدى طريق الصواب * ومن فعل ما شاء * لقى ما ساء * ومن عمى عن العبر * عثر بالغير * من لم يخف احدا * لم يخف ابدا * من اسهر عين فكرته * بلغ اقصى امنيته * من اخلد الى التوانى * حصل على الامانى * من دلائل الجد * قوة الجد * من حفظ ماله * ضيع رجاله * من لزم الشح ساءت حاله *

واعتبر بمن خلا لتزول غرتك * وتقوى بصيرتك * من جمع المال لنفع الناس اطاعوه * ومن جمعه لنفع نفسه اضاعوه * الناس فى الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء * ومنهم من يفعله اقتداء * ومنهم من يتركه حرمانا * ومنهم من يتركه استحسانا * فمن يفعله ابتداء كريم * ومن يفعله اقتداء حكيم * ومن يتركه حرمانا شقىّ * ومن يتركه استحسانا غبىّ * فالذى لا يحفظ الحرمه * لا يشكر النعمه * ومن يحب الامانه * يبغض الخيانه * فلا تستكثرن من ذوى الظلم والجهل فان القبح فى الظلم بقدر الحسن فى العدل والخير فى ولاته فاعدل متى وليت * واشكر على ما اوليت * يوفقك الخالق * وتشكرك الخلائق * السلطان ظل الله فى ارضه * والحاكم منفذ حكم دينه وفرضه * قد خصه الله بتأييده واحسانه * ومتعه بعزه وسلطانه * وندبه لرعاية خلقه * ونصبه لنصرة حقه * فان التزم الطاعة لامره * تكفل بنصره * وان عصاه فيهما وكله الى نفسه * السلطان العادل فى نفسه امام متبوع * وفى خيرته دين مشروع * من اصلح نفسه صلحت رعيته * ومن اطاع الله فى امره ونهيه وجبت طاعته * ومن خضع لكلمته ذلت له الرقاب * ومن توكل على معونته سهلت عليه الصعاب * ومن لم يرض الله اسخطه ومن اسخطه ازال نعمته * وانزل به نقمته * وانفذ فيه قدرته * من انقضى يومه فى غير حق قضاه * او فرض اداه * او مجد اثله * او حمد حصله * او خير اسسه * او علم اقتبسه * فقد عقّ يومه وظلم نفسه * ومن فضله على الناس وخصه بالرئاسه * وميزه بالسياسه * فحقيق عليه ان يحفظ بحسن الرعاية مرتبته * ويستديم بجميل السيرة منزلته * لتدوم له النعمى * ويسعد فى الدين والدنيا * فمن مكنه الله فى ارضه وبلاده * وائتمنه على خلقه وعباده * وبسط يده وسلطانه * ورفع محله ومكانه * وجب عليه ان يؤدى الامانه * ويخلص الديانه * ويجمل السيره * وينقى السريره * ويجعل العدل دأبه المعهود * والثواب غرضه المقصود * الظلم يزل القدم * ويزيل النعم * ويجلب النقم * ويبيد الامم * وليس لقوتك فضل على قضاء الله سبحانه وتعالى وان تمت * ولا لقدرتك فضل على القيام بما اوصله اليك وان عمت * ولا لعمرك وان طال فضل

الانام * ومن احب اولاده رحم الايتـام * اقبح الاشيـاء فى الدنيـا سخف الولاه * وجور القضاه * وغفلة الساده * وتغير العاده * وخمول الرئاسه * وقصور السياسه * من ركب البغى لم ينل بغيته * ومن نكب عن الحق لم يحمد عاقبته * من لم يقل العثره * لم ينل الرحمة ولم يحرز القدره * افضل الكنوز اجر يدخر * ومحمدة تؤثر * وافضل العشائر اخ وفى * وانفع الذخائر سعى زكى * اخسر النـاس من اخذ بغير حق * وانفق على غير مستحق * من غدر لحقه غدره * ومن مكر حاق به مكره * من حمد على ظلمه مكر به ومن شكر على اساءته سخر منه * شر الاقوال ما اوجب الملام * وشر الافعال ما حلل الحرام * فليكن مرجعك الى الحق * ومنزعك الى الصدق * فالحق اقوى امين * والصدق خير قرين * من لم يرحم الضعيف منعه الله رحمته * ومن استطال عليه سلبه الله قوته * فاياك والبغى فانه يصرع الرجال * ويقطع الآجال * من اولع بقبح المعامله * اوجع بقبح المقاتله * من اضعف الحق وخذله * اضعفه البـاطل وقتله * ذب بملكك عن دينك * ولا تذب بدينك عن ملكك * واجعل دنياك * وقاية لاخراك * ولا تجعل آخرتك وقاية لدنيـاك فمن ذب بملكه عن دينه عز نصره * ومن وقى آخرته بدنياه جل قدره * فالعدل اقوى جيش * والعافية اهنـا عيش * من زرع العدوان * حصد الخسران * من نصر الحق * قهر الخلق * صير الدين حصن دولتك * والشكر حرز نعمتك * فكل دولة يحوطها الدين لا تغلب * وكل نعمة يحرسهـا الشكر لا تسلب * واعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يأتى بعدك * وقصر املك فالعمر قصير * واحسن سيرتك فالسيرة تسير * ولا تستخف بالعلماء * ولا تعرض عن الحكمـاء * اقبل على الخـاصه * واقض لهم حوائج العـامه * فان فى حفظ المودات * ورعاية الحرمات * حسن وفاء * وطيب ثنـاء * الزم الورع فانه يؤيد الملك * واحذر الطمع فانه يورد الهلك * احسن نيتك * واحفظ عقيدتك * واعدل فى اصحابك * تخلص الطاعة لك وتحسن الاحدوثة عنك ومن لبس ثياب الكبر تمنى الناس ذلته * ومن ركب مطية الظلم تمنى النـاس زلته * فاذكر من مضى

ما يؤيسك مما تطلب * ويعطفك على من يذنب * • احسن رعاية الحرمات واشتمل على اهل المروءات * فان رعية الحرمه * يدل على كرم الشيمه * و الاشتمال على ذى المروءة يعرب عن شرف الهمه * فمن شرائط المروءة ان يتعفف عن الحرام * ويتنزه عن استعمال الآثام * وينصف فى الحكم * ويكف عن الظلم * ولا تطمع فيما لا تستحق * ولا تستخف بمن لا تسترق * ولا تعن قويا على ضعيف * ولا تؤثر دنيئا على شريف * ولا تشر بما يعقب الوزر والاثم * ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم * فليس من عادة الكرام * سرعة الانتقام * ولا من شرط الكرم * ازالة النعم * فلا تأخذ بالسهو * ولا تزهد فى العفو * وارحم من دونك * يرحمك من فوقك * وأحسن الى من تملكه يرحمك من يملكك وارع ذمة الاخوان * من منع برا * منع شكرا * ومن ضيع ذمه اكتسب مذمه

باب حسن السيرة

بالراعى تصلح الرعيه * وبالعدل تملك البريه * • من عدل فى سلطانه * استغنى عن اعوانه * • الظلم سلاب النعم * والبغى جلاب النقم * واسرع الناس صرعة الظلوم * واسرعهم انتصارا المظلوم * • من اكثر التعدى لم يأمن ابدا * ومن حسنت سيرته لم يخف احدا * ومن طال عدوانه * زال سريعا سلطانه * ومن ساء عزمه * رجع اليه سهمه * ومن ساءت سيرته * سرت منيته * ومن كثر ظلمه واعتداؤه * قرب هلكه وفناؤه * • من اساء استجلب البلاء * ومن احسن اكتسب الثناء * • من اساء استشعر الوجل * ومن احسن فاز بالامل * • من تعدى فى سلطانه * اختلسته محن زمانه * • من مال الى الحق * مال اليه الخلق * • من جار حكمه * اهلكه ظلمه * • من ساء اختياره * قبحت آثاره * • من قل اعتباره * قل استظهاره * • من خادع الله خدع * ومن صارع الحق صرع * • من بخل على اهله لم يتصل به تأميل * ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جميل * • من احسن الملكه * امن الهلكه * • من احب نفسه اجتنب

من كمال الكرم ان تذكر الحرمة القديمة لك وتشكر النعمة الحديثة منك وتفطن للرغبة الحقية اليك * وتتغابى عن الجناية القوية عليك * فمن افضل المكارم عفو المقتدر * وجود المفتقر * وابعاد الضد * واكرام العبد * واجل الآداب ما كفك عن المحارم * واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم * • الكريم يقبل على السؤال * ويحلم عن الجهال * واللئيم الذى يسرع الى رد السؤال * ويعرض عن بذل النوال * • خير العمل ما اثل مجدا * وخير الادب ما حصل حمدا * وشر الافعال ما هدم فخرا * وشر الطلب ما قبح ذكرا * • من خان اخاه ازهد فى اخوته * ومن اعان عليه قدح فى مروءته * جود الرجل يحببه الى اضداده * وبخله يبغضه الى اولاده * • نسيان البر * يؤدى الى اثارة الشر * • من نشر بره * طوى شكره * • لا تسئ الى من احسن اليك * ولا تعن على من انعم عليك * فمن اعان على محسن منع الاحسان * ومن اعان على منعم حرم الامكان * ومن وفى لك فقد قضى حق الاسلام * واستحق مزيد الانعام * ومن جحد النعما * فقد الحسنى * • ما اقبح منع الاحسان * مع حسن الامكان * • اذا اذنبت فاعتذر * واذا اذنب اليك فاغتفر * فالمعذرة بيان العقل * والمغفرة برهان الفضل * • عادة الكرام الجود * وعادة اللئام الجحود * • من غرس شجرة الحلم * اجتنى ثمرة السلم * ومن نصحت ديانته * صحت امانته * لان الديانة تصبره عن المحارم * وتحثه على المكارم * • من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب * وترك البحث عن مستور العيوب * وكن كريم الظفر اذا طلبت * وجميل العفو اذا قدرت * وكثير الشكر اذا ايسرت * فبالشكر تدوم النعم * وتزول النقم * • من الشريعه * ان تجل اهل الشريعه * ومن الصنيعه * ان لا تخلى ما لك من صنيعه * ولا تزهد فى رجل حمدت سيرته * وارتضيت وتيرته * وشكرت طريقته * وعرف فضله * وجرب عقله * فعيب خفى تحيط به كثرة فضائله * وذنب صغير تستغفر له قوة وسائله * فانك لن تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه عيوب * ولا يجرى منه ذنوب * واعتبر بنفسك قبل ان تراها بعين الرضى * ولا تجر معها على حكم الهوى * فان فى اعتبارك بها * واختبارك لها *

يولد حسن الاخاء * • استجازة الكفران * تقطع مادة الاحسان * •
المطل شر المنعين * واليأس احد النجحين * • من لم يشكر الاحسان *
لم يعدم الحرمان * • من واصل الشكر على ما يولى * استزاد مزيدا
من كل حسنى * • اجلّ النوال * ما وصل قبل السؤال * وخير
المبار * ما اهدى الى الابرار * • من كمال الكرم * تهيئة النعم * •
احسن المقال * ما صدقه حسن الفعال * • من عرف صفاؤه * وجب
اصطفاؤه * • من منع العطاء * حرم الثناء * • من منع الاحسان *
منع الامكان * ومن عف عن الريبه * كف عن الغيبه * • اخلاص
التوبه يسقط العقوبه * واخلاص النية يوجب المثوبه * • ألأم الناس
سعيد لا يسعد به اخوانه * وسليم لا يسلم منه جيرانه * • من بخل بماله على
نفسه * خزنه لزوج عرسه * فاذا اصطنعت معروفا فاستره * واذا صنع
اليك فانشره * • من جاور الكرام * امن الاعدام * ومن جاور اللئام *
عدم الانعام * • من شرف منصبه * حسن مذهبه * ومن طاب اصله *
زكا فعله * ومن كفر شمول النعم * استوجب حلول النقم * • من منّ
بمعروفه سقط شكره * ومن اعجب بعمله حبط اجره * ومن رضى بذميم اخلاقه *
فقد حرم من خلاقه * • من بخل على نفسه بخيره * كيف يجود به على
غيره * • من تبع حكم المروه * دل على شرف الابوه * • من تنزه عن ذل
الرجاء * دل على كرم الآباء * • من بسط يده بالعطاء * ملك لسان الثناء * • من
كبرت همته * كثرت قيمته * • من كرم خلقه * وجب حقه * ومن نبا
خلقه * ضاق رزقه * • من ناظر السخيف سخف * ومن تنزه عن مقاومته
شرف * • من عمل بالحق وفق * ومن اعتمد عليه ارفق * • من صدق
فى مقاله * زاد فى جماله * • من هان عليه المال * توجهت اليه الآمال * •
من بسط راحته * آنس ساحته * • من جاد بماله جل * ومن جاد
بعرضه ذل * • خير المال ما كسبته من الحلال * وصرفته فى النوال *
وشر الاموال ما كسبته من الحرام * وصرفته فى الآثام * • المؤاساة افضل
الاعمال * والمداراة اجل الخصال * • افضل المعروف * اجارة الملهوف * •

واسمعه استماع مستحسن له مهتش اليه مستبشر به متعجب منـه وان كنت تحيط به علما * وتحققه فهما * فلا يدعوك فضل انسه اليك ومهـازلته لك ومداعبته اياك على ابتدائه بالمزح والهزل * ومفاتحته بما يستهجن من القول * فان همم الملوك تبدلهم فى كل ساعة وتحيلهم عن كل عادة وغيرتهم تدق عن الظنون * وتخفى عن العيون * فلا يحيط بها علم * ولا يسبق اليها وهم * واذا جالستهم فالزم الصمت * واخفض الصوت * واستعمل الوقار * واحفظ الاسرار * ولا يحملك انسك اليـك ومبـاسطتهم لك ومخـالطتهم اياك على ازالة الحشمه * واضاعة الحرمه * فازالة الحشمة توجب الغضب والانكار * واضاعة الحرمة توجب العطب والبوار *

باب مكارم الاخلاق

خير الاموال ما استرق حرا * وخير الاعمال ما اكتسب شكرا * فاذا ملكت فاسجح * واذا قدرت فاصفح * واذا عاتبت فاستبق * واذا انعمت فاستبق * * ابعد الهمم * اقربها الى الكرم * * قضاء اللوازم * افضل المكارم * * شكر الصنائع * اقوى الذرائع * * من بسط يده بالانعـام * صـان نعمته من الانثلام * * من امات شهوته * احيى مروءته * * اكرم الشيم * رعاية الذمم * * اسعد الخلق * من وفق للحق * * البشر * اول البر * * من بذل عوارفه * كثر معارفه * * من وجه رغبته اليك * وجبت معونته عليك * * من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته * ومن لم يحن الى التـائب لؤمت طبيعته * وقبحت قدرته * وساءت سمعته * * من انعم قضى حق السياده * ومن شكر استحق حسن الزياده * * احسن العفو ما كان مع القدره * واحسن الجود ما كان مع العسره * * رأس الفضائل * اصطناع الافاضل * ورأس الرذائل * اصطنـاع الاراذل * * من تعدى على جاره * انبأ عن لؤم نجاره * * من قل توقيه * كثرت مساويه * * من حسن الاختيـار * الاحسـان الى الاخيـار * * ما عز من ذل جيرانه * ولا سعد من شقى اخوانه * * من اعز ماله اهـان نفسه * ومن سـاء ظنه حرم انسه * * حسن اللقاء *

واذا حدثك صاحب المجلس فاسمع اليه * واقبل بوجهك وجملتك عليه * ولا تعرض عن كلامه وقوله واذا اورد عليك خبرا * او انشدك شعرا * اوطارحك امرا * وانت به عليم * ولك به خبر قديم * فاظهر له انك لم تسمعه الا منه * ولم تأخذه الا عنه * ولا تكثر عليه فى السلام * ولا تفاتحه فى الكلام * ولا تزاحمه فى تدبير * ولا توبخه على تقصير * واجعل كلامك له جوابا * ولا تذم له اصحابا * ولا تقدح فى الملوك وان مضى زمانهم * ولا تتخلق بقبيح وان تقضى سلطانهم * فان ذلك مما يضيع قيمتك ويقدح فى وفائك وبصيرتك * وينطق بغدرك ويشهد بلؤم اصلك ورعايتك * ويدل على قبح سجيتك وعادتك * وقلة وفائك وخبرتك * لان من انكر حق الماضى كان لحق الباقى انكر * ومن كفر سالف الاحسان كان لمستأنفه اكفر * ومتى استخصك السلطان لمشاورته * ومحادثته ومسامرته * فلا تحدثه باديا * ولا تعد عليه حديثا ثانيا * ولا تعرض عنه اذا اخبرك * ولا تسرف عليه اذا استخبرك * ولا تصل حديثا بحديث * ولا تعارض احدا فى حديث * ولتكن ألفاظك شهية لا تمل * ومعانيك قوية لا تختل * واغراضك صحيحة لا تعتل * ولا تعب احدا عند سلطان وان كثرت عيوبه * اوعظمت ذنوبه * فان ذلك مما يزرى بك ويضع منك ويقدح فيك لانك لا تخلو فى قولك من اغتياب له وافتراء عليه فالاول لوم * والثانى مذموم * واعص نفسك فى طاعة سلطانك * واحفظ رأسك من عثرة لسانك * واجعل لدينك من دنياك نصيبا * وكن على نفسك رقيبا * وصير لكل جارحة من جوارحك زماما * ومن النهى والعقل لجاما * واذا وقعت لك الى سلطان حاجة فلا ترفعها اليه حتى ترى وجهه طلقا وبشره باديا ولتكن عنده على مقدار حقك وحرمتك ومحلك عنده واذا طلبتها منه فقصر المقال * واحذر الاملال * ولا يحملنك فضل ميله اليك * واقباله عليك * على كثرة السؤال * وشدة الاسترسال * واذا صاحبت سلطانا فتوخ جميل الاحترام * وتوق سبيل الاقتحام * ولا تبدأ بالمقال * ولا تبسط فى السؤال * فمن انبسط فى مجلس سلطان حط من مجلسه ورتبته * واستخف بحقه وحشمته * واذا تكلم فاقبل عليه بوجهك * واصغ اليه بسمعك * ووكل بشفتيه ناظرك * واشغل بحديثه قلبك وخاطرك *

من فضل كلامك ما استحسنته * فرب كلمه * ادت الى نقمه * وحرف * ادى الى حتف * واعلم ان مظهر قولك * دليل على كمية عقلك * فاكثر الاختيار له واكثر من الاستظهار فيه * احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك * ويتلف نفسك * فلا شئ اولى بطول حبس من لسان يقصر عن الجواب * ولا يحسن الخطاب * فلا تقل ما يوافق هواك * ويخالف اخاك * فان قلته لهوا * وخلته لغوا * فرب لهو يوحش منك حرا * ولغو يجلب عليك شرا * ولا تبد فى خلواتك * من اسرارك ما تريد ان تكتمه من هفواتك * فعليك من نفسك رقيب يبوح بسرك * ويكشف مستورا من باطن امرك * تعامَ عما تسوءك رؤيته * وتغاب عما تضرك معرفته * ولا تشر على من لا يقبل منك ولا تأسف على ما لم تقل ولا تجب عما لم تسأل فلا شئ على الانسان * اعود من حفظ اللسان * فاقبضه الا عن شئ ترشد اليه * او خير تدل عليه * فالاكثار يسفه الحليم * ويمل النديم * فأقل المقال * تأمن الملال * ولا تكثر * فتضجر * فصمت يورث الندامه * خير من بلاغة تسلب السلامه * ولا تضج فى جدالك * ولا تسرف فى مقالك * فاذا سكتّ عن الجاهل فقد اوسعته جوابا * واوجعته خطابا *

باب ادب النفس

عامل الناس على قدر ما تحب ان يعاملوك به ولا ترد منهم الا ما تريده منهم لك ولا تستخفن بشريف * ولا تميلن الى سخيف * ولا تقولن هجرا * ولا تفعلن نكرا * فان من استخف بشريف دل على لؤم اصله * ومن مال الى سخيف دل على قلة عقله * ومن قال هجرا سقط قدره * ومن فعل نكرا قبح ذكره * كل امرئ يهرب من ضده ويرغب فى مثله وينزع الى ارومته * ويعمل على شاكلته * لُم نفسك على قبح فعالك قبل ان يلومك صديق ناصح * او عدو فاضح * واذا حضرت مجلس الملوك فاغضض عينيك * واضمم شفتيك * ولا تقل فى غيبتهم ما لا تقوله فى مشهدهم فان حرمة مجالستهم فى غيبتهم كحرمتها فى مشهدهم ولا تأمن ان يكون لهم عين ترفع اليهم اخبارك * وتورد عليهم اسرارك * واذا جلست على موائدهم فصم عن الكلام * ولا تشره الى الطعام

عنك نشرها * واياك وما يستقبح من الكلام * فانه ينفر عنك الكرام * ويوثب عليك اللئام * • الحصر * خير من الهذر * لان الحصر يضعف الحجة * والهذر يتلف المهجة * • كثرة الكلام تزل اللسان * وتمل الاخوان * وتبرم الجليس * وتسئم الانيس * فأقلّ المقال * وتوق الاملال * ولا تقل ما يكسب وزرا * وينفر عليك حرا * فمن افرط فى المقال زل * ومن احتقر الرجال ذل * • من طال كلامه سئم * ومن قل احترامه شتم * • اقوى الحجج ما يقهر المخوف * واضعفها ما يرد السيوف * فلا تلاح من يذهلك خوفه * و يملكك سيفه * فرب حجة * تأتى على مهجة * وفرصة تؤدى الى غصة * واياك واللجاج فانه يوغر القلوب * وينتج الحروب * فاقتصر من الكلام على ما يثبت حجتك * ويبلغك حاجتك * واياك والفضول فانه يزل القدم * ويورث الندم * ويجلب النقم * • من قال بلا احترام * اجيب بلا احتشام * • من لم يحمل قليلا * لم يسمع جميلا * فلا تقل ما يسوءك جوابه * ويضرك معابه * فلكل قول جواب * ولكل عمل ثواب * ولا تقل مرا * ولا تفعل شرا * ولا تعود نفسك الا ما تحظى باجره * وتحمد على ذكره * واياك ومحاجة من يملكك قهره * وينفذ فيك امره * واعقل لسانك الا عن حق توضحه * او باطل تدحضه * او فضائل تنشرها * او نعمة تشكرها * وتجنب ما يوحش منك حرا * او يحتاج ان تتحمل له عذرا * فمن اوحش الاحرار زهد فى عشرته * ومن اكثر الاعتذار شك فى معذرته * ويستدل على عقل الرجل بقوله * وعلى اصله بفعله * وبقلة كلامه * وعلى مروءته بكثرة انعامه * • كثرة القول * دليل على نقصان العقل * وكثرة الطمع * دليل على قلة الورع * • حد اللسان يقطع الوصال * وحد السنان يقطع الآجال * فتوقّ اساءته اليك * واخش جنايته عليك * واعلم ان طوله يقصر الاجل * وقصره يطول الامل * • ويستدل على رزانة الرجل بقلة نطقه ومقاله * وعلى فضله بفضل حلمه واحتماله * فاكرم اخوانك * وكثر اعوانك * واكفهم لسانك * فطعن اللسان * انفذ من طعن السنان * وجرح الكلام * اوجع من جرح الحسام * فتوقّ من طول لسانك ما امنته * وتحذ

من

اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعه * واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعه * فمن اطاع الله عز جانبه * ومن مال الى القناعة قلت مطالبه * ◆ الدنيا كثيرة التغير * سريعة التنكر * شديدة المكر * دائمة الغدر * فاحوالها تتبدل * ونعيمها يتحول * ورجاؤها ينتقض * وآثارها تنقرض * وطالبها يذل * وراكبها يزل * ◆ وقد قيل ان الاسكندر لما مات اخرج الى اصحابه وخواص دولته واعيان مملكته * فقام عنده شخص كان من المتخصصين به ونادى فيهم فقال معاشر الناس ان ملككم كان حافظكم فى امسه * واليوم واعظكم بنفسه *

باب البيان والنطق

الزم الصمت تعد فى نفسك فاضلا * وفى جهلك عاقلا * وفى قدرك حكيما * وفى عجزك حليما * واياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن * ويحرك من عدوك ما سكن * فكلام الانسان بيان فضله * وترجمان عقله * فاقصره على الجميل * واقتصر منه على القليل * واياك ما يسخط سلطانا * او يوحش اخوانا * فمن اسخط سلطانه تعرض للمنيه * ومن اوحش اخوانه تبرأ من الانسانيه * وكل يعرف بقوله * ويوصف بفعله * فقل سديدا * وافعل حميدا * فقد قال امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه المرء مخبوء تحت لسانه * والفضل كله ملاك بيانه ودليل احسانه * والنقص كله تكلف ما لا يغنيك * والتعرض لما لا يعنيك * فالصمت سجية الفضل * وثمرة العقل * وزين العلم * ودليل الحلم * فالزمه تلزمك السلامه * واصحبه تصحبك الكرامه * كن صموتا او صدوقا فالصمت حرز * والصدق عز * والصمت دليل على العقل والنهى * والصدق دليل على الدين والتقى * والصدق فضيله * والصمت وسيله * ◆ من اكثر مقاله سئم ومن اكثر سؤاله حرم * ومن استخف باخوانه خذل * ومن اجترأ على سلطانه قتل * ◆ كثرة المقال تمل السمع * وكثرة السؤال تكسب المنع * من قصر فى كلامه خصم * ومن اكثر منه ندم * ◆ من كثر كلامه * كثرت آثامه * ولم يرع له حق * ولم يسلم عليه خلق * فاعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها * اوحكمة بالغة يحمل

القناعة رأس الغنى * واساس التقى * والحرص رأس الفقر * واساس الشر * •
قال امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى وصيته لولده الحسن رضى الله عنه يا بنى ان الدنيا تقبل اقبال الطالب * وتدبر ادبار الهارب * وتواصل وصال الخائف المجول * وتفارق فراق القالى الملول * فخيرها يسير * وعيشها قصير * واقبالها خديعه * وادبارها فجيعه * ولذاتها فانيه * وتبعاتها باقيه * فاغتنم غفوة الزمان * وانتهز فرصة الامكان * وخذ من نفسك * وتزود من يومك لغدك وامسك * قبل انقضاء المده * ونفاد العده * وزوال القدره * وانكشاف الستره * فلكل امرئ من دنياه * ما انفقه على عمارة اخراه * ومن مكرها انها لا تبقى على حاله * ولا تخلو من استحاله * تصلح جانبا بفساد جانب * وتسر صاحبا بمساءة صاحب * السكون فيها خطر * والثقة بها غرر * والاخلاد اليها محال * والاعتماد عليها ضلال * يا بنىّ كف عن الاذى * وعد عن الخنا * واعرض عن اللجاجه * ولا تكدح فى غير حاجه * فانت حكيم دهرك * وقريع عصرك * لا تقض عمرك فى الملاهى * ولا تصرف مالك فى المعاصى * فتخرج من دنياك بلا عمل * وتقدم على ربك بلا امل *
اذا احسنت القول فاحسن الفعل فتجمع بين مزية اللسان * وثمرة الاحسان * ولا تقل ما لا تفعله فانك لا تخلو من ذم تكسبه • رأس الشر حب الغنى والطمع * وحسن التقى يورث الورع * • الهوى مطية كل محنه * والدنيا دار كل فتنه * فانزل عن الهوى تسلم * واهجر الدنيا وتغنم * ولا يغرك هواك بطيب العيش والملاهى * ولا تفسد دنياك بحسن العوارى * فمدة اللهو تنقطع * وعارية الدهر ترتجع * ويبقى لك عليك ما اكتسبته من المكارم * واجتنبته من المحارم والمآثم * • الدنيا ظل الغمام * وحلم المنام * وعسل مشوب بالسم * وفرح موصول بالغم * فلا تغرنك بزهتها * ولا تخدعنك بزينتها * فانها سلابة للنعم * اكالة للامم * تعطى وترتجع * وتنقاد وتمتنع * • ومن كلامه ايضا كرم الله وجهه اياك والدنيا ان تقبل بوجهك عليها * او تميل بقلبك اليها * فانها خلابة سحاره * غدارة مكاره * تشوب نعيمها بالبوس * وتتبع سعودها بالنحوس * وتخلط حلوها بالمر * وتصل نفعها بالضر * •

قصد الاضاعه * • السعيد من خاف الايام فامن * وطلب الثواب فاحسن *
خير الايام ما سرك فى يوميك * واسعدك فى داريك * • الثقة بالله اقوى امل *
والتوكل عليه ازكى عمل * • الدين اقوى العصم * والامن اهنأ
النعم * • الصبر عند نزول المصائب * من اعظم المنح والمواهب * •
البخيل حارس نعمته * وخازن ورثته * • من ألف الطمع * عدم الورع * • الحسد
شر غرض * والطمع اضر غرض * • افضل الاعمال ما اوجب الشكر * وانفع
الاموال ما اعقب الاجر * • مالك ما ستر امرك * وامنك قبرك * • الكريم من
كف اذاه * والقوى من قهر هواه * • من غالب الحق لان * ومن تهاون بالناس
هان * • وعظ لا ينجع * كدواء لا ينفع * • احسن العلم ما كان مع العمل *
واحسن الصمت ما كان عند الخطل * • اعص الجاهل تسلم * وأطع العاقل
تكرم * • من اطاع الله ملك * ومن اطاع نفسه هلك * • من تمام العلم
استعماله * ومن تمام العمل استقباله * فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد * ومن
استقبل عمله لم يقصر عن مراد * • كل عز لا يوطده علم مذله * وكل علم
لا يؤيده عقل مضله * • من جهل المرء ان يعصى ربه فى طاعة هواه * ويهين
نفسه فى اكرام دنياه * ويعلم انه من هواه فى ضلال * ومن دنياه فى زوال * •
ايام الزهد ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ابدا * ويوم انت فيه لا يعود عليك
مددا * ويوم مستقبل لا تدرى من صاحبه واهله غدا * فتعز عن يومك
الماضى وتزود من يومك الفانى واستعد لغدك الآتى • كل يوم يسوق
الى غده * وكل امرئ مأخوذ بلسانه ويده * • من تمسك بالدين عز نصره *
ومن استظهر بالحق العجز قهره * فان كنت من نفسك فى صحة وبقيه * ومن
عمرك فى فسحة هنيه * فان الدهر خائن * وما هو كائن كائن * فلا تخل نفسك
من فكر فى الدنيا وغيرها * والآخرة وحذرها * يزيدك حكمه * ويفيدك
هدى وعصمه * • كل ملك جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان * ومتى
جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان * • من سلك سبيل الرشاد * بلغ
كنه المراد * • طاعة الله حرز * والعلم كنز والصمت فوز * • الثقة بالله مال المؤمن *
والرحمة من الله حظ المحسن * فمن وثق بالله استغنى ومن احسن الى خالقه نجا •

يطغى * وخير العلم ما نفع * وخير الوعظ ما وزع * • من لم يكن له من نفسه زاجر لم ينفعه وعظ واعظ • من سره الفساد * ساءه المعاد * • الدنيا غرور * والطمأنينة اليها غرور * فكل يحصد ما يزرع * ويجزى بما يصنع * • من فعل الخير فبنفسه بدا * ومن فعل الشر فعليها جنى واعتدى * • من اضاع هواه * باع دينه بدنياه * • الخير اجل بضاعه * والاحسان ازكى رفاعه * • علم لا يصلح ضلال * ومال لا ينفع وبال * • من ثمرة العلوم * العمل بالمعلوم * • من اعود ما يختاره العاقل لنفسه ان لا يتكلم الا لحاجته او حجته * ولا ينظر الا فى عاقبته وآخرته * • من سره تواتر المواهب * استهدت اليه كراديس المصائب * • من رضى بالقدر * استخف بالغير • من آمن بالله التجأ اليه * ومن وثق به توكل عليه * • غر نفسه من لا يؤمن بالحشر والحساب * ولم يستكثر من الاجر والثواب * • من اغتر بالدنيا وطلبها فقد اخطأ الطريق * وحرم التوفيق * • من ابصر عيبه لم يعب ابدا * ومن عمى عن عيبه لم يرشد ابدا * • من رضى ما اتاه الله من خيره * لم يغمه ما يراه لغيره * • من نصر الحق لم يقهر * ومن خذله لا ينصر * • من لم يعتبر بالايام * لم يزدجر بالملام * • من ارضى سلطانا جائرا * اسخط ربا قادرا * • ومن تذلل لصاحب الدنيا * تعرى من لباس التقوى * • ومن تسربل باثواب التقى لم يبل سرباله * ومن امل ثواب الحسنى لم تخب آماله * • ومن اكتفى باليسير * استغنى عن الكثير * ومن استغنى بالله عن الناس * كفى عوارض الافلاس * • الصبر على الاذى * دليل على صحة التقوى * • من رفع حاجته الى الله وفق فى امره * ومن رفعها الى غيره فقد وضع من قدره * • من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا * ومن وثق بالمجازاة استكثر من الحسنى * • من ذكر المنيه * نسى الامنيه * • من استعان بالله استغنى عن عباده * ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده * افضل الناس من عصى هواه * وافضل منه من عرف دنياه * • التعاون على الحق ديانه * والتعاون على الباطل خيانه * • نصرة الحق شرف * ونصرة الباطل سرف * • من احاط بذنوبه * وقف على عيوبه * • العزيز من اخلص الطاعه * والغنى من

قصد

الجاهل * كما ان منع الكريم * افضل من بذل اللئيم * • بالعقل يصلح كل امر * وبالحلم يقطع كل شر * • العقل مجل لمر وصل اليه * والعلم مال لا خوف عليه * • الجهل اضر الاصحاب * والذم ادنس الاثواب * • العاقل من عقله فى رشاد * ومن رأيه فى سداد * فقوله سديد * وفعله حميد * • الجاهل من جهله فى اغواء * ومن هواه فى اغراء * فقوله سقيم * وفعله ذميم * وربما اقبلت الدنيا على الجاهل بالاتفاق * وادبرت عن العاقل مع الاستحقاق * فان اتتك منها سعة مع جهل * او فاتتك منها نعمة مع عقل * فلا يحملك ذلك على الرغبة فى الجهل * والزهد فى العقل * فدولة الجاهل من الممكنات * ودولة العاقل من الواجبات * وليس من امكنه شئ من ذاته * كمن استوجبه بآلته وادواته * فدولة الجاهل كالغريب يحن الى النقله * ودولة العاقل كالنسيب يحن الى الوصله * وليس للانسان ان يفرح بحالة جليلة نالها من غير عقل * او منزلة رفيعة حلها بغير فضل * فان الجهل يزله منها * ويزيله عنها * ويحطه الى رتبته * ويرده الى قيمته * بعد ان تظهر عيوبه * وتكثر ذنوبه * ويصير مادحه هاجيا * ويستحيل الى ولى نعمته معاديا * • العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم عن الظلم * ويردهم الى الحلم * ويصدهم عن الاذية * ويعطفهم على الرعيه * فمن حقهم ان يعرفوا فضله * ويستبطنوا اهله *

باب الزهد

من قنع بمقسوم الرزق * استغنى عن كافة الخلق * ومن رضى بالمقدور * قنع باليسور * • من عمر دنياه ضيع ماله * ومن عمر آخرته بلغ آماله * • من حاسب نفسه سلم * ومن حفظ دينه غنم * • اليأس يعز الفقير * والطمع يذل الامير * فمن اتقى الله وقاه * ومن اعتصم به نجاه * • من اخلص التوكل * كفى التعمل * • من صبر نال المنى * ومن شكر حصن النعما * • قوة اليقين * من صحة الدين * فما انقضت ساعة من دهرك * الا بحصة من عمرك * • الرضى بالكفاف * يؤدى الى العفاف * • من سالم الناس سالموه * ومن فعل الخير عظموه * • قليل يجزى * خير من كثير

وقد قدمت على الابواب باب فضيلة العقل وهو قطب الانسان وبه يصح تكليفه ويتميز عن سائر الحيوانات وكل الافعال تابعة له وصادرة عنه واتبعته بالعلم لانه لا يصح الا بالعقل

العقل احسن حلية والعلم افضل قنية • العلم افضل خلف * والعمل به اكمل شرف * • لا سمير كالعلم * ولا ظهير كالحلم * ولا سيف كالحق * ولا عون كالصدق * ومن علامات العاقل أنه اذا والى بذل فى الموالاة نصره * واذا عادى رفع عن الظلم قدره * فيسعد مواليه بعقله * ويعتصم معاديه بعدله * • من خلا بالعلم لم توحشه خلوه * ومن تسلى بالكتب لم يفته سلوه * • اصل العلم الرغبة وثمرته العباده * واصل الزهد الرهبة وثمرته السعاده * واصل المروءة الحياء وثمرته العفة • الجهل مطية من ركبها ذل * ومن صحبها ضل * خير المواهب العقل * وشر المصائب الجهل * • من صاحب العلماء وقر * ومن مازح السفهاء حقر * • ﴿ ولبعضهم ﴾

* ما وهب الله لامرئ هبة * افضل من عقله ومن ادبه *
* هما جمال الفتى فان فقدا * ففقده للحياة اجمل به *

وقد قيل من لم يتعلم فى صغره * لم يتقدم فى كبره * • وقيل العقل اقوى اساس * والتقوى افضل لباس * • لا سائس كالعقل * ولا حارس كالعدل * • الجاهل يعتمد على امله * والعاقل يعتمد على عمله * • نظر العاقل بقلبه وخاطره * ونظر الجاهل بعينه وناظره * كل خير ينال بالطلب * ويزداد بالادب * • العلم كنز لا يفنى * والعقل ثوب لا يبلى * • العالم من ترك الذنوب * واتقى العيوب * • العاقل من احسن صنائعه * واحرز من الجميل ودائعه * ووضع الصنيع مواضعه * • لا يدرك العلم من لم يطل درسه * ولا ينال مراتبه من لم يكد نفسه * • لا يسخر من العلم واهله الا رقيع جاهل * او وضيع خامل * • كم من فقير ذليل اعزه عقله * وجليل عزيز اذله جهله * • الرأى بغير علم ضلال * والعمل بغير علم وبال * • الادب مال * واستعماله كمال * • عداوة العاقل * خير من صداقة

وقال ﴿ انوشروان ﴾ من خاف شرك * افسد امرك * فلا ترجو من لا يرجو خيرك * ولا تأمن من لا يأمن شرك * فاجهل الناس بالزمان واهله من اعتمد فى اموره على من لا يأمل خيره * ولا يأمن شره * • وقال ﴿ معاوية ﴾ ان من خاف اساءتك * اعتقد مساءتك * • وقال ﴿ قيس بن عاصم ﴾ من خاف صولتك * ناصب دولتك * • وقال ﴿ ابن الاحنف ﴾ من اوغرت صدره * فقد استدعيت شره * وقد رتبت هذا الكتاب على ثمانية ابواب جمعت فيها ألفاظا وجيزة وفصولا قصيرة سمعتها ورويتها عن مشايخ علماء من الاعيان * وصدور تقدموا فى الزمان * وتوخيت فى ذلك وجه الاختصار * وغاية الاقتصار * ليقل لفظه * ويسهل على قارئه حفظه * وجعلت هذه الخدمة تحفة لمجلس مولانا الامير الاجل السيد المؤيد المنصور المظفر فخر الملوك شرف الدولة عماد الاسلام سلطان الامراء ابى المكارم مسلم بن قريش سيف امير المؤمنين خلد الله ملكه ودولته * وحرس من غير الزمان نعمته *

تسمية الابواب

حضره من حكماء الهند لم سريتكم قليلة فقالوا لاعطائنا الحق من نفوسنا وطاعتنا لملوكنا وحسن سيرتهم وعدلهم فينا فقال لهم ايما افضل العدل او الشجاعة عند الحرب فقالوا من اعتمد العدل استغنى عن الحرب ومن استغنى عن الحرب استغنى عن الشجاعة • وحدثنى ﴿ ابو على المؤيد الكاتب ﴾ قال قال بزرجمهر العدل ميزان البارى تعالى ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل • وقال قيل لانوشروان اى الخير اوفى قيل الدين قيل فاى العدد اقوى قال العدل قيل فاى الاعمال ابقى قال الخير • وحدث انه قيل لازدشير بن بابك من الذى لا يخاف احدا قال الذى لا يخافه احد لان من عدل فى حكمه * وكف عن ظلمه * نصره الحق * واطاعه الخلق * وصفت له النعما * واقبلت عليه الدنيا * فتهنأ بالعيش * واستغنى عن الجيش * وملك القلوب * وكفى الحروب * وصارت طاعته فرضا * وعادت رعيته له ارضا * فاول العدل ان يبدأ الانسان بنفسه ويلزمها كل خلة زكيه * وخصلة رضيه * ومذهب حميد * وفعل رشيد * ليسلم عاجلا * ويسعد آجلا * واول الجور ان يسلطها على هواها * ويتبع فى اعماله رضاها * ومن فعل ذلك فقد عودها الشر * وجنبها الخير * واكسبها الآثام * وخلد لها المذام * فيقبح ذكره * ويعظم وزره * • وقيل ان افلاطون قال من بدا بسياسة نفسه قدر على سياسة غيره • وقال ﴿ سقراط ﴾ من رضى عن نفسه سخط الناس عليه * ومن اتهم هواها اقبلت الوجوه اليه * • وحدثنى ﴿ ابن حاجب النعمان رحمه الله ﴾ ان المأمون قال من ظلم نفسه كان لغيره اظلم * ومن هدم دينه كان لمجده اهدم * • وقال ﴿ ابن المقفع ﴾ ان خير الادب ما حصل لك ثمره * وبان عليك اثره * • وقال ﴿ انوشروان ﴾ ما عدل من جارت ولاته * ولا صلح من فسدت كفاته * • وقال ﴿ بهرام جور ﴾ ما شئ على الملوك اضر من استخبار من لا يصدق اذا اخبر * واستكفاء من لا ينصح اذا دبر * • وحدثنى والدى رحمه الله قال من اعتمد على كفاة السوء لم يخل من رأى فاسد وظن كاذب * وامل خائب * وعدو غالب * • وحدثنى رحمه الله قال ينبغى للسلطان ان يستكفى من يحفظ دينه ويستبطن من يحفظ سره * •

وقال

و المنزهين من الريا * وسلم تسليما ﴿ اما بعد ﴾ فان اجل العلوم ما عاد بنقاء السرائر * وصحة الضمائر * وحسن الطرائق * وتهذيب الخلائق * والرغبة فى العدل * وبان به آثار الفضل * وقام بنصره الاعيان الاخيار * وكان زاجرا للادوان الاشرار * وقانونا لولاة الاعمال * ونظاما للمتصرفين و العمال * تدور عليه افلاك الرئاسه * وتستحكم معه قواعد السياسه * ويرجع اليه فى كبار الامور * ويعتمد عليه فى تدبير الجمهور * وتجتمع فيه الاسباب * وتنتظم به الآداب * وقد قيل الادب ادبان ادب سياسة وادب شريعة فادب الشريعة ما ادى الفرض * وادب السياسة ما عمر الارض * وكلاهما يرجعان الى العدل الذى به قوة السلطان * وعمارة البلدان * وكمال المزيه * وصلاح الرعيه * لان من ترك الفرض ظلم نفسه * ومن اخرب الارض عدم انسه * • ﴿ وحدثنى والدى الحسين بن الحسن الرخجى رحمه الله ﴾ قال افلاطون بالعدل ثبات الاشياء وبالجور زوالها لان المعتدل هو الثابت الذى لا يزول • وقال اياكم والجور فانه اداة العطب وسبب الحرب وقد قال الاسكندر ما ينبغى لمن تمسك بالعدل ان يخاف احدا لان اهل العدل وطالبى الحق لا يخافون عقاب الله تعالى لسلامتهم من الجرائم وانما يخافه المسيء لمقابلته اياه على الجرائم فاما اصحاب الحق والعدل الدائم فلا خوف عليهم من الله تعالى اذا اتبعوا رضاه ولم يطع احدهم فى سخطه هواه وقد قيل انه حضر جماعة من رؤساء اليونان فى مجمع لهم فقالوا ما سبب اسراع الناس الى طاعة الاسكندر فقال احدهم ما ظهر من عدله وانتشر من حسن سيرته وفعله • وحدثنى ابى رضى الله عنه قال دخل ادموحاس الى الاسكندر فقال له ايها الملك عليك بالاعتدال فى كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز والبدن لا يزال مستقيما ما اعتدلت اخلاطه ومزاجه فمتى دخل على الاعتدال فيه زيادة او نقصان هلك ومن هذا قيل ان الزيادة فى الحد نقصان فى المحدود • وحدثنى رحمه الله ان الاسكندر لما حضره رجلان من متقدمى اصحابه وخواصه فى محاكمة وسألاه ان يحكم بينهما فيها فقال لهما ان حكمى يرضى احدكما ويسخط الآخر فليقصد كل منكما الحق ويطلبه فانه يقضى بينكما دونى ويغنيكما عنى • وقد قيل انه سأل من

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله العلى المجيد * القوى الشديد * القديم الحميد * الدائم السميع البصير منشئ الخلائق ومبيدها * وباعثها ومعيدها * خالق البرايا باقداره * ومصرف الاحوال على اقداره * بارئ النسم * ومولى النعم * ووارث الامم * لا تحده الصفات * ولا تدرك نعته اللغات * ولا تحويه الامكنة والاقطار * ولا تخلو منه الاقاليم والامصار * ولا يغيره الليل والنهار * ولا يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم * ولا خمسة الا هو سادسهم * ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الذى جعل لكل اجل كتابا * ولكل عمل ثوابا * احمده على ما منح من جزيل العطاء * وتفضل به من سبوغ النعماء * واشهد ان لا اله الا هو اقرارا بوحدانيته * واعترافا بالوهيته * واشهد ان محمدا عبده المصطفى المختار * ورسوله المنقذ من عذاب النار * انتخبه من خيار خلقه * وبعثه لاظهار شريعته وحقه * بعد اشتهار الشرك * واستعلاء الافك * الى امة ضالة يعبدون ما ينحتون * والله خلقهم وما يعملون * فأوضح فيهم سبل الايمان * ونهج لهم دلائل البرهان * وهدى الامه * وكشف الغمه * ونصر الدين واقام عماده * وشيد اركانه واعضاده * واعز المؤمنين * واذل المشركين * حتى اتاه اليقين * صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين * مصابيح الدجى * وائمة الهدى * وعلى اصحابه المختارين اعلام التقى

والمنزهين

الرسالة الثالثة

احاسن المحاسن

تأليف

الامام ابي الحسن بن الحسين الرخجي
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

مطبعة الجوائب

أنشئت ١٢٧٧

﴿ جيعونة ملك طخارستان ﴾ ينبغى ان يكون فى قائد الجيش عشر من خصال الحيوان صولة الاسد وروغان الثعلب ووثوب الفهد وصبر الحمار وبكور الغراب واستلاب الحدأة وحراسة الكركى وحذر العقعق وصيد العقاب وهداية الحمام •

﴿ بعض المشايخ ﴾ عشر تدل على مروءة السيد وقدم نعمته الخدم الخصيان والموالى الشيوخ والفرش الخلقان الموسومة باسماء الآباء والاجداد والوكلاء من اهل الذمة والبستان والحمام فى الدار وارتباط الطبيب والمعلم والوراق والبازيار

وجد باصله ما نصه

تم كتاب برد الاكباد * فى الاعداد * للامام الثعالبى رحمه الله تعالى على
يد افقر عباد الله واحوجهم الى رحمته تقى الدين بن عبد القادر
التميمى الدارى القاضى بمدينة فوه من المزاحميتين وذلك
فى اواسط شهر ربيع الاول من شهور سنة ٩٨٨
احسن الله ختامها آمين

اطيب لحوم الصيد سبعة لحم القبج ثم الدراج ثم الظبى ثم الطهيوج ثم الحبارى ثم السمانى ولا خير فى لحوم البط والاوز كما لا خير فى لحوم الحمر الوحشية والاوعال والتيوس الجبلية • ﴿ يحيى بن خالد ﴾ الدنيا ثمان الطعام والطيب والماء البارد والثوب اللين والفراش الوطئ والدار الواسعة والمرأة الموافقة والقدرة على الاحسان الى الاخوان • ﴿ ابن سكرة الهاشمى ﴾

* اليوم فذ وعندى من مصالحه * سبع تعالج جيش القر اذ نهسا *
* حروف كافاتها منها مقدمة * لمن تأملها فى الكتب او درسا *
* كن وكيس وكانون وكأس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا *
* فلو وعتنى جبال الثلج لم ترنى * اقول اجحف هذا الثلج بى واسا *

﴿ المأمون ﴾ لذات الدنيا مملوكة الاثمان خبز الحنطة ولحم الغنم والماء بالثلج والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطئ والنظر الى الحسن من كل شئ ومحادثة الرجال ونظمها من قال

* ان الذى لا يمل منه * ما دامت الارض والسماء *
* خبز ولحم وماء ثلج * وناعم الثوب والوطاء *
* ثم حديث الرجال فاعلم * والطيب والاوجه الوضاء *

﴿ جبريل بن بختيشوع ﴾ تسعة لا تخلو من تسعة قمى من رعون وبيسانى من جنون وواسطى من غفلة وبصرى من جدل وكوفى من كذب ومغربى من بخل وخوزى من لؤم وطبرى من نزق وسوادى من جهل • ﴿ الجاحظ ﴾ تسعة موجودة فى تسعة الخفة فى الصم والهوج فى الطوال والعجب فى القصار والنبل فى الربعة والملاحة فى الحول والذكاء فى الخرس والحفظ فى العميان والثقل فى العور والنشاط فى العرج • ﴿ بعضهم فى ذم القمر ﴾ قال فيه عشرة عيوب لو كانت فى حمار لرد بالعيب يهدم العمر ويحل الدين ويوجب كراء المنزل ويشحب الالوان ويقرض الكتان ويفضح العاشق والطارق ويقرب الاجل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويهدى السارق • ﴿ اسحاق الموصلى ﴾ سئل عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام واربعة تمام وستة زحام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة نعوذ بالله من شرهم وضرهم •

ماله التلف ومريض لا طبيب له ومحب لامرأته وهى خائنة مفسدة والحسود والحقود • ﴿ الاحنف بن قيس ﴾ ست خصال يعترف بها العاقل الثقة بكل احد والكلام فى غير نفع والغضب من غير سبب والعطية فى غير موضعها وافشاء السر الى كل احد وقلة التمييز بين الصديق والعدو • ﴿ ابن السماك ﴾ كان يقول فى الجراد شبه من سبعة رأسه رأس فرس وعنقه وصدره صدرا اسد وجناحه جناح نسر ورجله رجل جمل وذنبه ذنب حية وبطنه بطن عقرب • ﴿ الفضل بن سهل ﴾ برأ من مرض وقعد للناس وهنأوه بالعافية فقال ان فى المرض سبع خصال فمنها معرفة لقدر الصحة وتنقية الجسم وتمحيص الذنب وتعرض لثواب الصبر وادكار لطف الله واستدعاء التوبة وحض على الصدقة • ﴿ ابو يعقوب الخزيمى فى مدح العمى ﴾ قال فى العمى سبع خصال اجتماع الرأى وصفاء الذهن وقوة الكيس وجودة الحفظ وسقوط الواجب من الحقوق والامان من فضول النظر الداعى الى الذنوب وفقدان النظر الى الثقلاء والبغضاء وثمنها ابو على البصير قال وحسن العوض فى دار الثواب • ﴿ خليفة ﴾ سلم عليه سبعة من اهل بيته كل واحد منهم ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وابو احمد بن الرشيد وعبدالله بن الامين وموسى بن المأمون واحمد بن المعتصم ومحمد ابن الواثق ولا يعرف مثله فى الخلفاء والملوك • ﴿ ابن الاعرابى ﴾ الصباحة فى الوجه الوضاءة فى البشرة الجمال فى الانف الرشاقة فى القد الملاحة فى العين كمال الحسن فى الشعر الظرف فى اللسان • ﴿ ابو العباس الصيمرى ﴾ الدنيا تسع دالات دنيا ودفن ودولة ودرهم ودينار ودار ودابة ودسم ودبس • ﴿ عبدون الطبيب ﴾ فى البطيخ عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وحلوى وريحان واشنان يغسل المثانة ويسمن وينقى البشرة ويذهب رائحة النورة • ﴿ ابن العميد ﴾ ينبغى للملك ان يستظهر على اعدائه بسبعة اجناس من الناس فيتخذ الاحرار عدد ملكه والاعراب امناء جيشه والديلم اركان جنده والخيل جرات عسكره والاتراك خواص اصحابه والهند حراس قلاعه والاكراد غلفا لسيوف اعدائه • ﴿ صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين ﴾ سمعته يقول

فى إستخراج المساوى من المحاسن ما لم يقل احسن منه فى وصف رجل شريف الاصل وضيع النفس فلان رجل الطاووس وشوك الورد وزبد البحر ودخان النار وخمار الخمر • ﴿ ابو سعد الواذارى ﴾ فى التوسل باحوال خمس من خواص الصحابة مع النبى صلى الله عليه وسلم واجاد انا ايد الله الاستاذ سلمان بيته وابو هريرة مجالسه وانس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته •

﴿ ابو الحسن الهروى ﴾ قال يوما لندمائه تعالوا نتكرم اليوم فقالوا واى يوم لا يتكرم فيه سيدنا قال قولى نتكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال نأكل سكباجة وحصرمية وحلوى دبسية ونشرب العنبى ونتنقل بالزبيب لنكون قد استوفينا مرافق الكرم ومنافعه فقال بعضهم ينبغى ان نستوقد بقضبانه ايضا ليتم التكرم فقال احسنت وجودت وامر بذلك كله وطاب يومهم

﴿ ابن طباطبا العلوى ﴾

* وفى خمسة منى حلت منك خمسة * فريقك منها فى فمى الطيب الرشف *
* ووجهك فى عينى ولمسك فى يدى * وصوتك فى اذنى وعرفك فى انفى *

﴿ وانشد ابو الفتح البستى ﴾

* اذا خمدت انوار نفسك فاعتمد * لاشعالها خمسا غدت خير اعوان *
* ولا تعتمد شيئا سواها فانها * لمن يعتريه الهم اوثق امكان *
* براح وريحان وساق مهفهف * ونغمة الحان وطلعة اخوان *

﴿ وانشد ايضا لنفسه ﴾

* اذا لم يفتنى عقل ودين * وصحة جسم وامن وقوت *
* فلا خلق اسوأ منى اختيارا * اذا ما اسيت لشئ يفوت *

خمسة اخوة تباعدت قبورهم تباعدا شديدا ولم ير مثلهم وهم عبدالله وعبيدالله والفضل ومعبد وقثم بنو العباس بن عبد المطلب فقبر عبدالله بالطائف وقبر عبيدالله بالمدينة وقبر الفضل بالشام وقبر معبد بافريقية وقبر قثم بسمرقند

الباب الخامس

﴿ فى عدد الستة والسبعة فصاعدا من الاعداد ﴾

﴿ حكيم ﴾ ستة لا يخطئهم الحزن فقير قريب عهد بغنى ومكثر يخاف على

لله رب العالمين • ﴿ مزدك ﴾ خمس خصال لا ينبغى ان تكون فى الملك الكذب والبخل والحدة والحسد والجبن فانه اذا كان كذوبا لم يرج وعده ولم يخش وعيده وامر الملك يدور على الرجاء والخوف واذا كان بخيلا لم ينصحه احد والمملكة بلا نصيحة ضائعة واذا كان ذا حدة مع القدرة اهلك الرعية واذا كان حاسدا لم يرفع احدا ولم يصطنع وليا ولا بد للناس من هذا واذا كان جبانا اجترأ عليه اعداؤه وسعوا فى ازالة ملكه • ﴿ بزرجمهر ﴾ يستحب خمسة من خمسة من الربيع العشب ومن الخريف الخصب ومن الجارية الحلاوة ومن الغلام الكياسة ومن الغريب الانقباض • ﴿ سفيان الثورى ﴾ خمس من السنن كالفرائض الختان والقربان وركعتا الفجر والوتر وتحية المسجد • ﴿ بزرجمهر ﴾ خمسة من الثمار لخمسة من الاعضاء الرمان للكبد والسفرجل للمعدة والتفاح للقلب والتين للطحال والبطيخ للمثانة • ﴿ يونس النحوى ﴾ السكر خمسة سكر الشباب وسكر الشراب وسكر المال وسكر العشق وسكر الولاية وقد نظمه شاعر فقال

* سكرات خمس اذا منى المرء بها صار عرضة للزمان *

* سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان *

فانشدتها فقال عبيدالله البستى الزاهد اين قائلها من السكرة السادسة فى قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق • ﴿ ادريس الخشاب ﴾ قيل له اىّ متاع الدنيا احب اليك فقال رغيف ازهر وطبيخ اصفر ونبيذ احمر وغلام احور وكيس اعجر • ﴿ كشاجم ﴾ فى مباكرة الغداء خمس خصال برد الشراب وقلة الذباب ومبادرة الى تسكين كلب الجوع وتطييب النكهة وامن الشره الى طعام غيرك • ﴿ ابو على الصغانى ﴾ ليس شئ ابغض الىّ من خمسة قراءة مكتوبى وامتناع من ادعوه الى مؤاكلتى ورؤية متكبر وشيخ يتصابى وامرأة تتأمر • ﴿ ابو الحسن البستى ﴾ قال فى ابى الحسن الغزنوى ما هو الا قذى العين وعظم اللقمة وشعرة القلم وذبابة القدح وحصاة الخف • ﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾ فلان بيت القصيدة واول الجريدة وواسطة القلادة ودرة التاج وانسان الحدقة فهذه خمس كلمات له فى تفضيل البعض على الكل • وله

اليه الوليد بن عبد الملك بنته عبدة وسليمان بن عبد الملك بنته عائشة ويزيد بن عبد الملك بنته سعدة وهشام بن عبد الملك بنته رقية ولا يعرف ذلك لغيره • امرأة لها اربعة اختـان لم ير مثلهم وكان يقال لها العجوز الجرسية اكـرم الناس اصهارا وهى هند بنت حماطة كانت بنتها ميمونة بنت الحارث الهلالية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنتها لبابة بنت الحارث عند العباس بن عبد المطلب وهى ام الفضل وبنتها سلمى بنت عميس عند جعفر بن ابى طالب ثم عند ابى بكر ثم عند على رضى الله عنهم • اول من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم اربعة من الكهول ابو بكر ومن الشباب زيد بن حارثة ومن الصبيان علىّ ومن النساء خديجة لا خلاف فيهم • الخلفـاء الصلح اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ الباب الرابع ﴾
﴿ فى عدد الخمسة ﴾

﴿ النبى صلى الله عليه وسلم ﴾ اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك • وعنه عليه السلام حق المؤمن خمسة رد السلام وعيادة المريض وتشييع الجنازة واجابة الدعوة وتسميت العاطس • ﴿ وعن بعض السلف ﴾ القبل خمس قبلة رحمة وهى قبلة الولد وقبلة تكرمة وهى قبلة الوالدين وقبلة الاجلال وهى قبلة السلطان وقبلة تعبد وهى قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهى قبلة المرأة • ﴿ وقال بعضهم ﴾ امور الدنيا تجرى على خمسة عشر وجها فخمسة منها بالعادة . وهى الاكل والشرب والمشى والنكاح والصلاة وخمسة منها بالتعليم وهى الادب والكتابة والرمى والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهى الحسن والقبح والغنى والفقر والعمر • ﴿ آخر امور الدنيا ﴾ تجرى على خمسة على الانكار والرسم والمثال والسنة والحكم فالانكار للكفار والمشركين والرسم للملوك والسلاطين والمثال للعمال واصحاب الدواوين والسنة للمسلمين والمؤمنين والحكم

* شراب صحيح ووجه صبيح * وعود فصيح وصوت حسن *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* واسعدتك بما املت اربعة * الفتح والنجح والاقبال والظفر *

﴿ ابو الحسن البربرى ﴾

* كسوتنى من لباس العز اشرفه * المال والعز والسلطان والجاها *

﴿ ابو الفتح البستى ﴾

* يوم له فضل على الايام * مزج السحاب ضياءه بظلام *
* فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والمزن يهطل مثل طرف هامى *
* وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا * ومغردا غردا وكأس مدام *

﴿ ابن سكرة الهاشمى ﴾

* اربعة ما مثلها اربعه * النوم فى الصيف على البرذعه *
* والشرب بالكأس على مزرعه * وقينة محسنة ممتعه *

﴿ ابو منصور بن احمد الازدى الهروى ﴾

* واسكرنى بدر تم غدت * من الورد وجنته فى نقاب *
* بخمر الدنان وخمر الجفون * وخمر الخدود وخمر الرضاب *

﴿ مؤلف الكتاب فى جمع اربع صادات ﴾

* رمضان ارمضنى فامرضنى بصادات على عدد الطباع الاربعه *
* صوم وصفراء تدور بى الرحى * وصبابة وصدود من قلبى معه *

﴿ وله فى جمع اربع شينات ﴾

* كتبت وشينات حالى جلبن * على من جل عن مشبه *
* فشوقى اليه وشكرى له * وشعرى فيه وشغلى به *

فصل

﴿ فى لطائف المعارف ﴾

رجل تزوج اليه اربعة من الخلفاء هو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان تزوج

البنت اذا ادركت ودفن الميت اذا مات • ﴿ اربعة تشتد عشرتهم ﴾ النديم المعربد والجليس الاحمق والغنى التائه والسافل اذا ترقى • ﴿ اربعة لا يزول معها ملك ﴾ حفظ الدين واستكفاء الامين وتقديم الحزم وامضاء العزم • ﴿ اربعة لا يثبت معها ملك ﴾ غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية • ﴿ اربعة لا تنفك من اربعة ﴾ الجهول من السقط والغفول من الغلط والعجول من الزلل والاكول من العلل • ﴿ اربعة تدل على صحة الرأى ﴾ طول الفكر وحفظ السر وفرط الاجتهاد وترك الاستبداد • ﴿ اربعة يستدل بها على الدهاء ﴾ تجرع الغصص وانتهاز الفرص واستمداد الآراء ومداهنة الاعداء

فصل

﴿ فى الشعر اللائق بهذا الباب ﴾

﴿ ابو نواس ﴾

* اربعة مذهبة * لكل هم وحزن *
* الماء والقهوة والبستان والوجه الحسن *

﴿ غيره ﴾

* حب النبى والوصى والحسين والحسن *

﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾

* ساقضى قضاء فى المروءة عادلا * يسير به فى حكمه الشعر والادب *
* ألا خير سمار الملوك ذووا النهى * وخير ندامى الكأس اربعة تحب *

﴿ دعبل ﴾

* بدأت باحسان وثنيت بالعلى * وثلثت بالحسنى وربعت بالكرم *
* ويسرت امرى واعتنيت بحاجتى * واخرت لا عنى وقدمت لى نعم *
* فان نحن كافأنا فاهل لودنا * وان نحن قصرنا فا الود متهم *

﴿ ابو بكر احمد بن الكاتب ﴾

* رأيت اللذاذات فى اربع * بهن ازجى صروف الزمن *

شراب

﴿ فصل ﴾

﴿ فى نكت الاطباء ﴾

﴿ تيادوق طبيب الحجاج ﴾ قال خذ عنى اربعا لا تأكلن حتى تجوع ولا تكارهن على الجماع ولا تحقنن وخذ من الحمام قبل ان يأخذ منك • ﴿ جبريل بن بختيشوع ﴾ اربع تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل انهضام الاول والشرب على الريق والتمتع فى الحمام ونكاح العجوز • ﴿ يحيى بن ماسويه ﴾ العلاج اربعة اذا كان الداء فى الدماغ فالغرغرة واذا كان فى المعدة فالقئ واذا كان فى الامعاء العليا فالاسهال واذا كان فى الامعاء السفلى فالحقنة • ﴿ عبدون ﴾ اربع تغذى من غير اكل ولا شرب النظر الى كل شئ حسن وشم رائحة طيبة والنوم بعد الغداء وافتراش الفرش الوطيئة • واربعة تضر البصر وتعود على النفس بالضرر النظر الى عين الشمس ووجه العدو والى الجرحى والقتلى • ﴿ ثابت بن قرة ﴾ راحة الجسم فى قلة الطعام وراحة الروح فى قلة الآثام وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة اللسان فى قلة الكلام

﴿ فصل ﴾

﴿ مجمل فى غرر ونكت لم تسم اصحابها ﴾

﴿ اربع لا تشبع من اربعة ﴾ عين من نظر واذن من خبر وانثى من ذكر وارض من مطر • ﴿ اربعة اذا اجتمعن فى رجل اهلكنه ﴾ حب النساء والصيد والخمر والقمار • ﴿ لا تعبأن باربعة ﴾ زهد الخصى وتوبة الجندى ونسك النساء وتوبة الاحداث • ﴿ وجوه الاعمال اربعة ﴾ الزرع والضرع والتجارة وعمل السلطان • ﴿ الادام اربعة ﴾ اللحم والسمك والبيض واللبن • ﴿ تعلموا اربعة من اربعة ﴾ البكور من الغراب والخضوع عند الحاجة من الهر والترأس من النحل وادخار القوت من النمل • ﴿ اربعة مذمومة الا فى اربعة ﴾ اداء فرض الصلاة اذا حانت وانتهاز الفرصة اذا امكنت وتزويج

العميد والاستاذ ابو القاسم يعنى عبدالعزيز بن يوسف وابواسحاق يعنى الصابى ولو شئت لذكرت الرابع • ﴿ ابو نصر المقدسى ﴾ الموت اربعة الفراق ثم الشماتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا • ﴿ ابو سليمان الخطابى ﴾ اذا رأيت اربع احوال ذكرت اربع آيات اذا رأيت وجها حسنا ذكرت قول الله تعالى احسن الخالقين واذا سمعت اوقرأت كلاما حسنا ذكرت أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون واذا اكلت مع ثقيل ذكرت هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه واذا ركبت دابة ذكرت سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين • ﴿ ابو احمد العسكرى ﴾ اربعة من امارات العاقل حفظ الصحة واختصار الطرف وتوقى الشنيع من كل ملبس وترك الغلو فى كل مذهب • ﴿ ابو نصر بن المرزبان ﴾ اربع تذهب بالمروءة حمل المفتاح فى الكم ومحادثة النساء فى السكك وترك كتمان البضاع والبول فى الفراش • ﴿ ابو الخطاب الصابى ﴾ خير الابنية ما اتسع صحنه وارتفع سقفه وطال مدخله وبعد متوضاه • وخير الاطعمة ما طابت رائحته وحسن منظره ولذ طعمه وجاد غذاؤه • وخير الاشربة ما يروق العين ويلذ الفم ويسر القلب وينعش النفس • وخير الثياب ما دق غزله ورق نسجه ولان مسه وطاب لبسه

فصل

﴿ فى تقسيم محاسن النساء على الاربعة ﴾

ينبغى ان يكون فى المرأة اربع سود شعر الرأس والحاجب والعين والاشفار • واربع بيض الاسنان والاظفار والترائب والساقان • واربع حمر اللسان والشفتان والوجنتان والبنان • واربع مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب • واربع واسعة الجبهة والعين والصدر والفخذ • واربع ضيقة الفرج والسرة والمنخر والصماخ • واربع صغار الفم واللسان والكفان والقدمان • واربع غلاظ العجز والركب والركبة والساعد • واربع دقاق الحاجب والانف والشفة والاصبع • واربع طيبة رائحة الانف والفم والابط والفرج

فصل

والبازى للقبج والهر للفار والغراب للبوم • ﴿ غيره ﴾ اذا اجتمعت على الرجل اربع كان التلف اقرب اليه من حبل الوريد الغربة والغلة والقلة والخشية • ﴿ الخليل بن احمد ﴾ الناس اربعة رجل يدرى ويدرى انه يدرى فذلك عالم فاسألوه ورجل يدرى ولا يدرى انه يدرى فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدرى ويدرى انه لا يدرى فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدرى ولا يدرى انه لا يدرى فذلك جاهل فاحذروه • ﴿ ابن عائشة القرشى ﴾ الدنيا اربع البناء والنساء والطلاء والغناء • ﴿ احمد بن الطيب ﴾ لا قليل من اربعة الدين والمرض والنار والملك • ﴿ ابن الاعرابى ﴾ الحسن فى الانف والحلاوة فى العين والملاحة فى الفم والظرف فى اللسان • ﴿ الجاحظ ﴾ رأيت اربعة اشياء لم ار مثلهن رأيت سائلا يسأل فى الحمام ويأخذ مواعيد من فيه الى ان يخرجوا ورأيت معلما يعلم الصبيان القرآن والصبايا الغناء ورأيت حجاما يحجم بنسيئة الى الرجعة ورأيت حمالين يحملون جنازة فكلما اعيوا وضعوا عن رؤوسهم الى ان بلغوا شفير القبر • ﴿ ابو دلف الخزرجى ﴾ الجذبة اربعة انواع جذبة عنف وجذبة سخف وجذبة لطف وجذبة ضعف فجذبة العنف ما يستخرجه عمال السلطان واعوانه وجذبة السخف ما يأخذه الساخرون والمضحكون وجذبة اللطف ما يأخذه الشعراء والمثنون وجذبة الضعف ما يأخذه الفقراء والمساكين • ﴿ ابو الفرج الببغاء ﴾ دعا على قوم فقال سلط الله عليهم البلايا الاربع طوفان نوح وحجارة لوط وريح عاد وصاعقة ثمود • ﴿ ابو العيناء ﴾ اربعة تمحق الثوب اذا قصر والدن اذا عقر والدينار اذا كسر والطومار اذا نشر • ﴿ ابو القاسم الاسكافى ﴾ اربع من المحاسن والممادح لا توصف بها السادة والاكابر وانما يوصف بها الاحداث والفتيان الظرف والكتابة والنجابة والشهامة • ﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾ اربعة تضنى رسول بطىء وسراج لا يضىء وقلم لا يجرى ومائدة تنتظر متى تجى • ﴿ ابن قريعة القاضى ﴾ سئل بحضرة المهلبى الوزير عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك وشرط فيه حجامك وادبك عليه سلطانك ولاعبك فيه اخوانك هذه حدود اربعة • ﴿ الصاحب ابن عباد ﴾ كتاب العصر اربعة الاستاذ الرئيس يعنى ابن

والتأنى فى المطلوبات • ومن كلامه من سعادة المرء ان يأكل من غراسه ويركب من نتاجه ويلبس من طرازه ويغنى بين يديه من شعره • ﴿ جعفر بن يحيى ﴾ خذوا عنى اربعا الرزق مقسوم والحريص محروم والحاسد مغموم والبخيل مذموم • ﴿ الفضل بن سهل ﴾ لا يتم امر الملك الا باربعة المال والرأى وكتمان السر والاعوان • ﴿ سليمان بن وهب ﴾ اربعة تدل على اربعة الدخان على النار والصبح على الشمس والنور على الثمر والبشر على الكرم • ﴿ جعفر بن سليمان الهاشمى ﴾ فى الطيب اربع خصال سنة ومروءة ولذة ومنفعة • ﴿ جعفر الصادق ﴾ مطلوبات الناس اربع الغنى والدعة وقلة الهم والعز اما الغنى فموجود فى القناعة فمن طلبه فى كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجودة فى خفة الثقل فمن طلبها فى ثقله لم يجدها واما العز فموجود فى خدمة الخالق فمن طلبه فى خدمة المخلوق لم يجده • ﴿ ابو على بن مقلة ﴾ امهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يوصل الى كل واحدة منها الا بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت او كثرت صافية من التعب

فصل

﴿ فى غرر الحكماء والادباء * والبلغاء والظرفاء ﴾

﴿ صاحب كليلة ودمنة ﴾ اربعة المال اليهم احب من انفسهم راكب البحر للتجارة والمحارب بالاجرة والناقب فى خزانة الملك للسرقة والحواء يستزيد الحية طمعا فى الهدية • وعنه ايضا اربعة ضائعة سراج فى الشمس ومطر فى سبخة وحسناء عند عنين وطعام عند سكران • وعنه ايضا اربعة يعرفون فى اربع احوال الشجاع فى الحرب والفرس فى الميدان والحراث فى الحراثة والصديق عند الحاجة اليه • وعنه ايضا العداوة الطبيعية اربع عداوة الذئب للغنم

والبازى

الصحو للكسب • ومن كلامه اربع قبيحة وهن فى اربعة اقبح البخل فى الملوك والكذب فى القضاة والحسد فى العلماء والوقاحة فى النساء • ﴿ عبدالملك بن مروان ﴾ اربع اذا اعطيتهن لم يضرك ما عدل عنك من الدنيا حسن خلق وصدق حديث وعفاف طبع وحفظ امانة • ﴿ المأمون ﴾ امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وزراعة وصناعة فان لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس • وكان يقول عمد الدنيا اربعة تحسين السيرة واثابة المحسن وانصاف المظلوم وحفظ المملكة ﴿ محمد بن عبدالله بن طاهر ﴾ اربعة لا يستحي من الختم عليها الدنانير والدراهم لنفى التهمة والجواهر للنفاسة والطب للصيانة من الانزال والدواء للاحتياط • ﴿ عبدالله بن عبدالله بن طاهر ﴾ الخواتم اربعة ياقوت للقيمة وفيروزج للفأل وعقيق للسنة وحديد صينى للحرز • ﴿ معاوية بن ابى سفيان ﴾ المروءة اربع العفاف واصلاح المال وحفظ الاخوان واعانة الجيران • ﴿ المقتدر ﴾ اربع من لذات الدنيا النظر الى الوجوه الصبيحة وشتم الارواح الثقيلة البغيضة وصفع الاقفية اللحيمة الشحيمة وحلق اللحى الطويلة العريضة • ﴿ عبدالملك بن نوح ﴾ لا يحسن بالاحرار والسادة لبس الملونات والمصبغات فانهما من لباس النسوان والغلمان وليس لهم الا اربعة الحنى السابورى والواذارى السمرقندى والملحم المروزى والعتابى الفارسى • ﴿ محمد بن ابراهيم بن سمحون ﴾ ينبغى للمرء ان يبنى امره مع عدوه على اربعة اوجه اللين والبذل والكيد والمكاشفة كالخراج الذى اول علاجه للتسكين فان لم ينفع فالانضاج والتحليل فان لم ينجح فالبط فان لم يغن شيئا فالكى وهو آخر الدواء عند العرب والعجم • ﴿ السلطان محمود ﴾ سمعت الشيخ ابا نصر محمد بن الليث قال سمعت اربعة ينبغى ان يكونوا اوثق ثقات الملك الوزير والطبيب والطباخ والساقى

فصل

﴿ فى لمع الوزراء * والسادة الكبراء ﴾

﴿ يحيى بن خالد ﴾ السعادة اربع سلامة الخلقة وجودة الحفظ وجودة العقل

* وشاعر ينشد وسط المجمعه * وشاعر من حقه ان نسمعه *
* وشاعر من حقه ان نصفعه *

واما الشعراء الجاهلية فامرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والاعشى اذا شرب والنابغة اذا رهب • واما المخضرمون فكعب بن زهير ولبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت والحطيئة • واما الاسلاميون فجرير والفرزدق والاخطل والقطامى • واما المحدثون الاربعة فبشار بن برد وابو العتاهية وابو نواس ومسلم بن الوليد واما الاربعة بعدهم فابو تمام والبحترى ودعبل الخزاعى وعلى بن الجهم • واما المولدون فابن الرومى وابن المعتز وابن طباطبا وكشاجم ثم بعدهم جحظة وابن بسام والصنوبرى واللحام • واما العصريون فابو الطيب المتنبى وابو فراس والسرى والخالدى ثم بعدهم ابن نباتة والسلامى والخوارزمى والبديع الهمذانى • واما الذين كتبوا علم العرب فالخليل وابو عبيدة والاصمعى وابو زيد الانصارى • واما مؤلفوا الكتب فابن الكلبى والواقدى وابو عبيدة والمدائنى ثم بعدهم ابو عبيد والجاحظ وابن قتيبة وابن دريد • واما اسانيد البلاد فاسناد المدينة الزهرى واسناد الشام الاوزاعى واسناد الكوفة الاعمش واسناد البصرة قتادة • واما سادات النساء فهاجر ام اسمعيل النبى عليه السلام ومريم ابنة عمران عليها السلام وعائشة زوجة النبى وابنته فاطمة عليه وعليهما السلام • واما النساء الاربع فقد قال الاصمعى النساء اربع فمنهن معمع تضر ولا تنفع ومنهن صدعدع تفرق ولا تجمع ومنهن القرثع ومنهن غيث حيثما حل امرع قال والقرثع الحمقا • واما نزه الدنيا فغوطة دمشق ونهر الايلة وشعب بوان وسعد سمرقند • واما عجائب ابنيتها فنارة الاسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق وقنطرة (خرذاذا ام ازدشير بسمرقند)

فصل

﴿ ازدشير ﴾ اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة • ﴿ انو شروان ﴾ اربعة ايام لاربعة اعمال يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للشرب ويوم

الصحو

ثم اربعة والمولدون اربعة ثم اربعة والعصريون اربعة ثم اربعة والذين كتبوا علم العرب اربعة ومؤلفوا الكتب اربعة واسانيد البلاد اربعة وسيدات النساء اربع والنساء اربع واللذات ونزه الدنيا اربع وعجائب ابنيتها اربع • اما العناصر الاربعة فهى الماء والنار والتراب والهواء • والطبائع الاربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم ووصف بعض الاطباء ربيبا فقال صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا ما فى لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة • واما الحدود فمعروفة • واما الرياح الاربع فالشمال والجنوب والدبور والقبول قال البحترى

* بين الشقيقة فاللوى فالاجرع * دمن حبسن على الرياح الاربع *

ولم يأت لفظ الريح فى القرآن الا فى الشر والرياح الا فى الخير قال الله تعالى وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وقال تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته • (عبدالله بن عمرو ابن العاص) رياح الرحمة فى القرآن اربع وهى المثيرات والمرسلات والذاريات والناشرات ورياح العذاب اربع وهى الصرصر والعقيم فى البر والعاصف والقاصف فى البحر • واما كتب الله الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان • واما اولوا العزم من الرسل فهم اربعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام • واما كبار الملائكة فاربعة جبرائيل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليهم اجمعين • واما الاصحاب الاربعة فقد جاء فى الحديث باسانيد مختلفة خير الاصحاب اربعة • واما الخلفاء الراشدون فابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين • واما ملوك الاسلام فمن بنى امية معاوية وعبد الملك بن مروان ومن بنى العباس المنصور والرشيد • واما ملوك الفرس الاربعة فازدشير وبهرام وانوشروان وابرويز • واما الدهاة فاربعة معاوية وعمرو بن العاص وزياد بن ابية والمغيرة بن شعبة • واما الشعراء الاربعة ففيهم يقول الشاعر

* الشعراء فاعلمن اربعه * فشاعر يجرى ولا يجرى معه *

الله لا يحب كل مختال فخور ان الله لا يحب المتكبرين ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما والله لا يحب المفسدين • ﴿ جعفر الصادق ﴾ عجبت من اربعة كيف يغفلون عن اربعة عجبت ممن يبتلى بالغم كيف يذهب عنه ان يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين والله تعالى يقول بعقب هذه الآية فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وعجبت ممن يخاف العدو كيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول بعقب هذه الآية فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت ممن كابده العدو كيف لا يقول وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول بعقب هذه الآية فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت ممن يستحسن شيئا ويخاف عليه العين كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك • وعنه رضى الله عنه اربعة لا يستجاب دعاؤهم رجل جلس فى بيته فجعل يقول يارب ارزقنى فيقول الله تعالى ألم آمرك بالطلب ألم تسمع قولى فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ورجل له امرأة سوء يقول يارب نجنى منها فيقول الله تعالى ألم اجعل امرها بيديك ألم تسمع قولى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ورجل كان له مال فاتلفه اسرافا وجعل يقول يارب اخلف علىّ فيقول الله تعالى ألم آمرك بالاقتصاد ألم تسمع قولى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل دفع مالا الى رجل بغير بينة ثم طالبه فانكره فجعل يقول يارب انصفنى منه فيقول الله تعالى ألم آمرك بالاشهاد ألم تسمع قولى وأشهدوا اذا تبايعتم

فصل

﴿ جمعت فيه بين اقاويل ابى هفان وابى محمد الوزير المهلبى وابى احمد العسكرى ﴾
﴿ وغيرهم فى ذكر الاربعات ﴾

قالوا العناصر اربعة والحدود اربعة والرياح اربع والفصول اربعة والاشهر الحرم اربعة واصحاب الشرائع اربعة والاصحاب اربعة والخلفاء الراشدون اربعة وملوك الاسلام اربعة وملوك الفرس اربعة والدهاة اربعة والشعراء اربعة فى الجاهلية والمخضرمون اربعة والاسلاميون اربعة والمحدثون اربعة

ديون انقضت ظهرى وجور * من الجيران شاب له غدافى
وفقدان الكفاف واى عيش * لمن يمنى بفقدان الكفاف

الباب الثالث

﴿ فى عدد الاربعة ﴾

فصل

﴿ فى الاخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم على عدد الاربعة ﴾

قال عليه السلام اربع من سنن المرسلين الختان والسواك والتعطر والنكاح • وقال عليه السلام اربع من جمعهن فى يوم واحد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من اصبح صائما واعطى سائلا وعاد مريضا وشيع جنازة • وقال عليه السلام اربع من كنوز الجنة كتمان المرض والصدقة والفقر والمصيبة • وقال عليه السلام خير الرفقاء اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الآف • وقال عليه السلام انا سابق العرب وسلمان سابق الفرس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة • ومن دعائه عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع وعلم لا ينفع ودعاء لا يسمع اعوذ بك من شر هذه الاربعة

فصل

﴿ فى الاربعات المقتبسة من القرآن ﴾

﴿ الشعبى ﴾ من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار لم يمنع المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن اعطى الدعاء لم يمنع الاجابة لقوله عز وجل ادعونى استجب لكم ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده • ﴿ سفيان بن عيينة ﴾ اربعة لا يحبهم الله كما قال عز ذكره ان

* ثلاث من النيران نار مدامة * ونار صبابات ونار وقود *

﴿ منصور الفقيه ﴾

* اذا القوت تهيا لك والصحة والامن *
* واصبحت اخا حزن * فلا فارقك الحزن *

﴿ ابن لنكك البصرى ﴾

* حزيران وتموز وآب * ثلاثة اشهر فيها العذاب *
* فان قرنت بشهر الصوم صرنا * سبائك فى بواتقها تذاب *

﴿ ابو العباس الضبى ﴾

* ألا ياليت شعرى ما مرادك * وجسمى قد اضر به بعادك *
* واى ثلاثة اوفى سوادا * أخالك ام عذارك ام فؤادك *

﴿ ابو الحسن المرادى ﴾

* اشهد ان الامير نصرا * يخدمه الغيث والسحاب *
* رش تراب الطريق كيلا * يؤذيه فى الموكب التراب *
* لا زال يبقى له ثلاث * العز والملك والشباب *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* انى ارى فى جدار دار * ثلاثة بمنة تدور *
* الطست والكأس والبخور *

﴿ آخر ﴾

* لا زال فيك ثلاثة يا دار * الخصب والضيفان والدينار *

﴿ عمر بن على المطوعى ﴾

* ثلاثة اجودها العتيق * الخل والدينار والصديق *

﴿ مؤلف الكتاب رحمة الله عليه ﴾

* ثلاث قد منيت بها فاضحت * لنار القلب منى كالاثافى *

فصل

﴿ فى الشعر اللائق بهذا الباب ﴾

﴿ عمر بن عبدالله بن ابى ربيعة ﴾

* يا اهل بابل ما نفست عليكم * من عيشكم الا ثلاث خلال *
* ماء الفرات وطيب ظل بارد * وسماع محسنتين لابن هلال *

﴿ ابو نواس الحسن بن هانى ﴾

* انما الدنيا مدام * وطعام وغلام *
* فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام *

﴿ ابن الرومى ﴾

* ثلاثة اشياء ففى اثنين منهما * رضاى وسخطى فى المثلث منهما *
* هما برد يأس او حلاوة نائل * وما اثقل الميعاد عندى و ألأما *

﴿ عبدالله بن طاهر ﴾

* لكل ابى بنت اذا ما ترعرعت * ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر *
* فزوج يراعيها وبيت يكنها * وقبر يواريها وخيرهم القبر *

﴿ المشطب البيهقى ﴾

* ثلاث هن من خير المعاش * معتقة وخل غير واش *
* واغيد كالقضيب اذا تثنى * يقرب للهراش وللفراش *

﴿ ولابى الفتح البستى ﴾

* ولما رأيت الناس الا اقلهم * واطيب ما مجوا من الشكر اخبث *
* نشرت ثناء عطر الافق طيبه * كذاك ثناء الحر ند مثلث *
* وألفت ألحانا لشكرك لم يصب * تناسبها زير ومثنى ومثلث *

﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾

* اعد الورى للبرد جندا من الطلا * ولاقيته من بينهم بجنود *

واذا ناموا ركبتم • ﴿ ابراهيم بن العباس ﴾ كأن ابن اخى خلق من ثلاثة اشياء من الثلج والمصل والعذرة بارد حامض منتن • ﴿ ابو الحسن بن الفرات ﴾ يدل على عقل الرجل ثلاثة محبة البطيخ والتين والباذنجان فاذا نقص من هذه الثلاثة نقص بمقدارها من عقله • ﴿ ابن دريد ﴾ ذكرت بين يديه منتزهات الدنيا فقال هذه منتزهات العيون فاين انتم من منتزهات القلوب قالوا وما هى قال كتب الجاحظ واشعار المحدثين ونوادر ابى العيناء • ﴿ ابو الدرداء الكلوذانى ﴾ الدنيا تدور على ثلاث مدورات الدينار والدرهم والرغيف

فصل

﴿ فى لطائف معارف الاسامى ﴾

قال الجاحظ لا تليق ثلاثة اسماء باعيانها الا فى الملوك والسادة ألا ترى ان بهرام ابن بهرام بن بهرام فى ملوك العجم والحارث بن الحارث بن الحارث فى ملوك غسان والحسن بن الحسن بن الحسن فى سادة الاسلام • ثلاثة بنو اعمام فى زمان واحد يسمى كل واحد منهم عليا وكل واحد منهم فقيه عالم عابد يصلح للامامة قال الجاحظ هم على بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب وعلى بن الحسين وعلى بن ابى طالب بن عبد المطلب ثم بنوهم ثلاثة بنو اعمام يسمى كل واحد منهم محمدا وكل منهم فقيه عالم عابد يصلح للامامة محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ومحمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب ومحمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب وهو من اغرب ما يتهيأ فى العالم ويتفق فى الازمنة وهذه فضيلة لا يشركهم فيها احد • كان ﴿ مروان ابن محمد ﴾ يقول نجد فى كتبنا ان عين بن عين بن عين يقتل ميم بن ميم بن ميم واظن عبدالله بن عمر بن عبد العزيز قاتلى فانا مروان بن محمد بن مروان فبلغ ذلك عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس قوله هذا فقال غلط ابو عبد الملك فانى اكثر عينات منه لانى عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم واسم هاشم عمرو فكان هو الذى قتله

وعدو غالب وجريمة فاضحة • ثلاثة تزيد فى المودات التزاور فى الرجال والتحاشد على الموائد ومعرفة المرء خدم اخيه وحاشيته • فى العزلة ثلاث خصال توفير العرض وستر الفاقة ورفع المكافاة فى الحقوق اللازمة • ثلاثة مفرطة دعوة البخيل وعشق العفيف وغضب الحليم • ثلاثة تنشأ منها المودات المكتب والسفر والسجن

فصل

﴿ فيما بين الجد والهزل من اللطائف ﴾

﴿ احمد بن الطيب السرخسى ﴾ لذات الدنيا ثلاث وهى لحمية اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم فى اللحم • ﴿ الفيض بن ابى صالح ﴾ من اللذات حك الجرب واكل القديد اليابس والوقيعة فى الثقلاء • ﴿ اسحاق بن ابراهيم الموصلى ﴾ الرفق محمود الا فى ثلاثة اكل البطيخ والرمان والبضاع • ﴿ الحسن ابن سهل ﴾ فى الارز ثلاث خصال يشبع الجائع ويجيع الشبعان ويزيد فى العمر لانه يرى احلاما حسنة ومن رآها كأنه لم ينم ومن لم ينم فكأنما زيد فى عمره لان النوم اخو الموت • ﴿ ابو عمرو بن العلاء ﴾ خصت نساء طبرستان بثلاث حسن العين وطيب النكهة ودقة الخصر اما حسن العين فلوقوع ابصارهن على الخضرة كل يوم واما طيب النكهة فلكثرة اكلهن الثوم واما دقة الخصر فلانهن يتغذين بخبز الارز على الدوام • ﴿ ابو الحارث جمين ﴾ قيل له اى الاصوات اطيب قال نشيش القلية وقرقرة القنينة وخشخشة التكة • ﴿ احمد بن سليمان ﴾ اطيب الاصوات صوت المعشوق ثم صوت الهزار على تجاوب الاوتار ثم صوت البشير بالبشرى • ﴿ ابن ابى الحوارى ﴾ لا ينبغى ان تخلو دار الولاة من ثلاثة اصوات صوت الميزان وصوت الايمان وصوت العيدان • ﴿ ابو عبدالله الجماز ﴾ ثلاث من الطيبات الوطء فى الحمام والبول فى الطست وصفع الاصلع • ﴿ عبادة المخنث ﴾ قال له المتوكل هات على البديهة ثلاثة اشياء متضادة فقال بالعجلة مذاب وقفل وقوم عاد • ﴿ وقال له ابن حمدون ﴾ ليت شعرى اى فائدة فى المخنثين فقال ثلاث قال وما هن قال اذا كايدوا ضحكتم واذا غنوا طربتم

كبار الزكام امان من البرسام والرمد امان من العمى والدمل امان من الطاعون • ﴿ ابن بكس البغدادى ﴾ ثلاث علل لا يعاد اصحابها الرمد لان الرمد لا يرى عواد بيته ووجع الضرس لانه سريع الانحلال والدمل لانه سريع الاندمال

فصل

﴿ فى فنون مختلفة من الاعداد الثلاثة لم يسم اصحابها ﴾

ثلاثة تقر العيون المرأة الموافقة والولد الاديب والاخ الودود • ثلاثة تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة • ثلاثة لا يستغنى عنها الامن والصحة والخصب • ثلاثة لا راحة لاصحابها الا فى مفارقتها السن المتاكلة والطعام الفاسد فى المعدة والمرأة الناشزة • ثلاثة لا تنتظر من ثلاثة الوفاء من المرأة والحرمة من الفاسق والنصيحة من العدو • ثلاثة يستأنس بها الزمان الصالح والسلطان العادل والصديق الصادق • ثلاثة هى افضل ما يورث الآباء الابناء الثناء الحسن والادب الصالح والاخوان الثقات • ثلاثة من اسلحة الشيطان على الانسان الرعب والشبق والشره • ثلاثة تمنع المرء عن طلب المعالى قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأى • ثلاثة هى من خير الاشياء للمرء عقل يعيش به ومال يتحبب به الى الناس واخوان يرشدونه الى الصواب • ثلاثة من طباع الجهال الغضب فى غير شئ والاعطاء فى غير حق وترك التميز بين الصديق والعدو • ثلاثة تورث المحبة الادب والتواضع والدين • ثلاثة ليس معهن غربة كف الاذى وحسن الادب ومجانبة الريب • ثلاثة تكسب المقت الكبر والظلم والبخل • ثلاثة مخوفة عواقبها الايحاش للسلطان وشرب الدواء من غير علة والحملة فى الحرب من غير امكان الفرصة • يعرف العاقل بثلاثة بان يكون مقبلا على شانه مالكا للسانه مداريا لاهل زمانه • ثلاثة لا يعدم معها الرشد مشاورة الناصح ومداراة الحاسد والتحبب الى الناس • ثلاثة من امارات الشقاء قسوة القلب وجمود العين وطول الامل • افضل الملوك من رزق ثلاثا الرأفة والعدل والجود • ثلاثة يتمنى معها الموت فقر مدقع

والشجاع عند الحرب والصديق عند الحاجة اليه • ﴿ سهل بن هارون ﴾ ثلاثة يعدون من المجانين وان كانوا عقلاء السكران والغضبان والغيران وربعه آخر فقال والمنعظ • ﴿ ابن عائشة ﴾ ثلاثة يعذرون على سوء الخلق الصائم والمريض والمسافر • ﴿ القرشى ﴾ ثلاثة تسهر وكف بيت وقرض فأر وانين مريض • ﴿ على بن عبيدة ﴾ مرض فعاده الجاحظ فقال له ما تشتهى يا ابا الحسن فقال عيون الرقباء وألسن الوشاة واكباد الحساد • ﴿ ابراهيم بن العباس الصولى ﴾ من رسالة انشأها فى بعض العصاة الذين نصبت جثثهم للاعتبار قسم الله عدوه اقساما ثلاثة روحا معجلة الى دار عذاب الله وجثة منصوبة لابصار اولياء الله ورأسا منقولا الى مقر خلافة الله • ﴿ المبرد ﴾ ثلاثة يحكم لهم بالنبل والسرو قبل المعرفة رجل يتكلم فى بلاد العجم بالعربية ورجل شممت منه طيبا ورجل رأيته راكب فرس جواد • وكان يقول لا يكمل ظرف الرجل حتى يقرأ بحرف ابى عمرو ويتفقه على مذهب الشافعى ويروى شعر ابن المعتز • ﴿ بشار بن برد ﴾ قيل له اىّ لذات الدنيا اشهى اليك فقال طعام مر وشراب مر وآنية عر • ﴿ ابو القاسم الاسكافى ﴾ استظهارى على البلاغة بثلاثة القرآن وكلام الجاحظ وشعر البحترى

﴿ فصل ﴾

﴿ فى نكت الاطباء على عدد الثلاثة ﴾

﴿ على بن رزين ﴾ اجتنب ثلاثة وعليك باربعة ولا حاجة لك الى الطبيب اجتنب الغبار والدخان والنتن وعليك بالدسم والحلوى والحمام والطيب مع الاقتصاد • ﴿ ابن مندويه الاصبهانى ﴾ عجبت لمن اقتصد فى الخبز الحنطى واكل لحم الجمل وشرب الشراب العنبى كيف يمرض لا بل كيف يموت • ﴿ ابن زكريا الرازى ﴾ سموم الاطعمة ثلاثة اكل شواء مغموم ولبن فاسد وسمك منتن • ﴿ ابو الحسن الضيرى ﴾ ألطف الادوية ثلاث ماء الرمان وماء الهندباء والصبر واغذى الاغذية الكباب والبيض والخامز والخمر تجمع لطافة تلك الى قوة هذه • ﴿ ابو زكريا النيسابورى ﴾ ثلاث علل صغار امان من ثلاث علل

ومنه تلتمس الاناة • ﴿ احمد بن سهل المرودى ﴾ الرجال ثلاثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذى سبق بفضله واللاحق الذى لحق بابيه فى شرفه والماحق الذى محق شرف آبائه واجداده • ﴿ الحسن بن على المرودى ﴾ العيش فى ثلاث اقبال السلطان ومساعدة الزمان وكثرة الاخوان • ﴿ ابو الحسن بن سمحور ﴾ ثلاثة لا تخلو من ثلاث جسم من علل وقلب من شغل وكتخدائية من خلل • ﴿ مأمون بن مأمون خوارزم شاه ﴾ سمعته يقول همتى كتاب انظر فيه وحبيب انظر اليه وكريم انظر له

﴿ فصل ﴾

﴿ فى لطائف الحكماء * والادباء والظرفاء * ﴾

﴿ جاويدان حرد ﴾ ثلاثة لا تدرك بثلاثة الشباب بالخضاب والصحة بالدواء والمال بالكيمياء • ﴿ بزر جمهر ﴾ قيل له من احق الناس بان يحذر منه قال ثلاثة العدو الجاهل والصديق الغادر والوالى الخائن • ﴿ عبدالله بن المقفع ﴾ ليس الاقبال اكثر من الحركة والمشورة والتواضع ولا الادبار باكثر من الكسل والاستبداد والتكبر • ومن كلامه ثلاثة لا يستخف بهم عامل السلطان والعالم والصديق فان من استخف بعامل السلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهبت اخراه ومن استخف بالصديق ذهبت مروءته • ومن ذلك تعلموا ثلاث خصال من خمس التربية من الكراكى والبخل وادخار القوت من الفار والنمل والبكور من الغراب والديك • ومن كلامه ثلاثة ان قدموا على ثلاث من غير ثلاث فرأوا ما كرهوا فلا يلومن الا انفسهم من خاصم من غير حجة فخصم او صارع من غير قوة فصرع او حارب بغير عدة فهزم • ﴿ خالد ابن صفوان ﴾ ثلاثة ليس لها حيلة فقر يمازجه كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يقارنه هرم • ﴿ العتابى ﴾ ثلاث محبوبة لا تنال الا بثلاث مكروهة لا ينال العز الا بالذل ولا الادب الا بالنصب ولا هوى النفس الا ببذل المال • ومن كلامه ثلاثة لا يستصلح فسادها ركاكة الامراء وعداوة الاقارب وتحاسد النظراء • ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب

والشجاع

واجود على سائلهم واسعى الى حوائجهم فقال له معاوية لله در الشماخ ما اصدقه فى قوله فيك

* رأيت عرابة الاوسىّ يسمو * الى الخيرات منقطع القرين *
* اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين *

❁ خالد بن عبدالله القسرى ❁ كان يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسى هذا فلا تحجبن عنى احدا فان الوالى يحتجب لاحدى ثلاث عىّ يكره معه المخاطبة والمجاوبة او بخل لا يحب معه ان يسأل او ريبة يخاف ان يطلع عليها • ❁ الحجاج ابن يوسف ❁ ولى بعض مواليه باصبهان فقال له انى وليتك بلدة حشيشها الزعفران وحجرها الكحل وذبابها النحل ونظير هذه الحكاية قول ❁ عبيد الله بن سليمان ❁ فى نهاوند ارضها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقول ❁ عمرو بن الليث ❁ فى نيسابور حجرها الفيروزج وترابها النقل وحشيشها الديباس • ❁ المنصور ❁ الملوك يعفون الا عن ثلاث القدح فى الملك وافشاء السر والتعرض للحرم • ❁ الرشيد ❁ احفظوا عنى ثلاثا الجوار نسب والقناعة نسب والصداقة نسب • ❁ احمد بن سالم ❁ لذة الدنيا فى ثلاث معاشرة الاحباب ومعاقرة الشراب ومذاكرة الآداب • ❁ عمارة بن حمزة ❁ ثلاثة تذهب الاحزان مر الايام ولقاء الكرام وشرب المدام • ❁ يحيى بن خالد البرمكى ❁ ثلاثة تدل على عقول اربابها الكتاب والهدية والرسول • وكان يقول ثلاثة اسمع بها ولا اراها الكيمياء والعنقاء والسخاء • ومن كلامه ثلاثة آثار لا تعاب على ثياب ثلاثة اقوام السواد على ثياب الكتاب واثر السلاح على ثياب الفرسان وزرق الجوارح على ثياب الدهاقين • ❁ المأمون ❁ الاخوان على ثلاث طبقات فطبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا • وكان يقول العلوم ثلاثة فالطب لبدنك والفقه لدينك والادب لمعاشك • ❁ المعلى بن ايوب ❁ ليتقدم الاصاغر الاكابر فى ثلاثة مواضع اذا ساروا ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا • ❁ عبد الله بن طاهر ❁ ينبغى للملك ان لا يقدم على ثلاث الظلم ومنه ينتظر العدل والبخل ومنه يتوقع الجود والعجلة

فيه ثلاث خلال لا يلبى فيه محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلى فيه عروس • ﴿ ابو يوسف القاضى ﴾ من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن تبحر فى الكلام تزندق • ﴿ محمد بن ادريس الشافعى ﴾ عليكم بثلاثة الفقه للاديان والطب للابدان والنحو للسان • ﴿ ابو عبدالله بن ابى حفص البخارى ﴾ عليكم بالطاعات الثلاثة طريق الرشد وطلب العلم وطاعة السلطان • ﴿ ابو بكر الاسماعيلى الجرجانى ﴾ لا تخلو سابور من ثلاثة اسناد عال ووجه حسن وفاكهة طيبة

فصل

﴿ فيه غرر ونكت للملوك والامراء * والسادة والكبراء * ﴾

﴿ معاوية بن ابى سفيان ﴾ كان يقول ما اخاف على ملكى الا من ثلاثة الحسن بن على وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير فقيل له لم لا تقتلهم فقال على من اتأمر اذا • ﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ افضل الناس ثلاثة من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصف عن قوة • ﴿ زياد بن ابيه ﴾ طوبى لمن له دويرة تؤويه وجار يكفيه وجارية ترضيه ولا نعرفه فنؤذيه • ﴿ عبيد الله ابن زياد ﴾ قال لبعض جلسائه احفظ عنى ثلاثة لا تكثر علىّ فاملك ولا تقعد عنى فانساك ولا تستكثر من طلب حوائج غيرك فتمنع ما يخصك منها • ﴿ سليمان ابن عبد الملك ﴾ قال ليزيد بن المهلب اكره منك ثلاثا يا اباخالد قال وما هى يا امير المؤمن قال طيبك يرى وطيب الرجال يوجد ريحه ولا يرى لونه وخفك ابيض وينبغى ان يخالف لون الخف لون الثياب وتكثر مس لحيتك فغير الطيب والخف ولم يدع مس لحيته • وكان يقول ما رأيت عاقلا ألم به امر الا كان معوله على لحيته • وقال ﴿ هشام بن عبدالملك ﴾ ثلاثة لا يأنف الشريف من القيام عليهن ابوه وضيفه وفرسه • ﴿ مسلمة بن عبد الملك ﴾ العيش ثلاثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل • ﴿ عرابة الاوسى ﴾ قال له معاوية بم سدت قومك قال بثلاث يا امير المؤمنين قال وما هن قال احلم عن جاهلهم

واجود

وامرأة ان حضرتها لسبتك وان غبت عنها لم تأمن عليها وملك ان احسنت لم يحمدك وان اسأت قتلك • ﴿ انس بن مالك ﴾ لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشئ ابدا الفقر والمرض والموت فانه معهن لوثاب • ﴿ ابو الدرداء ﴾ بئس العون على الدين بطن رغيب وقلب مجيب ونعظ شديد • ﴿ الاحنف بن قيس ﴾ السودد ثلاث باب بلا حجاب ومائدة بلا حشمة وهبة قبل السؤال • ﴿ الحسن البصرى ﴾ قيل له كيف اصبحت يا اباسعيد قال عرضنا لثلاثة اسهم سهم بلية وسهم رزية وسهم منية وقد نظمه من قال

* المرء مستهدف فى عمره غرض * لسهم بلوى وسهم الرزء والقدر *
* ان يخطه ذا فذا فى اثره عجلا * والموت غايته القصوى بلا صدر *

﴿ رجاء بن حياة ﴾ اتخذ الناس ابا وابنا واخا ثم بر اباك وصل اخاك وارحم ابنك • ﴿ الزهرى ﴾ افضل مواريث المؤمن ثلاثة ولد يحيى ذكره وسنة حسنة تبقى بعده وصدقة جارية ينتفع الناس بها فيدعون له • ﴿ محمد بن الحنفية ﴾ الكمال فى ثلاث التفقه فى الدين والتقدير فى المعيشة والصبر على النوائب • ﴿ مكحول الشامى ﴾ احفظوا عنى ثلاثة من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن كثر صديقه اشتد ازره • ﴿ سفيان ابن عيينة ﴾ الارزاق ثلاثة رزق معلوم ورزق مقسوم ورزق مضمون فالمعلوم قوله عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والمقسوم قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا والمضمون قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق • ﴿ جعفر الصادق ﴾ لا يتم المعروف الا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره لانك اذا عجلته هنأته واذا صغرته كبرته واذا سترته اظهرته • ﴿ عبدالله بن المبارك ﴾ الناس اغنياء وفقراء واوساط فالاغنياء سكارى الا من عصمه الله بتوقع الزوال والفقراء موتى الا من احياهم الله بعز القناعة واكثر الخير فى الاوساط • ﴿ سفيان الثورى ﴾ ثلاثة لا تمييز فيها بين البر والفاجر الرحم والعهد والامانة • استعفى ﴿ الاوزاعى ﴾ من لبس السواد وقال

ثلاثة اوقات يستجاب فيها الدعاء عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول القطر • وعنه عليه السلام حبب الىّ من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة • وروى عنه بعض اصحابه ثلاث ساعات كان النبى صلى الله عليه وسلم ينهانا ان نصلى فيها وان نقبر فيها موتانا اذا طلعت الشمس حتى ترتفع واذا تضيعت للغروب ونصف النهار • وقيل مرض سلمان رضى الله عنه فعاده النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمان كشف الله ضرك الى وقت اجلك أما ان لك فى مرضك ثلاث خصال ذكر الله اياك وتكفير خطاياك واستجابة دعائك فان المبتلى مجاب

﴿ فصل ﴾

﴿ فيما روى عن الصحابة والتابعين ومن يليهم من العلماء رضى الله عنهم ﴾

﴿ ابو بكر الصديق ﴾ ثلاث من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله • ﴿ عمر بن الخطاب ﴾ ثلاث قد ضمنهن الله تعالى ولا خلف فيهن ان الله لا يضيع اجر المحسنين ان الله لا يهدى كيد الخائنين ان الله لا يصلح عمل المفسدين • ﴿ عثمان ابن عفان ﴾ اصلح الاعمال ثلاث خوف الله تعالى فى السر والعلانية والحكم بالعدل فى حال الرضى والغضب والاقتصاد فى الغنى والفقر • ﴿ على بن ابى طالب ﴾ حبب الىّ من دنياكم ثلاث اكرام الضيف والصوم فى الصيف والضرب فى سبيل الله بالسيف • ﴿ العباس بن عبد المطلب ﴾ قال لابنه عبدالله يا بنى انى ارى امير المؤمنين يعنى عمر بن الخطاب قد قدمك فاختارك على كثير من الصحابة فاحفظ منى ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يطلعن منك على كذبة • ﴿ عبدالله بن عباس ﴾ ينبغى للمرء ان لا يخلو عن احدى ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة فى غير محرم • ﴿ عبدالله بن عمر ﴾ العلم ثلاثة كتاب وسنة قائمة وقول لا ادرى • ويروى عنه عن ابيه ثلاثة من الفواقر جار ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة نشرها

﴿ الباب الثانى ﴾
﴿ فى عدد الثلاثة ﴾

﴿ فصل ﴾
﴿ فى الاخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

قال صلى الله عليه وسلم علامات المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان • وقال عليه السلام ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما بين جهال وقد نظمه من قال

* انى من النفر الثلاثة حقهم * ان يرحموا لحوادث الازمان *
* مثر اقل وعالم مستجهل * وعزيز قوم ذل للحدثان *

وقال عليه السلام ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله فى السر والعلانية والعدل فى الرضى والغضب وانصاف النـاس من نفسك والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه • وقال عليه السلام الايمان ثلاثة عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح • وقد نظم معناه عبيدالله بن عبدالله ابن طاهر

* شكرك معقود بايمان * حكم فى سرى واعلانى *
* عقد ضمير وفم ناطق * وفعل اعضائى واركانى *

وقال عليه السلام ثلاث لا يسلم منهن الظن والحسد والطيرة فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض • وقال عليه السلام ان كان الشؤم فى شئ ففى الدار والدابة والمرأة قال بعض العلماء اما فى الدار فسوء جيرانها واما فى الدابة والمرأة فسوء اخلاقهما • وقال عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى • وقال عليه السلام ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وتعتصموا بحبله جميعا وان تناصحوا فى ولاة اموركم ويكره لكم القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال • وقال صلى الله عليه وسلم

ثلاثة ملوك اول كل اسم منهم عين احدهما عبد الملك بن مروان قتل عبدالله ابن الزبير وعمرو بن سعيد بن العاص والآخر ابو جعفر المنصور واسمه عبدالله ابن محمد قتل ابا مسلم واسمه عبد الله وعمه عبدالله بن على وعبد الجبار بن عبد الرحمن والى خراسان • ملكان من ملوك خراسان اسم كل واحد منهما نوح بلى كل واحد منهما بصاحب جيشه وكنيته ابو على فالاول نوح بن نصر استعصى عليه صاحب جيشه ابو على الصغانى وحاربه والثانى نوح بن منصور استعصى عليه صاحب جيشه ابو على بن سيمجون وحاربه • الاعجوبتان من اعاجيب الدنيا لم يسمع بمثلهما احداهما عمرو بن الليث نهض لمحاربة اسماعيل بن احمد فى خمسين الفا فاسر وحده وسلم الباقون والاخرى لحرب القرامطة فى اثنى عشر الفا فنجا وحده وهلك الباقون

فصل

﴿ فى جوابات قوم سئلوا عن السرور فاجاب كل منهم بما يليق بحاله ﴾

سئل مالك عن السرور فقال رفع ودود ووضع حسود • وسئل جندى عنه فقال طرف سريع وقرن صريع • وسئل دهقان عنه فقال دفع غلة وسد خلة • وسئل وراق عنه فقال قلم مشاق وحبر براق • وسئل مظلوم عنه فقال دعاء مستجاب وعارض من جور ينجاب • وسئل طفيلى عنه فقال ندامى تغلى قدورهم ولا تغلق دورهم • وسئل زاهد عنه فقال امان من الوجل عند حلول الاجل • وسئل معلم عنه فقال امان من كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغفان

فصل

﴿ فى ملح النوادر ﴾

﴿ ابو عمرو بن العلاء ﴾ كان يقول انت بخير ما اشتد ايرك وضرسك • وسئل ﴿ ابن ابى مريم ﴾ عن امرأة تزوجها فقال فيها خصلتان من خصال الجنة البرد والسعة • وقال ﴿ رجاء بن الوليد ﴾ لولا اتخاذ الغلمان الحسان والرجع اسمان ما اشتغلت بخدمة السلطان

فصل

﴿ فى الشعر اللائق بهذا الباب ﴾

﴿ قال بعض الظاهرية ﴾

* شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب *
* لم ابلغ المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب *

﴿ وقال بعض الكتاب ﴾

* شيئان لو ان ليثا يبتلى بهما * فى غيله مات من همّ ومن كمد *
* فقد الشباب الذى ما ان له عوض * والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد *

﴿ وقال الآخر ﴾

* ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما * رأى النساء وامرة الصبيان *
* اما النساء فميلهن الى الهوى * واخو الصبى يجرى بكل عنان *

قال الجاحظ سمعت ضريرا بباب الكرخ يقول ارحموا ذا الزمانتين فقلت له اما احداهما فالعمى فما الاخرى قال عدم الصوت أما سمعت قول الشاعر

* بلاءان اذا عدا * فخير منهما الموت *
* فقير ما له زهد * واعمى ما له صوت *

﴿ وقال بعض اهل العصر ﴾

* شيئان والله ما املهما * وليس لى فى سواهما ادب *
* فان تقل ما هما اجب واقل * لقاء وجه الحبيب والادب *

فصل

﴿ فى عجائب الاتفاق ﴾

ملكان قتل كل واحد منهما اباه وملك مكانه ثم لم يعش بعده الا ستة اشهر هما شيرويه فى ملوك العجم قتل اباه ابرويز ثم لم يعش بعده الا ستة اشهر والمنتصر فى ملوك الاسلام قتل اباه ثم استخلف مكانه ثم لم يعش بعده الا ستة اشهر • ملكان اول كل اسم منهما عين قتل كل واحد منهما

* مهما جرى ذكر عرض منك ذى دنس * يستنظف الاوضران اللحم والوخم *
* من رام تطهيره مما يدنسه * لم يكفه الادبغان الشب والسلم *
* مذ غبت عنى فلا عاودتنى ابدا * ما عاود الاودان النور والظلم *
* وحيث وجهت من سهل ومن جبل * يلاقك الانكدان اليأس والندم *
* من خلفك الريح والليث الهصور ومن * قدامك الابهمان السيل والضرم *
* عوضت عنك اخا مجد بعشرته * صفا لى الاهنيان العيش والنعم *
* هو ابن من كان يجرى تحت دولته * بامره الاقطعان السيف والقلم *
* حر له فى ذراه اذ نلوذ به * من العدى الامنعان الحصن والحرم *
* يكنى اباجعفر وهو السمىّ لمن * غدا له الاقويان الدين والامم *
* ان فاته تالد الاموال فى محن * فعنده الانفسان المجد والكرم *
* يا من له بدع فى الطرف ان ذكرت * لم يشته الاشهيان الراح والنعم *
* ومن اذا طلب الحساد غايته * سما به الاشرفان النفس والقدم *
* ومن اذا سأل العافون نائله * يروى به الاغزران البحر والديم *
* لا زلت ركن بنى الدنيا وشانئكم * بوجهه الاشينان الجدع والهتم *

قال عبد الرحمن الناسخ لهذا الاصل المنقول منه هذا وقد مر بى ابيات يحسن ذكرها ههنا وهى

* امسى واصبح من تذكاركم قلقا * يرثى لى المشفقان الاهل والولد *
* قد خدد الدمع خدى من تذكركم * واعتادنى المضنيان الشوق والكمد *
* وغاب عن مقلتى نومى ونافرها * وخاننى المسعدان الصبر والجلد *
* لا غرو للدمع ان تجرى غواربه * وتحته الحافظان القلب والكبد *
* كأنما مهجتى نضو ببلقعة * يعتاده الضاريان الذئب والاسد *
* لم يبق الا الخفىّ الروح فى جسدى * فداؤك الباقيان الروح والجسد *

قال مؤلف الكتاب ولعبد الكافى الزوزنى

* المنجحان اذا تبدت حاجة * رفق الفتى والدرهم الوضاح *

فصل

فصل
❊ فى احاسن الكلام نظما ونثرا ❊

قال ❊ ابو مهدية الاعرابى ❊ لرجل اعطاه واطعمه جنبك الله الامرين ووقاك شر الاجوفين يعنى بالامرين الجوع والعرى وبالاجوفين البطن والفرج ❊ ❊ الجاحظ ❊ من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين الدين والعرض ❊ ❊ الصاحب ❊ افديك بالاعزين الاهل والولد بل بالانصرين الساعد والعضد بل بالاكرمين القلب والكبد ❊ ❊ اعرابية ❊ فى زوجها ذهب اطيباه واقبل ارطباه يعنى بالاطيبين النوم والنكاح وبالارطبين العين والانف اذا دام سيلانهما ❊ قال ❊ مؤلف الكتاب ❊ فى بعض الملوك له صورة القمرين وسيرة العمرين ❊ ❊ احمد بن ابى طاهر ❊ فى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر

❊ اذا ابو احمد جادت لنا يده ❊ لم يحمد الاجودان القطر والمطر ❊
❊ وان اضاء لنا نور بغرته ❊ تضاءل الانوران الشمس والقمر ❊
❊ وان بدا رأيه او جد عزمته ❊ تأخر الامضيان السيف والقدر ❊

وهذه قصيدة لابى محمد المطرانى الشاشى لم يسبق الى مثلها فى هجاء ابى الحسن عبد الملك بن احمد الفارسى ومدح ابى جعفر بن العباس البغدادى هذا مكانها

❊ ابو حسين حكى فى اللوم احمده ❊ تشابه الاسودان الفحم والحمم ❊
❊ يا ليته لم يكن او ليت والده ❊ ازرى به الانقصان الجب والعقم ❊
❊ او ليته جف عن حقن وعن عقر ❊ عن مثله الاولدان الصلب والرحم ❊
❊ يا من اذا هتفت باللؤم شهرته ❊ اغضى له الاشهران الطبل والعلم ❊
❊ ومن اذا ذكرت للناس حرفته ❊ يستشرف الاوضعان الخف والجلم ❊
❊ ومن اذا ما بدت فى القول لكنته ❊ يستفصح الاعجمان العىّ والبكم ❊
❊ ومن اذا ما بدت للناس صورته ❊ تصور الاوحشان المقت والسأم ❊
❊ انت البخيل الذى فى جنب خسته ❊ يستجود الابخلان الجدب والعدم ❊
❊ انت الكذوب الذى فى قوله ابدا ❊ يستصدق الاكذبان الآل والحلم ❊

ومن هما قال الملائكة والذباب • ﴿ ابو اسحاق النظام ﴾ قيل له ما عيب الزجاج قال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر فأخرجه فى اوجز لفظ واصح معنى • ﴿ سهل بن هارون ﴾ لا يقدم على الخطبة الا اثنان فائق او مائق اما الفائق فثقته بنفسه تنفى عنه كل خاطر يورث الخجل والانقطاع واما المائق فانه لا يبالى اخطأ ام اصاب • ﴿ ابو الفرج الببغاء ﴾ اشد امور الدنيا واصعبها محاربة العدو وركوب البحر فما ظنك بالجمع بينهما • ﴿ ابو الحسن بن فارس ﴾ من حفظ اخبار الحرمين والعراقين والحضرتين فقد برز فى الحفظ يعنى اخبار مكة والمدينة واخبار مصر والكوفة واخبار سر من رأى وبغداد • ﴿ ابو الحسن المنجم ﴾ الشرب على غير الدسم سم وعلى غير النغم غم • ﴿ صوفى ﴾ لا تحسن الدعوة الا بالحائن يعنى الحمل والحلوى والعيش فيما بين الخشبتين الخلال والخوان • ﴿ ابو الفتح البستى ﴾ امور الدنيا تدور على شيئين رفق القلم وخرق السيف • ﴿ ابو الحسن البندارى ﴾ اكتب اهل العصر الصادان يعنى الصاحب والصابى وفيهما يقول ابو سعد بن دوست

* الصبر فى اول مراته * مر كطعم الصبر والصاب *
* وغبه اعذب للمرء من * رسائل الصاحب والصابى *

﴿ ابو منصور عامل الاهواز ﴾ قيل له لم تعمل للسلطان وانت غنى عن العمل فقال لاستعباد الاحرار واسترخاص امتعة التجار • ﴿ ابو عثمان الناجم ﴾ يعجبنى شيئان وقد غفل الظرفاء عنهما بحوحة الحلق الطيب ويسير الحول فى العين الساحرة

﴿ فصل ﴾

﴿ فى لمع الاطباء ﴾

﴿ محمد بن زكريا ﴾ الطب شيئان حفظ الصحة ومرمة العلة • ﴿ ثابت ابن قرة ﴾ ليس شئ آخر اضر بالشيخ من ان يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم • ﴿ ابن بكس البغدادى ﴾ الطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان والوسط اسلم

فصل

منك • آكد اسباب العطية المراء والمزاح

فصل

﴿ فى احاسن كلام الوزراء * والسادات والكبراء * ﴾

﴿ يحيى بن خالد ﴾ الصديق لامرين اما ينفع او يشفع • ﴿ الفضل بن الربيع ﴾ شيئان لا يستعملان عند الملوك التسليم والتشميت لانهم يصانون عن كل ما يقتضى جوابا ولانهم ان اجابوك اشتد عليهم وان لم يجيبوك اشتد عليك • وقال ﴿ مالك بن اسما بن خارجة ﴾ شيئان لا يعرفهما الا من بلى بهما البناء الواسع والسفر الشاسع • ﴿ ابو على البلعمى ﴾ انا اقدم فى وزارتى على كل شئ الا على هتك الحرم واستئصال النعم • ﴿ الفضل بن سهل ﴾ قيل له ما السرور فقال امر نافذ وتوقيع جائز • ﴿ ابو القاسم الاسكافى ﴾ كتب عن السلطان الى بعض الماردين استعذ بالله من نزغات الشياطين ونزقات الشبان • ﴿ ابن ابى الحوارى ﴾ على العاقل ان يتحفظ من شيئين مكر اعدائه وحسد اصدقائه • ﴿ على بن محمد القاضى ﴾ اطيب الاطعمة متوازنات فى اللفظ متشابهات فى الكتابة المح والمخ واحلى الحلاوة جنى النحل والنخل • ﴿ على ابن عيسى ﴾ العجز عجزان التقصير فى طلب الشئ وقد امكن والجد فى طلبه وقد فات

فصل

﴿ فى كلام الحكماء * والادباء والظرفاء * ﴾

قال ﴿ لقمان ﴾ لابنه يا بنى احذر البحر اذا طما والملك اذا غضب • ﴿ سهل ابن هارون ﴾ موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسايفة • ﴿ العتابى ﴾ فى خصلتان حصر مقيد بالحياة وعزة نفس شبيهة بالجفاء • ﴿ محمد بن منادر ﴾ العيش فى شيئين محادثة الاخوان والانقلاب الى كفاية • ﴿ ابو الحارث جمين ﴾ قيل له من يحضر مائدة محمد بن يحيى قال اكرم الخلق وألأمهم قيل

واحصد بهذا من كفرك فقال الرشيد لم اجد للملك غير هذين وقد ألم ابن الرومى بقريب من معناه فى قوله

* لم ار شيئا صادقا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف *
* يقضى له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحيف *

وقيل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ما الذى اذهب ملككم قال شيئان تحاسد الاكفاء وانقطاع الاخيار • وقيل لآخر منهم مثل ذلك فقال شرب العشيات ونوم الغدوات • ﴿ وقال شبيب الخارجى ﴾ اعدوا للكمين الخيل وفحول الرجال • ﴿ عبدالله بن طاهر ﴾ من واصل الملوك فليحفظ شيئين العين واللسان وقد نظمه البستى فقال

* اذا خدمت الملوك فالبس * من التوقى اعز ملبس *
* وادخل اذا ما دخلت اعمى * واخرج اذا ما خرجت اخرس *

﴿ بكر بن عبد العزيز ﴾ الدنيا شيئان السعة والدعة • ﴿ اسماعيل بن احمد ﴾ لما دخل الى نيسابور استحسنها واستطابها فقال يا لها من بلدة جليلة لو لم يكن فيها عيبان فى نقيض كان ينبغى ان تكون مياهها التى فى باطن الارض على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها • ﴿ الحسن بن على المروروذى ﴾ نعوذ بالله من امارة النسوان ورئاسة الصبيان • ﴿ مأمون ابن مأمون خوارزم شاه ﴾ سمعته يقول الدولة شيئان حسن الاتفاق وكثرة التوفيق

فصل
﴿ فى كلام ابن المعتز ﴾

ما ادرى ايهما أمرّ موت الغنى او حياة الفقير • بشر مال البخيل بحادث او وارث • عظّم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اعز بالدنيا

منك

واعمل ما شئت • ﴿ الحسن البصرى ﴾ قال له بعض اصدقائه اوصنى بوصية مختصرة جامعة فقال له درهم من حلال واخ فى الله • ﴿ فرقد السنجى ﴾ اذا اجتمع فى الطعام شيئان فرحبا كونه من حلال وكثرة الايدى عليه • ﴿ الشعبى ﴾ عليك فى الطعام بشيئين أفرشه اسم الله عز وجل وألحفه حمد الله • ﴿ اياس بن معاوية ﴾ قال له عدى بن ارطاة دلنى على قوم من القراء أولهم القضاء فقال هم نفران نفر يعملون لله فلا يعملون لك ونفر يعملون للدنيا فما عذرك عند الله اذا سلطتهم على عباده • ﴿ جعفر الصادق ﴾ الكذب مذموم الا فى اثنين دفع شر الظلمة واصلاح ذات البين وقال غيره الا فى الحرب والصلح • ﴿ مالك بن انس ﴾ كلمتان لم ير على التجربة اصح منهما الحريص محروم والحاسد مغموم • وقال ﴿ الاوزاعى ﴾ دع لاهل البصرة خصلتين ولاهل المدينة خصلتين ولاهل الكوفة خصلتين فاللتان لاهل البصرة القول بالقدر والرخصة فى الخضخضة واللتان لاهل المدينة السماع واتيان النساء فى ادبارهن واللتان لاهل الكوفة شرب النبيذ وتأخير السحور • ﴿ الشافعى ﴾ العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان يعنى الفقه والطب • ﴿ ابن شمعون ﴾ احفظ ما بين فكيك الا من الصديق وما بين رجليك الا من الحلال

فصل

﴿ فى غرر كلام الملوك والامراء على عدد الاثنين ﴾

﴿ انوشروان ﴾ سئل عن السياسة فقال استجلاب محبة الخاصة باكرامها واستعباد العامة بانصافها • واصيب بعض خدمه فجزع عليه فقيل له فى ذلك فقال اثنان هما العدة والعمدة لدى النوائب الخادم الناصح والقريب الصديق وقد فجعت باحدهما ولم اكتحل بالآخر • وقال النبل اثنان الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة • وقال ﴿ المنصور ﴾ لبعض ولده خذ عنى اثنين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير • وقال لطباخيه لكم ثلاث وعليكم اثنان لكم الرؤوس والاكارع والجلود وعليكم الحطب والتوابل • وقال ﴿ العباس ابن محمد للرشيد ﴾ يا امير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك

﴿ الباب الاول ﴾
﴿ فى عدد الاثنين ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ فى الاخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم على هذا العدد ﴾

قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ويروى مغبون فيهما ولكل من الروايتين وجه حسن • وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب المال • وقال عليه السلام شيئان لا يعرف قدرهما الا بعد ذهابهما الصحة والشباب • وقال عليه السلام خلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق • وقال عليه السلام قلب الشيخ شاب فى شيئين حب المال وحب الحياة • وقال عليه السلام شيئان لا يجتمعان فى بيت الغنى والزنا • وقال عليه السلام المؤمنون شركاء فى شيئين الماء والكلأ • وقال عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالسمك والجراد واما الدمان فالكبد والطحال • وقال عليه السلام ملك الدنيا مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود والضحاك • ولما قدم جعفر بن ابى طالب من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافق قدومه فتح خيبر فقال عليه السلام ما ادرى بأيهما اسرا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر فصار كلامه مثلا للفرحتين تجتمعان فى وقت واحد

﴿ فصل ﴾

﴿ فى روائع كلام الصحابة والتابعين وسائر السلف والخلف على عدد الاثنين ﴾

قيل لابى الدرداء اى شئ خير فقال الاسلام والخير • ﴿ معاذ بن جبل ﴾ ليس فى الدنيا خير من اثنين رغيف تشبع به كبدا جائعة وكلمة تفرج بها عن ملهوف • ﴿ ابن عباس ﴾ شيئان اذا حصلتهما لم تبال بما ضيعت بعدهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك • ﴿ سعيد بن المسيب ﴾ قال له بعض اصدقائه اوصنى بوصية مختصرة جامعة فقال صن نفسك من عار العاجلة ونار الآجلة

واعمل

وايضاح طرق المبرات * ﴿ وبعد ﴾ فقد دعانى ادام الله تأييد مولانا ما اعتقده من موالاته التى هى شعار قلبى وانطوى عليه من متابعتى التى هى اغلب الاحوال على نفسى ان اخدم مقامه بكتاب مؤلف باسمه ورسمه فألفت هذا الكتاب الذى لم اسبق الى جمع شمله * وعمل مثله * وترجمته ببرد الاكباد * فى الاعداد * اذ اودعته من الغرر والاخاير واللمع والبدائع والدرر والطرائف واللطائف والنكت والملح والنوادر والحكم والمواعظ عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصدر الاول * والسلف الافضل * من الخلفاء الراشدين * والصحابة والتابعين * رضى الله عنهم اجمعين * وعن الملوك والامراء * والوزراء والسادات والكبراء * والعلماء والادباء * والكتاب والبلغاء * وسائر طبقات الفضلاء * مما يكثر الانس به والاهتزاز له وان كنت فى ذلك كمن يهدى الشمع الى الشمس والخضاب الى الشباب ويحمل الفقه الى الشافعى والشعر الى البحترى ولكن ما على المؤلف الا بذل مجهوده * فى خدمته مقصوده * وقد احسن ابو الفتح البستى فيما انشدنى لنفسه

* لا تنكرن اذا اهديت نحوك من * علومك الغر او آدابك النتفا *
* فقيم الباغ قد يهدى لمالكه * برسم خدمته من باغه التحفا *

﴿ الباب الاول ﴾ فى عدد الاثنين

﴿ الباب الثانى ﴾ فى عدد الثلاثة

﴿ الباب الثالث ﴾ فى عدد الاربعة

﴿ الباب الرابع ﴾ فى عدد الخمسة

﴿ الباب الخامس ﴾ فى عدد الستة والسبعة وما عداهما الى العشرة

جعله الله تعالى ابوابا مفتوحة الى امانيه وعرفه من بركاتها ما يزيد على حروفها بمنه وقدرته

الرسالة الثانية

برد الاكباد * فى الاعداد

للامام ابى منصور الثعالبى النيسابورى رحمه الله

بمنه ولطفه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

قال الاستاذ الاديب العالم ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى الثعالبى رحمه الله تعالى ورضى عنه

الحمد لله عز اسمه على آلائه * والصلاة على محمد المصطفى وآله * ثم الحمد لله اذ عاد مولانا اطال الله بقاءه * وادام علاءه * الى مقر عزه ودار مقامه * المعمورة بنضارة ايامه * كعود الحلى الى العاطل * والغيث الى البلد الماحل * واقبل فاقبلت الدنيا المولية * وانجلت الظلمة المستولية * وعمت النعمة به كافة رعيته * وخصت اولياءه المستظهرين بدولته * واتصلت رغباتهم الى الله عز وجل فى ان يقرن قدومه بالطالع الاسعد * والجد الاصعد * ويعرفه الخير والخيره * والسعادات الحاضرة والمنتظره * وان يديم توفيقه للجرى على عادته * وبلوغ ما فى نيته * من اكتساب الاحدوثة الجميله * والمثوبة الجزيله * وعمارة سبل الخيرات *

وايضاح

الرسالة الثانية

برد الاكباد * فى الاعداد *

تأليف

الامام ابى منصور الثعالبى النيسابورى

رحمه الله تعالى بمنه ولطفه

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب سنة ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

طبعت فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

* هى تحت الظلام نور وفى الاكباد برد وفى الخدود لهيب *
* قلت يا هذه عدلت عن النصح وما للرشاد منك نصيب *
* انها للستور هتك وبالالباب فتك وفى المعاد ذنوب *

وقوله

* عمر الفتى ذكره لا طول مدته * وموته حزنه لا يومه الدانى *
* فأحى ذكرك بالاحسان تزرعه * تجمع به لك فى الدنيا حياتان *

وقوله

* كم والد يحرم اولاده * وخيره يحظى به الابعد *
* كالعين لا تبصر ما حولها * ولحظها يدرك ما يبعد *

آخر الكتاب

وجد فى الاصل ما نصه

* وافق الفراغ منه بكرة السبت ثانى غرة شوال من سنة سبع *
وستمائة والحمد لله حق حمده وصلاته على خيرته
من خلقه محمد النبى وآله وصحبه

الى هنا تم كتاب الايجاز والاعجاز للامام ابى منصور الثعالبى
النيسابورى ويليه برد الاكباد فى الاعداد له ايضا

* وللشادى نشاط وانبساط * وللساقى احتشاث وانكماش *
* وما يروى العطاش بغير ماء * وانت الماء اذ نحن العطاش *
* فان تسرع فوجهى والندامى * وان تبطئ فوجهى والفراش *

وقوله

* نظمت لؤلؤ دمعى ثم بنت فخذ * بكل لؤلؤة ان شئت ياقوته *
* وانت قوت لروح لا بقاء لها * الا به فعلام الهجر يا قوته *

﴿ ابو سهل محمد بن الحسن ﴾ من غرر شعره قوله فى الشراب

* كشعاع فى هواء * تتوقاه العيون *
* هى فى الدن جنين * وهى فى الرأس جنون *

﴿ ابو بكر على بن الحسن ﴾ من افراد معانيه قوله من ابيات

* اقت لى قيمة مذ صرت تلحظنى * شمس الكفاة بعينى محسن النظر *
* كذا اليواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس فى الحجر *

ومن ملح تشبيهاته

* يا حبذا وجه الغزال الذى * اصبح من علته ناقهـا *
* كوردة بيضاء لم تنفتح * مصفرة اطراف اوراقها *

﴿ ابو الفتح مسعود بن الليث ﴾ من غرر قوله

* حبيب زارنى والليل داج * وفى عينيه تفتير المدام *
* وقد نال الكرى من مقلتيه * منال الحادثات من الكرام *

وقوله

* يا راميا عن لحظ طرفك اسهما * تقبيل وردة وجنتيك شفائى *
* عجبا لطرفك كيف دائى كامن * فيه وثغرك كيف فيه دوائى *

﴿ ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالى ﴾ من وسائط قلائده وابيات قصائده قوله

* ألفانى الدهر لما مسنى حجرا * اذكى من المسك لما مسنى الحجر *

وقوله

* عيرتنى ترك المدام وقالت * هل جفاها من الكرام اديب *

* فهو المقال الفرد عند القوم كالايمان عند محمد بن كرام *

* القاضى ابو محمد منصور بن محمد المخدوم بهذا الكتاب * قد تقدم ذكره فى باب الكتاب والبلغاء وهذا مكان تشريف الشعراء بذكره فيهم فمن غرر شعره ودرر سحره قوله

* يوم دجن هواؤه * فاختىّ رداؤه *
* مطرتنا مسرة * حين صابت سماؤه *
* اشبه الماء راحه * وحكى الراح ماؤه *
* داو بالقهوة الخمار ففيها شفاؤه *
* لا نعاتب زماننا * ان عرانا جفاؤه *
* شدة الدهر تنقضى * ثم يأتى رخاؤه *
* كدر العيش للفتى * يقتفيه صفاؤه *
* وكذا الماء يسبق الصفو منه جفاؤه *

وقوله فى غلام تركى

* خشف أمن الترك مثل البدر طلعته * يحوز ضدين من ليل واصباح *
* كأن عينيه والتفتير كحلهما * آثار ظفر بدت فى صحن تفاح *

وقوله من قصيدة

* شمائل مشرقة عذبة * تعادل رقتها والصفاء *
* فهن العتاب وهن الدموع وهن المدام وهن الهواء *

وقوله

* فداؤك مهجتى لو ان كتبى * بحسب تكثرى بك واعتدادى *
* اذا لجعلت اقلامى عظامى * وطرسى ناظرى ودمى مدامى *

وقوله من قصيدة

* واسكرنى بدر تم غدت * من الورد وجنته فى نقاب *
* بخمر الدنان وخمر الجفون * وخمر المحيا وخمر الرضاب *

وقوله من ابيات

* كتبت ولى بذكراك انتعاش * ولكن بى من السكر ارتعاش *

وللشادى

وقوله

* يسر زمانى ان اناط باهله * وآنف ان اعزى اليه لجهله *
* ويعجبنى ان أخرتنى صروفه * فتأخيرها الانسان برهان فضله *
* وقدما رأينا قائم السيف كلما * تقلده الابطال قدام نصله *

﴿ ابو سعد بن خلف الهمذانى ﴾ من احاسن محاسنه قوله

* اصرح بالشكوى ولا اتأول * اذا انت لم تجمل فلم اتجمل *
* أفى كل يوم من هواك تحامل * علىّ ومنى كل يوم تحمل *
* وانى على ما سمتنيه لصابر * وان كان من ادناه يذبل يذبل *
* وما ادعى انى جليد وانما * هى النفس ما حملتها تتحمل *

﴿ القاضى ابو روح ظفر بن عبدالله الهروى ﴾ من غرر ملحه قوله

* بابى وامى من شمائله * ريح الشمال تنفست سحرا *
* واذا امتطت قلما انامله * سحر العقول به وما سحرا *

وقوله من قصيدة

* ولا تأمنن الناس انى امتحنهم * فلم يبد لى منهم سوى الشر فاعلم *
* فان تلق ذئبا فاطلب الخير عنده * وان تلق انسانا فقل رب سلم *

ومن افراد معانيه قوله فى مدح الطفيلى

* ان الطفيلىّ له حرمة * زادت على حرمة ندمان *
* لانه جاء ولم ادعه * مبتدئا منه باحسان *
* احبب بمن انساه لا عن قلى * وهو ذكور ليس ينسانى *
* مائدتى للناس مبذولة * فليأتها القاصى مع الدانى *

﴿ القاضى ابو القاسم الداوودى ﴾ من غرر شعره قوله فى الاعتذار من قلة المبرة

* ربما قصر الصديق المقل * فى حقوق بهن لا يستقل *
* ولئن قل نائل فصفاء * فى وداد وخلة لا تقل *
* ارخ سترا على حقارة برى * هتك ستر الصديق ليس يحل *

وقوله

* ان الوداد لدى اناس خدعة * كوميض برق فى جهام غمام *

﴿ ابو الحسن بن الموسوى النقيب ﴾ من وسائط قلائده قوله لابى اسحاق الصابى من قصيدة

* لقد تمازج قلبانا كأنهما * تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن *
* انت الكرى مؤنسا طرفى وبعضهم * مثل القذى مانعا عينى من الوسن *

وقوله

* اشتر العز بما بيع فما العز بغال *
* بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال *
* ليس بالمغبون عقلا * مشتر عزا بمال *
* انما يدخر المال لحاجات الرجال *

وقوله فى مرض وزير

* يا دهر ماذا الطروق بالالم * حام لنا عن بقية الكرم *
* ان كنت لا بد آخذا عوضا * فخذ حياتى ودع حيا الامم *
* لا در در السقام كيف رمى * طبيب آمالنا من السقم *

وقوله

* ما عذر من ضربت به اعراقه * حتى بلغن الى النبى محمد *
* ان لا يمد الى المكارم باعه * وينال غايات العلى والسودد *
* متحلقا حتى تكون ذيوله * ابد الزمان عمائما للفرقد *

﴿ ابو الفرج بن هند ﴾ من غرر ملحه قوله

* عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال *
* هذا غزال وما عجيب * تولد المسك فى الغزال *

وقوله

* كم من ملح على اذ اتى * يسل من فكه حساما *
* صب قذى القول فى صماخى * فصار حلمى له فداما *

وقوله

* لا يؤيسنك من مجد تباعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا *
* ان القناة التى شاهدت رفعتها * تنمى وتنبت انبوبا فانبوبا *

﴿ ابو النضر محمد بن عبد الجبار العتبي ﴾ من غرر احاسنه قوله فى الغزل

* بنفسى من غدا ضيفا عزيزا * علىّ وان لقيت به عذابا *
* ينال هواه من كبدى كبابا * ويشرب من دمى ابدا شرابا *

وقوله فى الاستزادة

* لا تحسبن بشاشتى لك عن رضى * فوحق فضلك اننى اتملق *
* ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالى فى الشكاية انطق *

وقوله

* أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحى * ومن عجزت عن كنهه صفة الورى *
* عذرتك اذ لم احظ منك بنظرة * فانت لعمرى الروح والروح لا ترى *

وقوله لابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى يعزيه عن ابنه

* من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة * عنى رسالة محزون واوّاه *
* اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا * من كان فتياه توقيعا عن الله *

﴿ عبد الصمد بن بابك ﴾ من وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحبية

* أررتك يا ابن عباد ثناء * كأن نسيمه شرق براح *
* ولفظا ناهب الحلى الغوانى * ومهدى السحر للحدق الملاح *

وقوله

* انا نشوان من خمر الامانى * ونشوان الامانى غير صاح *
* وما قصرت فى طلب ولكن * سل الحسناء عن بخت القباح *

وقوله من اخرى

* يا قلب لا تأس فالغنى عرض * والله من كل فائت خلف *
* اموت ضرا ولا ارى ملكا * يرفضّ فى جلد انفه الصلف *

وقوله

* شربت على القذى ماء الامانى * معاقرة فاشرقنى بريقى *
* وكنت اذم صرف الدهر حتى * عرفت به عدوى من صديقى *

وله من قصيدة

* لله همتك التى من شأنها * جر الرماح على السماك الرامح *

* تعرض لى ومرّض مقلتيه * فما وربت له عندى زناد *
* وقلت ارجع وراءك وابغ نورا * أجئت الآن اذ ظهر الفساد *
* فغيرك من يصيد بمقلتيه * وغنجهما وغيرى من يصاد *

﴿ ابو الفتح بن محمد البستى الكاتب ﴾ من وسائط قلائده قوله

* لما اتانى كتاب منك مبتسم * عن كل فضل و بر غير محدود *
* حكت معانيه فى اثناء اسطره * آثارك ابيض فى احوالى السود *

وقوله

* اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه *

وقوله فى مؤلف هذا الكتاب

* اخ لى ذكى الاصل والنفس والطبع * يحل محل العين منى والسمع *
* تمسكت منه اذ بلوت اخاءه * على حالتى رفع النوائب والوضع *

وقوله

* اذا ازدرى ساقط كريما * فلا يطولن ضيق صدره *
* فاكثر الناس منذ كانوا * ما قدروا الله حق قدره *

وقوله

* اذا تحدثت فى قوم لتؤنسهم * بما تخبر عن ماض وعن آت *
* فلا تعيدن قولا ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات *

وقوله

* ارانى الله وجهك كل يوم * لاسعد بالامان وبالامانى *
* فوجهك حين ألحظه بعينى * يرينى البشر فى وجه الزمان *

وقوله

* لا يستخفن الفتى بعدوه * ابدا وان كان العدو ضئيلا *
* ان القذى يؤذى العيون قليله * ولربما جرح البعوض الفيلا *

وقوله

* قلت له لما قضى نحبه * لا ردك الرحمن من هالك *
* أما وقد فارقتنا فانتقل * من ملك الموت الى مالك *

ابو النضر

* ألست ترى الريحان يشتم ناضرا * ويطرح فى الميضاة اما تغيرا *

❊ ابو الفضل احمد بن الحسين البديع الهمذانى ❊ من وسائط قلائده قوله من قصيدة

* يا دهر ان تك لا محالة مزعجى * عن خطتى ولكل دهر شان *
* فاعمد براحلتى هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان *

ومن اخرى فى الامير ابى على

* وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا *
* والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا *

❊ ابو الحسين احمد بن فارس ❊ من ملح لمعه قوله

* سقى همذان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفى الاحشاء نار تضرم *
* ومالى لا اصفى الدعاء لبلدة * أُفدت بها نسيان ما كنت اعلم *
* نسيت الذى احسنته غير اننى * مدين وما فى جوف كيسى درهم *

وقوله

* اذا كنت فى حاجة مرسلا * وانت بها كلف مغرم *
* فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم *

وقوله

* رأى نبيذا فقال مهلا * تشرب خمرا ولا تبالى *
* فقلت هذا نبيذ تمر * أما ترى ظلمة الخلال *

وقوله

* اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه *
* اياك فاحذر ان تكون من الثقات على ثقه *

❊ براكويه الزنجانى ❊ من غرر ملحه قوله

* مضى العمر الذى لا يستفاد * ولما يقض من ليلى مراد *
* بليت وذكرها عندى جديد * وشاب الرأس واسود الفؤاد *

وقوله

* واهيف نالت الايام منه * غداة اظل عارضه السواد *

* ما انصفتنى الحادثات رمينني * بمودعين وليس لى قلبان *

وقوله من اخرى

* قلت للعين حين شامت جمالا * من بروق كواذب الايماض *
* لا يغرنك هذه الاوجه الغر فيا رب حية فى رياض *

وقوله من اخرى

* خليليّ هل ابصرتما مثل ادمعى * نفدن وحق الله قبل نفادها *

وقوله من عضدية

* بحمدك لا بحمد الناس اضحي * وكيلى ليس يكفيه وكيل *
* وكانوا كلما كالوا وزنا * فصرنا كلما وزنوا نكيل *
* وزدت من العيال وذاك انى * كتبت على لقائك من اعول *
* وعشت وناقص رزقى فاضحى * مفاعيل مفاعيل فعول *

وقوله من اخرى

* لعمرك لولا آل بويه فى الورى * لكان نهارى مثل ليل المتيم *
* هم جعلونى بين عبد وقينة * ودار ودينار وثوب ودرهم *
* وهم خالفوا ان اوطأوا فى صلاتهم * فصنت عن الايطاء شعرى فيهم *

وقوله من اخرى صاحبية

* اقبل اشعارى اذ اسمك حشوها * وألثم ملبوسى لانك باذله *
* واخطر فى حافات دار ملأتها * طرائف باقى العيش منها وحاصله *

وقوله

* بنيت الدار عالية * كمثل بنائك الشرفا *
* فلا زالت رؤوس عداك فى حيطانها شرفا *

وقوله

* أمن يحاول صرف الراح يشربها * ولا يلف لما يهواه قرطاسا *
* الكأس والكيس لم يقض اجتماعهما * ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا *

وقوله

* عليك باظهار التجلد للعدى * ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا *

ألست

ومن اخرى صاحبية

* قدرت على قتلى بعدلك فاقتصد * وكنت على قتلى بسيفك اقدرا *
* واقسم لو رويت سيفك من دمى * لأورق بالود الصريح واثمرا *

وقوله

* ما ان لثمت بساط دارك خادما * الا ليلثم فى ذراك ركابى *

وقوله فى الغزل

* ومغلف بالمسك فى خديه * سطرا يشوق العاشقين اليه *
* ما جاءه احد ليسرق نظرة * الا تصدق بالفؤاد عليه *

وقوله

* من عاصم يا ابن ابى عاصم * من لحظك المعتذر الظالم *
* يا خاتم الحسن أغث مدنفا * صارت عليه الارض كالخاتم *

❊ ابو الفياض سعد بن احمد الطبرى ❊ من غرر ملحه فى الصاحب

* يد تراها ابدا * فوق يد وتحت فم *
* ما خلقت اذ خلقت * الا لسيف وقلم *

❊ ابو على بن ابى القاسم القاسانى ❊ من طرفه وملحه قوله

* ياليلة جمعتنى والمدام ومن * اهواه فى روضة تحكى الجنان لنا *
* لأشكرنك ما غنت مطوقة * على الغصون فقد طوقتنى مننا *

ومن افراد معانيه قوله فى اكل العنب

* نهانى عذولى بل لحانى اذ رأى * ولوعى بالاعناب اكثر قضمها *
* فقلت له الصهباء كانت عشيقتى * وقد ألزمتنى رقة الحال صرمها *
* فعلات بالاعناب نفسى كنعظ * نأت عرسه عنه فواقع امها *

❊ ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمى ❊ من وسائط قلائده قوله من قصيدة

* وشمس ما بدت الا ارتنا * بان الشمس مطلعها فضول *
* تزيد على السنين ضيا وحسنا * كما رقت على العتق الشمول *

وقوله من اخرى

* مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى * دمعان فى الاجفان مؤتلفان *

* وليت كف الطبيب اذ فصدت * عرقك اجرت من ناظري دمك *
* اعرته صبغ وجنتيك كما * اعرته ان لثمت من لثمك *
* طرفك امضى من حد مبضعه * فالحظ به العرق وانزحن ألمك *

ومن وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحبية

* ولا ذنب للافكار انت تركتها * اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها *
* سبقت بافراد المعانى وألفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها *
* فان نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها *

ومن سائر معانيه قوله من اخرى

* يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما *
* اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما *
* ولم اقض حق العلم ان كنت كلما * بدا طمع صيرته لى سلما *
* ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى * لاخدم من لاقيت لكن لأُخدما *
* أأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذن فاتباع الجهل قد كان احزما *

ومن اخرى

* وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق *
* اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى * ولم يك لى كسب فمن اين ارزق *

* ابو الحسن على بن احمد الجوهرى الجرجانى * من وسائط قلائده قوله من قصيدة

* جنح الظلام فوافنى بمدامة * بسطت اليك من العقيق جناحا *
* صهباء لو مرت بها قرية * اذكت لديك بريشها مصباحا *
* رعت الزمان ربيعه وخريفه * فاتتك تهتدى الورد والتفاحا *

وقوله من اخرى

* يا ليلة غمضت عينى كواكبها * ترفقى بجفون غمضها رمد *
* بكيت بعد دموعى فى الهوى جلدى * وهل سمعت بباك دمعه جلد *
* تذوب نار فؤادى فى الهوى بردا * وهل سمعت بنار ذوبها برد *

ومن

وانشدني سهل بن المرزبان له

* اراح الله نفسي من فؤاد * اقام على اللجاجة والخلاف *
* ومن مملوكة ملكت رقاها * ذوي الالباب بالخدع اللطاف *
* كأن جوانحي شوقا اليها * بنات الماء ترقص في جفاف *

❊ محمد بن عمر النفري ❊

* لي حبيب يزهى بحسن عجيب * وبقد مثل القضيب رطيب *
* احرقت بالسواد فضة خديه فقد احرقت سواد القلوب *

❊ ابو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني ❊ من معجزات سحره في بيت شعر من قصيدة له صاحبية اولها

* يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا * قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا *
* وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا *
* فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم دما كذبا *

ومن غرر قوله في المدح للوزير ابي الحسن المزني من قصيدة

* لمحمد بن محمد كف بها * يحيي الرجاء ويقتل الاعسار *
* حقنت يداه دم المكارم اذ غدا * دم كل ما حوتاه وهو جبار *
* يا من اذا اطرى القبائل شاعر * وصلت الى آبائه الاشعار *
* ازحم بمنكبك السماء فما يرى * لسواك في خطط النجوم جوار *
* والارض ملكك والورى لك غلمة * والدهر عبدك والعلى لك دار *

❊ القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ❊ من ملحه وطرفه قوله

* افدي الذي قال وفي كفه * مثل الذي اشرب من فيه *
* الورد قد اينع في وجنتي * قلت فمي باللثم يجنيه *

وقوله ولم اسمع بالتعريض في الانحاء احسن منه

* قد برح الحب بمشتاقك * فأوله احسن اخلاقك *
* لا تجفه وارعَ له حقه * فانه آخر عشاقك *

وقوله في فصد الحبيب

* يا ليت عيني تحملت ألمك * بل ليت نفسي تقسمت سقمك *

* كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت اعاليه واسفله ندى *

البيت للنابغة ومن عجائب كناياته قوله لابى مازن

* ابو مازن لازم منزله * قد انتسى فى الناس لا ذكر له *
* رماه الزمان باحداثه * ومن حيث اخرجه ادخله *

﴿ ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير ﴾ غرة شعره قصيدته المعروفة السائرة التى اولها * لئن اصبحت منبوذا * باطراف خراسان * ومن احاسنها قوله

* سأسترفد صبرى انه * من خير اعوانى *
* وانحو فى انتحائى ان * قضاء الله نجانى *
* الى ارضى التى ارضى * وترضينى وترضانى *
* الى ارض جناها من * جنى جنة رضوان *
* هواء كهوى النفس * تصافاه صفيان *
* رخاء كرخاء شرد الشدة عن عانى *
* وماء مثل قلب الصب قد ربع بهجران *
* رقيق آل كالآل * وفيه امن ايمان *
* وترب هو والمسك * لدى التشبيه تربان *
* فان سلمنى الله * وباللطف تولانى *
* واوطانى اوطانى * واعطانى اعطانى *
* واخلا ذرعى الدهر * وخلانى وخلانى *
* فانى لا اجد العود ما دام الجديدان *
* الى الغربة حتى تغرب الشمس بشروان *
* فان عدت لها يوما * فسبحانى سبحانى *
* وللموت الوحى الاحمر القانى ألقانى *

﴿ ابو طاهر سيدوك الواسطى ﴾ انشدنى ميمون بن سهل الفقيه الواسطى لبلديه سيدوك

* عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل اطوله كاللمح بالبصر *
* فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر *

وانشد

* فهاتها نصلح بها * من الزمان ما فسد *

❋ ابو النضر الهريمي الابيوردي ❋ امير شعره قوله

* لما رأيت الزمان نكسا * وفيه للرفعة اتضاع *
* كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع *
* لزمت بيتي وصنت عرضا * به عن الذلة امتناع *
* اشرب مما نبذت راحا * لها على راحتي شعاع *
* لي من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع *
* واجتني من عقول قوم * قد اقفرت منهم البقاع *
* بشر وكعب امام عيني * هذا يغوث وذا سواع *

❋ ابو محمد بن مطران الشاشي ❋ من احاسن محاسنه قوله

* عوان اعارتها المها حسن مشيها * كما قد اعارتها العيون الجآذر *
* فمن حسن ذاك المشي جاءت وقبلت * مواطئ من اقدامهن الضفائر *

وقوله في جارية سمراء

* مهفهفة لها نصف قضيف * كخوط البان في نصف رداح *
* حكت لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قاتلا سمر الرماح *

وقوله في الشراب المطبوخ

* وراح عذبتها النار حتى * وقت شرابها نار العذاب *
* يذيب الهم قبل الشرب اون * لها كشعاع ياقوت مذاب *

وقوله في النيروز

* قد اتاك النيروز وهو كعيد * مر من قبله قريبا رسيل *
* واشتمال على السرور وهل يجمع شمل السرور الا الشمول *

❋ ابو الحسن اللجام الحراني ❋ من ملح احاسنه قوله

* كنت من فرط ذكاء واشتعال * كتلظي النار في حول اليبيس *
* فتبلدت ولا غرو فما * خف كيس المرء مع خفة كيس *

ومن سحره في حسن التضمين قوله

* يا سائلي عن جعفر علمي به * رطب العجان وكفه كالجلمد *

وقوله

* يا شهرزور سقيت الغيث من بلد * نود وجدا به انا نقابله *
* طال الفراق فلا واف يراسلنا * على البعاد ولا آت نسائله *

﴿ ابو القاسم عمر بن ابراهيم الزعفرانى ﴾ من درره وغرره قوله

* لى لسان كأنه لى معادى * ليس ينبى عن كنه ما فى فؤادى *
* حكم الله لى عليه فلو انصف قلبى عرفت قدر ودادى *

وقوله من قصيدة فى تهنئة الصاحب بالدار الجديدة

* سرك الله بالبناء الجديد * نلت حال الشكور لا المستزيد *
* هذه الدار جنة الخلد فى الدنيا فصلها واختها فى الخلود *

﴿ على بن هارون بن على بن يحيى المنجم ﴾ من غرر شعره ما انشده له الصاحب

* بينى وبين الدهر فيك عتاب * سيطول ان لم يمحه الاغباب *
* يا نائيا بمزاره وكتابه * هل يرتجى من غيبتيك اياب *
* لولا التعلل بالرجاء تقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب *
* لا يأس من فرج الاله فربما * يصل القطوع ويقدم الغياب *

وما انشده له ابو اسحاق الصابى فى ابن الحوارى وقد وثئت رجله من عثرة لحقته

* كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا فى كل خطب جسيم *
* ام ترقى الاذى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم *

﴿ ابو الحسن بن المنجم الاصغر ﴾ من ملحه قوله

* يقولون لم لا تستجد غزالة * تفاد بها بعد الصدود وصالا *
* فقلت لهم اخشى الغزالة ان رأت * ضنى شخصها ان تستجد غزالا *

﴿ هبة الله بن المنجم ﴾ امير شعره قوله

* شكا اليك ما وجد * من خانه فيك الجلد *
* حيران لو شئت اهتدى * صاد اليك وورد *
* يا ايها الظبى الذى * ألحاظه تردى الاسد *
* أما لاسراك فدى * أما لقتلاك قود *
* الراح فى ابريقها * احسن روح فى جسد *

فهاتها

* وان قيل لى عذرا فوالله ما ارى * لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا *

وقوله فى الاستبشار بالبشرى

* ورد البريد بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فنلن غايات المنى *
* وتقاسم الناس البشائر بينهم * قسما فكان اجلهم حظا انا *

ولم يرث احد الصاحب باحسن من قوله

* ياكافى الملك ما وفيت حقك من * قول وان طال تقريظ وتأبين *
* فت الصفات فما يرثيك من احد * الا وتزيينه اياك تهجين *
* ما مت وحدك بل قد مات من ولدت * حواء طرا بل الدنيا بل الدين *
* هذى نواعى العلى مذ مت نادبة * من بعد ما ندبتك الخرد العين *
* تبكى عليك العطايا والصلات كما * تبكى عليك الرعايا والسلاطين *
* قام السعاة وكان الخوف اقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين *
* لا ينكر الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين *

﴿ ابو محمد عبدالله بن احمد الخازن ﴾ من غرر ملحه قوله فى غبار الموكب

* ان هذا الغبار ألبس عطفى * عسليا ودينى التوحيد *
* وكسا عارضىّ ثوب مشيب * ورداء الشباب غض جديد *

وقوله فى نسيب

* كل غيداء لا تخون ولا تخفر عهدا من نسوة خفرات *
* ذات ثدى نات وطبع موات * ورضاب شات وردف عات *

وقوله من قصيدة صاحبية فى الاعتذار

* لنار الهم فى قلبى لهيب * فعفوك ايها الملك المهيب *
* واحسب اننى احسنت ظنى * وارجو ان ظنى لا يخيب *
* وايها طربة للعفو انى الكريم وانت معناه طروب *

﴿ ابو الحسن البديهى الشهرزورى ﴾ امير شعره قوله من مقطوعة

* مر من كنت اصطفيه وللدهر صروف تشوب حلوا بمر *
* اتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر *

﴿ ابو الحسن الاحنف العكبرى ﴾ من طرفه وملحه قوله

* العنكبوت بنت بيتا على وهن * تأوى اليه ومالى مثله وطن *
* والخنفساء لها من جنسها سكن * وليس لها مثلها الف ولا سكن *

﴿ عبدان الاصفهانى المعروف بالخوزى ﴾ لم اسمع فى الاعتذار من الخضاب باحسن من قوله

* فى مشيبى شماتة لعداتى * وهو ناع منغص لحياتى *
* ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى انس الى حضور وفاتى *
* لا ومن يعلم السرائر منى * ما به رمت خلة الغانيات *
* انما رمت ان يغيب عنى * ما تريدنيه دائما مرآتى *
* فهو ناع الى نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة *

﴿ ابو سعيد الرستمى الاصفهانى ﴾ من وسائط قلائده وابيات قصائده قوله من قصيدة

* بنفسى حبيب زار بعد ازوراره * وعاودنى بالانس بعد نفاره *
* اذا ما استعار الجلنار بخده * اعار الحشا من خده جلناره *

وقوله من اخرى

* يسيل على العافين عفو نواله * فيكفى ابتذال الوجه للبذل سائله *
* ولم تجتمع كفاه والمال ساعة * كأنى وابنى ماله وانامله *

ومن اخرى

* أفى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلى *
* كما الحقت واو بعمرو زيادة * ونوقش باسم الله فى الف الوصل *

ومن اخرى فى وصف شعره

* قواف اذا ما رآها المشوق هزت لها الغانيات القدودا *
* كسون عبيدا ثياب العبيد * واضحى لبيد لديها بليدا *

﴿ ابو غانم بن العلاء الاصفهانى ﴾ من غرر بدائعه قوله للصاحب فى الشكوى والاستزادة

* فان قيل لى صبرا فلا صبر للذى * غدا بيد الايام تقتله صبرا *

* كالبدر لا نرجو الى * وقت المساء له طلوعا *

وقوله فيه

* يا ذاهبا فى داره جائبا * بغير معنى وبلا فائده *
* قد جن اضيافك من جوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائده *

ومن احاسنه الخالية من الفحش قوله

* يا صاحبيّ استيقظا من رقدة * تزرى على عقل اللبيب الاكيس *
* هذى المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديقة نرجس *
* وارى الصبا قد غلست بنسيمها * فعلامَ شربى الراح غير مغلس *
* قوما اسقيانى قهوة رومية * مذ عهد قيصر دنها لم يمسس *
* صرفا يضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس *

❊ ابو نصر بن نباتة السعدى ❊ من احاسن محاسنه قوله

* ولا تحقرن عدوا رماك * وان كان فى ساعديه قصر *
* فان السيوف تحز الرقاب * وتعجز عما تنال الابر *

وقوله فى وصف فرس اغر محجل

* قد جاءك الطرف الذى من حسنه * هاديه يعقد ارضه بسمائه *
* فكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه وخاض فى احشائه *

وقوله من ابيات

* ونبت بنا ارض العراق فما النوى عنها بمحنه *
* غير الرحيل كفى البلاد بنقلة الفضلاء هجنه *

❊ ابو الحسن السلامى ❊ امير شعره وغرة كلامه قوله من قصيدة

* ونحن الآن نطلب من بعيد * لعزتنا وندرك من قريب *
* تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *

وقوله من قصيدة عضدية

* والنقع ثوب بالنسور مطير * والارض فرش بالجياد مخيل *
* تهفو العقاب على العقاب وتلتقى * بين الفوارس اجدل ومجدل *

❊ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي ❊ من افراد معانيه في الملح والطرف قوله

* زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه *
* لم يظلموا في الحكم اذ مثلوا به * فلشد ما رفع البنفسج شانه *

وقوله

* ألا ياليت شعري ما مرادك * فجسمي قد اضر به بعادك *
* واي محاسن لك قد سبتني * جمالك ام كمالك ام ودادك *
* واي ثلاثة اوفى سوادا * أخالك ام عذارك ام فؤادك *

وقوله

* لا تركنن الى الفراق * فانه مر المذاق *
* فالشمس عند غروبها * تصفر من ألم الفراق *

❊ ابو الحسن بن سكرة الهاشمي ❊ من احاسن ملحه قوله في غلام بيده غصن

* غصن بان اتى وفي اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم *
* فتحيرت بين غصنين في ذا * قمر طالع وفي ذا نجوم *

وقوله في الغزل

* في وجه انسانة كلفت بها * اربعة ما اجتمعن في احد *
* الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والثغر من برد *

وقوله في مهدي دواة

* اخ مزجت بروحي روحه فجرى * مني كجرى دمي في الجسم افديه *
* اهدى الي دواة لو كتبت بها * دهري اياديه لم تنفد اياديه *

❊ ابو عبد الله بن الحجاج ❊ من افراد معانيه قوله في الجمع بين السراب والسباخ

* دعوت نداك من ظمأ اليه * فعناني بقيعتك السراب *
* سراب لاح يلمع في سباخ * فلا ماء لديه ولا تراب *

ومن طرف نوادره قوله في رجل دعاه وأخر طعامه

* يا صاحب البيت الذي * قد مات ضيفاه جميعا *
* حصلتنا حتى نموت بدائنا عطشا وجوعا *
* مالي ارى فلك الرغيف لديك مشترفا رفيعا *

كالبدر

* كأن مجرى سواكه برد * وريقه ذوب ذلك البرد *

ومن وسائط قلائده قوله فى المديح

* لك فى المحافل منطق يشفى الجوى * ويسوغ فى اذن الاديب سلافه *
* فكأن لفظك لؤلؤ متنخل * وكأنما آذاننا اصدافه *

وقوله ايضا

* له يد برّعت جودا بنائلها * ومنطقا دره فى الطرس ينتثر *
* فخاتم كامن فى بطن راحتها * وفى اناملها سحبان مستتر *

وقوله للصاحب

* لما وضعت صحيفتى * فى ضمن كف رسولها *
* قبلتها لتمسها * يمناك عند وصولها *
* وتود عينى انها اقترنت ببعض فصولها *
* حتى ترى من وجهها الميمون غاية سولها *

وقوله لبعض الوزراء يهنئه بالاضحى

* مرجيك وصابيكا * بذا الاضحى يهنيكا *
* وقد اوجز او قال * مقالا وهو يكفيكا *
* ارانى الله اعداءك فى حال اضاحيكا *

وقوله فى تهنئة وزير معاد الى عمله

* قد كنت طالقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها *
* فغدت بغيرك تستحل ضرورة * كيما يحل الى ذراك رجوعها *
* فالآن قد آلت وآلت حلفة * ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها *

وقوله فى فاصد من غير علة

* تبيّغ جود لا دم من يمينه * فآثر ان يغنى من القوم فاصدا *
* وليس به ان يفصد العرق حاجة * ولكنه ينحو المحامد قاصدا *

وقوله فى وزير متوار وقد ظهر

* صح ان الوزير بدر منير * اذ توارى كما توارى البدور *
* غاب ما غاب ثم عاد الى الافق كما كان طالعا يستنير *

وقوله

* قل لابى القاسم ان جئته * هنئت ما اعطيت هنيته *
* كل جمال فائق رائق * انت برغم البدر اوتيته *

وقوله

* عزمت على الفصد يا سيدى * لفضل دم كظنى مؤلم *
* فلما تأخرت عن مجلسى * ارقت بغير افتصاد دمى *

وقوله

* قال لى ان رقيبى * سيئ الخلق فداره *
* قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره *

وقوله

* وشادن جماله * تقصر عنه صفتى *
* اهوى لتقبيل يدى * فقلت لا بل شفتى *

وقوله فى الخمريات

* رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر *
* فكأنها خمر ولا قدح * وكأنها قدح ولا خمر *

وقوله فى الثلج

* اقبل الجو فى غلائل نور * وتهادى بلؤلؤ منثور *
* فكأن السماء صاهرت الارض وصار النثار من كافور *

وقوله فى الوحل

* انى ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابى سطورا ليس تنكتم *
* فالارض محبرة والحبر من لثق * والطرس ثوبى وايدى الاشهب القلم *

﴿ ابو اسحاق الصابى ﴾ من غرر شعره وملح قوله

* تورد دمعى اذ جرى ومدامتى * فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب *
* فوالله ما ادرى أبى الخمر اسبلت * جفونى ام من دمعتى كنت اشرب *

وقوله

* قبلت منه فما مجاجته * تجمع معنى المدام والشهد *

❊ ابو الفتح ذو الكفايتين ❊ من غرر شعره قوله من نيروزية

* أسعد بنيروز اتاك مبشرا * بسعادة وزيادة ودوام *
* واشرب فقد حل الربيع نقابه * عن منظر متهلل بسام *

وقوله من اخرى عضدية اولها

* افيضت عقود ام افيضت مدامع * وهذى دموع ام نفوس هوامع *

ومنها فى ذكر الاعداء

* وكان لهم لبس المعصفر عادة * فخاطت لهم منه السيوف القواطع *

ومنها

* بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصى * وتقويم عبد الهون بالهون رادع *

وقوله لما استوزر

* دعوت الغنى وضروب المنى * فلما اجبن دعوت القدح *
* اذا بلغ المرء آماله * فليس له بعدها مقترح *

❊ ابو على مشكويه الخازن ❊ احسن وابدع فى قوله لابن العميد يهنئه بقصر جديد بناه وانتقل اليه

* لا يعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست فى منازلها *
* لو زيدت الشمس فى ابراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا فى فضائلها *

❊ ابو العلاء السروى ❊ من طرف ملحه

* مررنا على الروض الذى قد تبسمت * ذراه وارواح الاباريق تسفك *
* فلم نر شيئا فيه احسن منظرا * من الروض يجرى دمعه وهو يضحك *

❊ الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد ❊ من امثاله السائرة قوله

* وقائلة لم عرتك الهموم * وامرك ممتثل فى الامم *
* فقلت ذرينى على غصتى * فان الهموم بقدر الهمم *

وقوله فى الغزل

* لا ترجوا صلاح قلبى بلوم * حلف الجفن لا استقل بنوم *
* وهواه لئن تأخر عنى * طول يومى أتى سيحضر يومى *

وقوله

* أما ترى الغيم يامن قلبه قاسى * كأنه انا مقياسا بمقياس *
* قطر كدمعى وبرق مثل نار هوى * فى القلب منى وريح مثل انفاسى *

❊ ابو محمد المهلبى الوزير ❊ من غرر قوله

* اراني الله وجهك كل يوم * صباحا للتيمن والسرور *
* وامتع ناظرى بصحيفتيه * لاقرأ حسنه من ذى السطور *

وقوله

* رب يوم قطعت فيه خمارى * بغزال كأنه مخمور *
* ومصاد سرحت فيه ونصر * بازديارى مظفر منصور *
* بصقور مثل النجوم اذا انقضت وغضف كأنهن الصقور *

وقوله فى خادم مطرب

* ياهلالا يبدو فيزداد شوقى * وهزارا يشدو فيزداد عشقى *
* زعم الناس ان رقك ملكى * كذب الناس انت مالك رقى *

وقوله

* ألا يا منى نفسى وان كنت حتفها * ومعناى فى سرى ومغزاى فى جهرى *
* تصارمت الاجفان منذ صرمتنى * فما نلتقى الا على عبرة تجرى *

❊ ابو الفضل بن العميد ❊ من غرر قوله فى غلام قام على رأسه يظلله من الشمس

* ظلت تظللنى من الشمس * نفس اعز على من نفسى *
* كم قلت يا عجبى ومن عجب * شمس تظللنى من الشمس *

وقوله فى مداد اهداه له بعض اصدقائه

* يا سيدى وعمادى * امددتنى بمداد *
* كمسكنيك جميعا * من ناظرى وفؤادى *
* او كالليالى اللواتى * رميننا بالبعاد *

وقوله فى الاقارب

* أاخى الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب *
* ان الاقارب كالعقارب بل أضر من العقارب *

ابو الفتح

* له راحة سيرها راحة * تمر على الرأس مر النسيم *
* اذا لمع البرق فى كفه * افاض على الرأس ماء النعيم *
* جهول الحسام ولكنه * يروح ويغدو بكفى حليم *

وقوله فى الخمريات

* هات التى هى يوم الحشر اوزار * كالنار فى الحسن عقبى شربها النار *
* أما ترى الورد قد باح الربيع به * من بعد ان كان حولا وهو اضمار *

﴿ محمد بن هاشم الخالدى الاكبر ﴾ من غرر احاسنه قوله فى الخمريات

* ما عذرنا فى حبسنا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا *
* فأدم لذاذة عيشنا بمدامة * زادت على هرم الزمان شبابا *
* وكأنما الصبح المنير وقد بدا * باز اطار من الظلام غرابا *
* سفرت فغار حبابها من لحظنا * فعلا محاسنها فصار نقابا *

وقوله فى السحاب

* وسحاب يجر فى الارض ذيلاً * مطرف ذره على الارض ذرا *
* برقه لمحه ولكن له رعد بطئ يكسو المسامع وقرا *
* لخليّ موافق للذى يهواه يبكى جهرا ويضحك سرا *

وقوله فى الغيم الرقيق وهو مما لم يسبق اليه

* والبدر منتقب بغيم ابيض * هو فيه بين تخفر وتبرج *
* كتنفس الحسناء فى المرآة اذ * كملت محاسنها ولم تتزوج *

﴿ اخوه سعيد بن هاشم الخالدى الاصغر ﴾ من بدائع سحره قوله

* يا شبيه البدر حسنا * وضياء ومنالا *
* وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا *
* انت مثل الورد لونا * ونسيما وملالا *
* زارنا حتى اذا ما * سرنا بالقرب زالا *

وقوله

* ومدامة حمراء فى قاقزّة * زرقاء تحملها يد بيضاء *
* فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء *

* مشى ودعا من ثقله الحوت ربه * فقال الهى زادت الارض ثامنه *

معد بن تميم صاحب مصر من غرر قوله

* ما بان عذرى فيه حتى عذّرا * ومشى الدجى فى وجهه فتحيرا *
* همت تقابله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا *

السرى الموصلى المعروف بالرفّاء من وسائط قلائده فى سحر شعره قوله

* بنفسى من اجود له بنفسى * ويبخل بالتحية والسلام *
* ويلقانى بعزة مستطيل * وألقاه بذلة مستهام *
* وحتق كامن فى مقلتيه * كمون الموت فى حد الحسام *

وقوله

* بنفسى من رد التحية ضاحكا * فجدد بعد اليأس فى الوصل مطمعى *
* وحالت دموع العين بينى وبينه * كأن دموع العين تعشقه معى *

وقوله فى وصف يوم متلون جاء بالبرد

* يوم خلعت به عذارى * فعريت من حلل الوقار *
* وضحكت فيه الى الصبى * والشيب يضحك فى عذارى *
* متلون يبدى لنا * طرفا باطراف النهار *
* يبكى فيجمد دمعه * والبرق يكحله بنار *

وقوله

* قم فانتصف من صروف الدهر والنوب * واجمع بكأسك شمل اللهو واللعب *
* أما ترى الصبح قد قامت عساكره * فى الشرق تنشر اعلاما من الذهب *
* جريت فى حلبة الاهواء مجتهدا * وكيف اقصر والايام فى طلبى *
* توج بكأسك قبل الحادثات يدى * فالكأس تاج يدى المثرى من الادب *

وقوله فى دم انسان بخيل بالشراب ولم اسمع فيه غيره

* الكأس تهدى الى شرابها فرحا * فما لهذا الفتى صفرا من الفرح *
* يصفر ان صب ساقيه لنا قدحا * كأنما دمه ينصب فى القدح *

وقوله فى وصف مزين

* هل الحذق الا لعبد الكريم * حوى فضله حادثا عن قديم *

﴿ ابو الفرج الببغاء ﴾ من غرر احاسنه فى الغزل قوله

* أو ليس من احدى العجائب اننى * فارقته وحييت بعد فراقه *
* يا من يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه *

وقوله فى الوداع

* يا سادتى هذه نفسى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
* قد كنت اطمع فى روح الحياة لها * فالآن اذ بنتم لم يبق لى طمع *
* لا عذب الله نفسى بالحياة فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

وقوله فى رمد عين الحبيب

* بنفسى ما يشكوه من راح طرفه * ونرجسه مما دهى حسنه ورد *
* اراقت دمى ظلما محاسن وجهه * فاضحى وفى عينيه آثاره تبدو *
* غدت عينه كالخد حتى كأنما * سقى عينه من ماء توريده الخد *
* لئن اصبحت رمداء مقلة مالكى * لقد طال ما استشفت بها مقل رمد *

وقوله من قصيدة سيفية

* وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين اهلة فى الجلمد *
* وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد *

﴿ ابو الفرج الواوا الدمشقى ﴾ امير شعره قوله فى جمع خمسة تشبيهات فى بيت واحد

* واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد *

وقوله

* اتانى زائرا من كان يبدى * لى الهجر الطويل ولا يزور *
* فقال الناس لما ابصروه * لتهنأ زارك القمر المنير *

وقوله فى سيف الدولة

* من قاس جدواك بالغمام فما * انصف فى الحكم بين شكلين *
* انت اذا جدت ضاحكا ابدا * وهو اذا جاد دامع العين *

﴿ ابو عمارة الصورى ﴾ انشدنى ابو الحسن المصيصى الدلفى قال انشدنى ابو عمارة بصور وهو من ابلغ ما قيل فى الثقيل

* ثقيل براه الله اثقل من برى * ففى كل قلب بغضة منه كامنه *

وقوله

* ذكر الانام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من ابياتها *

وقوله

* فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد اذ ذهب الورد *

وكان ابو بكر الخوارزمى يقول امير الشعراء العصريين ابو الطيب وامير شعره قصيدته التى اولها من الجآذر فى زى الاعاريب وامير هذه القصيدة قوله

* ازورهم وسواد الليل يشفع لى * وانثنى وبياض الصبح يغرى بى *

ومن غرر امثاله التى لا مثال لها قوله

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد *

وقوله

* ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب *

وقوله

* لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال *

وقوله

* هوّن على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم *

* ولا تشكّ الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم *

وقوله

* وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب *

وكان الخوارزمى يقول اغزل بيت للعصريين قوله

* قد كنت اشفق من دمعى على بصرى * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا *

❋ ابو الحسن الناشى الاصغر ❋ لم اسمع فى ذم الملوك احسن من قوله

* اذا انا عاتبت الملوك فانما * اخط باقلامى على الماء احرفا *

* وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا *

❋ ابو القاسم الزاهى ❋ امير طرائفه قوله فى النسيب

* سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا *

* واطلعن فى الاجياد بالدر انجما * جُعلن لحبات الثغور ضرائرا *

ابو الفرج

وقوله

* لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم *
* بتنا اعف مبيت باته بشر * ولا مراقب الا الظرف والكرم *
* فلا مشى من وشى عند الغدو بنا * ولا سعى بالذى يسعى بنا قدم *

﴿ ابو محمد الفياضى ﴾ كاتب سيف الدولة من طرفه وملحه فى غلام له اثير لديه استوحش منه الى غلام آخر له اسمه اقبال

* انكرت اقبالى على اقبال * وخشيت ان تتساويا فى الحال *
* هيهات لا تجزع فكل طريفة * ربح تهب وانت راس المال *

وقوله

* قم فاسقنى بين خفق النأى والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود *
* نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * نزوج ابن سحاب بنت عنقود *

﴿ ابو الطيب المتنبى ﴾ من وسائط قلائده * وابيات قصائده * ومعجزات فرائده * قوله لسيف الدولة

* كل يوم لك ارتحال جديد * ومسير للمجد فيه مقام *
* واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام *

وقوله له

* رأيتك فى الذين ارى ملوكا * كأنك مستقيم فى محال *
* فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال *

وقوله

* يجشمك الزمان هوى وحبا * وقد يودى من المقة الحبيب *
* وكيف تعلل الدنيا بشئ * وانت بعلة الدنيا طبيب *
* وجسمك فوق همة كل داء * فقرب اقلها منها عجيب *

وقوله

* نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد *

وقوله لغيره

* قد شرف الله ارضا انت ساكنها * وشرف الناس اذ سوّاك انسانا *

وقوله

* وكنى الرسول عن الجواب تظرفا * ولئن كنى فلقد علمنا ما كنى *
* قل يا رسول ولا تحاش فانه * لا بد منه اسا بنا ام احسنا *

وقوله

* عدتني عن زيارتها عواد * اقل مخوفها سمر الرماح *
* ولو انى اطعت رسيس شوقى * ركبت اليه اعناق الرياح *

وقوله فى الاسر

* ارث لصب بك قد زدته * على بلايا اسره اسرا *
* فهو اسير الجسم فى بلدة * وهو أسير القلب فى اخرى *

وقوله لسيف الدولة

* بالكره منى واختيارك * ان لا اكون حليف دارك *
* يا تاركى انى لشكرك ما حييت لغير تارك *

وقوله فى وصف ناقة

* فيا بعد ما بين الكلال وبينها * ويا قرب ما يرجو عليها المسافر *

ومن غرر حكمه قوله

* المرء نصب حوادث ما تنقضى * حتى يوارى جسمه فى رمسه *
* فمؤجل يلقى الردى فى اهله * ومعجل يلقى الردى فى نفسه *

وقوله

* اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوائد *

﴿ ابو العشائر الحمدانى ﴾ لم اسمع باحسن واظرف من قوله فى الغزل

* للعبد مسألة لديك جوابها * ان كنت تذكره فهذا وقته *
* ما بال ريقك ليس ملحا طعمه * ويزيدنى عطشا اذا ما ذقته *

﴿ ابو المطاع ذو القرنين ابن ناصر الدولة ﴾ من غرره قوله

* افدى الذى زرته بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه امضى من مضاربه *
* فما خلعت نجادى فى العناق له * حتى لبست نجادا من ذوائبه *
* وكان اسعدنا فى نيل بغيته * من كان فى الحب اشقانا بصاحبه *

وقوله

وقوله

* يطير الى الطعام ابو رياش * مبادرة ولو واراه قبر *
* اصابعه من الحلواء صفر * ولكن الاخادع منه حمر *

﴿ سيدوك الواسطى ﴾ له فى ضعف شربه

* فديتك لو علمت بضعف شربى * لما جرعتنى الا بمسعط *
* بحسبك ان كرما فى جوارى * امرّ ببابه فاكاد اسقط *

وقوله فى الباقلى الرطب

* فصوص زبرجد فى غلف در * باقماع حكت تقليم ظفر *
* وقد خاط الربيع لها ثيابا * لها لونان من بيض وخضر *
* ربيع للربيع بكل ارض * ونقل ما يمل لشرب خمر *

وقوله

* لى حبيب يزهى بحسن عجيب * وبقد مثل القضيب رطيب *
* احرقت بالسواد فضة خديه فقد احرقت سواد القلوب *

﴿ ابو الفتح ابن الكاتب البكتمرى ﴾ من طرفه وغرره قوله

* وروضة راضية عن الديم * وطأتها بناظرى دون القدم *
* وصنتها صونى بالشكر النعم *

وقوله

* قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدى خلوقا *
* ابصرت لؤلؤ ثغره * فنثرت من عينى عقيقا *
* لولا التمسك فى الهوى * لجملت فى دمعى غريقا *

﴿ ابو فراس بن سعيد بن حمدان ﴾ من احاسن غرره قوله

* لم اواخذك بالجفاء لانى * واثق منك بالوفاء الصحيح *
* فجميل العدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح *

وقوله

* اساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب *
* يعد عليه الواشيان ذنوبه * ومن اين للوجه المليح ذنوب *

* كأن المدير لها باليمين اذا مال للسقى او لليسار *
* تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كمّ من الجلنار *

ومن احاسن اخوانياته قوله

* اسير وقلبى فى هواك اسير * وحادى ركابى لوعة وزفير *
* ولى ادمع غزر تفيض كأنها * ندى فاض فى العافين منك غزير *

ابنه ابو على المحسن من ملحه وطرفه قوله

* خرجنا لنستسقى بيمن دعائه * وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا *
* فلما ابتدا يدعو تقشعت السما * فما تم الا والغمام قد انقضى *

ابن لنكك البصرى من ملحه وطرفه وغرره ودرره قوله

* يازمانا ألبس الاحرار ذلا ومهانه *
* لست عندى بزمان * انما انت زمانه *

وقوله

* عَدِيا فى زماننا * عن حديث المكارم *
* من كفى الناس شره * فهو فى جود حاتم *

وقوله

* عجبت للدهر فى تصرفه * وكل احوال دهرنا عجب *
* يعاند الدهر كل ذى ادب * كأنما ناك امه الادب *

وقوله

* نحن والله فى زمان غشوم * لو رأيناه فى المنام فزعنا *
* اصبح الناس فيه من سوء حال * حق من مات منهم ان يهنا *

وقوله

* تعستم جميعا من وجوه لبلدة * تكنفهم جهل ولؤم فافرطا *
* اراكم تعيبون اللئام واننى * اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا *

وقوله فى ابى رياش وقد ولى عملا

* قل للوضيع ابى رياش لا تبل * ته كل تيهك بالولاية والعمل *
* ما ازددت حين وليت الا خسة * كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل *

وقوله

* ولما لم نثل منهم سرورا * رأينا عزلهم كل السرور *

ابو الحسن جحظة البرمكي من غرر ملحه قوله

* قلت لما رأيته فى قصور * مشرفات ونعمة لا تعاب *
* رب ما ابين التباين فيه * منزل عامر وعقل خراب *

وقوله

* واذا جفانى باخل * لم استجز ما عشت قطعه *
* وتركته مثل القبور ازورها فى كل جمعه *

وقوله

* انت امرؤ شكرى له واجب * ولم اكن قصرت فى واجبه *
* وكيف لا اشكر من لا ارى * فى منزلى الا الذى جاد به *

ابو بكر الصنوبرى احسن محاسنه الربيعيات ومن غررها قوله

* ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * جاء الربيع اتاك النور والنور *
* فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور *
* من شم طيب رياحين الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور *

ومن طرفه فى الختان قوله

* ارى طهرا سيثمر بعد عرسا * كما قد يثمر الطرب المدامه *
* وما قلم بمغن عنك الا * اذا ما القيت عنه القلامه *

وقوله فى استهداء المسك

* الطيب يهدى وتستهدى طرائفه * واشرف الناس يهدى اشرف الطيب *
* والمسك اشبه شئ بالشباب فهب * شبه الشباب لبعض العصبة الشيب *

القاضى ابو القاسم التنوخى من لطائف كلامه وطرائفه قوله

* رضاك شباب لا يليه مشيب * وسخطك داء ليس منه طبيب *
* كأنك من كل النفوس مركب * فانت الى كل النفوس حبيب *

ومن غرر خمرياته قوله

* وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك فى قدح من نهار *
* هواء ولكنه ساكن * وماء ولكنه غير جارى *

* اذا ما الوشاة سعوا بي اليه * اصاخ اليهم باذن سميعه *
* ولكن نفسي اذا اكرهت * على الهجر ليست له مستطيعه *

وقوله في كافور الخادم

* أكافور قبحت من خادم * ولاقتك مسرعة جائحه *
* حكيت سميك في برده * واخطأك اللون والرائحه *

وقوله في المدح

* يا كامل الآداب منفرد العلى * والمكرمات ويا كثير الحاسد *
* شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر اعينهم بعيب واحد *

﴿ علي بن محمد البسامي ﴾ من وسائط قلائده وبدائع نوادره قوله في موت احد ابني عبيد الله بن سليمان الوزير

* قل لابي القاسم المرجى * قابلك الدهر بالعجائب *
* مات لك ابن وكان زينا * وعاش ذو النقص والمعايب *
* حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب *

وقوله وفي ابيه

* بلوت ابا جعفر مدة * فالفيت منه بخيلا سخيفا *
* ولولا الضرورة لم آته * وعند الضرورة آتي الكنيفا *

وقوله في هذا المعنى

* قل لوزير الانام عني * وناد يا ذا المصيبتين *
* يموت خلف الندى ويحيى * خلف المخازي ابو الحسين *
* حياة هذا كموت هذا * فالطم على الرأس باليدين *

ولغيره في معناه

* يا ابن المعلى وليس عيبه * افعاله كلها معيبه *
* موت اخيه وعيش هذا * كلاهما عندنا مصيبه *

وقوله في وزير

* سنصبر اذ وليت فكم صبرنا * لمثلك من امير او وزير *

* اذا سلمت للمرء فى الناس نفسه * واخوانه فالحادثات جبار *

وقوله فى قوة الوسيلة

* انى امتّ الى الذى ودى له * بجميع ما عقد الحقوق واكدا *
* انى لشاكر امسه ووليه * فى يومه ومؤمل منه غدا *

ابو عثمان الناجم احسن شعره فى وصف السماع قوله

* شدو ألذ من ابتداء العين فى اغفائها *
* احلى واشهى من منى * نفسى وصدق رجائها *

وقوله فى عاتب قينة لابى يحيى بن طرحان

* احيا ابا يحيى الاله فانه * بسماعنا من عاتب يحيينا *
* طفقت تغنينا فخلنا انها * لسرورنا بغنائها تغنينا *

وقوله فيها

* تأتى اغانى عاتب * ابدا بافراح النفوس *
* تشدو فنرقص بالرؤوس لها ونزمر بالكؤوس *

ابو الحسن بن طباطبا العلوى غرر شعره واحاسن ملحه قوله

* نفسى الفداء لغائب عن ناظرى * ومحله فى القلب دون حجابه *
* لولا تمتع مقلتى بلقائه * لوهبتها لمبشرى باَيابه *
* فالحمد لله الذى قمع العدى * واقر اعيننا بعود ركابه *

وقوله

* وفى خمسة منى خلت منك خمسة * فريقك منها فى فمى الطيب الرشف *
* ووجهك فى عينى ولمسك فى يدى * ونطقك فى سمعى وعرفك فى انفى *

وقوله

* ليت شعرى ما عاق عنى حبيبا * قد توقعت فى الظلام طروقه *
* بات قلبى المشوق يخلط فيه * ظن غيرى بظن ام شقيقه *

وقوله فى الزهد والقناعة

* كن بما اوتيته مغتبطا * تستدم عيش القنوع المكتفى *
* ان فى نيل المنى وشك الردى * وقياس القصد عند السرف *

وقوله فى الهلال

* اهلا بفطر قد انار هلاله * فالآن فاغد على الشراب و بكر *
* وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

وقوله فى الربيع

* اسقنى الراح فى شباب النهار * وانف همى بالخندريس العقار *
* ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار *
* وغناء الطيور كل صباح * وانفتاق الاشجار بالانوار *
* وكأن الربيع يجلو عروسا * وكأنا من قطره فى نثار *

وقوله فى العمارة

* ألا من لنفس واحزانها * ودار تداعت بحيطانها *
* اظل نهارى فى شمسها * شقيا لقيا ببنيانها *
* اسود وجهى بتبييضها * واخرب كيسى بعمرانها *

وقوله فى الوحشة

* اطال الدهر فى بغداد همى * وقد يشقى المسافر او يفوز *
* ظللت بها على رغمى مقيما * كعنين تضاجعه عجوز *

﴿ عبدالله بن عبدالله بن طاهر ﴾ من غرر طرفه قوله

* سقتنى فى ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب *
* فما زلت فى ليلين شعر ومن دجى * وشمسين من راح ووجه حبيب *

وقوله

* عيد بنا ان هذا اليوم تعييدى * واشرب على الاخوين النأى والعود *
* راحا تسوغ فتجرى من لطافتها * فى باطن الجسم جرى الماء فى العود *

وقوله فى الحكمة

* ألم تر ان الدهر يهدم ما بنى * ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى *
* فمن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا *

وقوله فى الاخوانيات

* يقولون آفات وشتى مصائب * فقلت اسمعوا قولا عليه عيار *

وقوله في الاستزادة

* ايها المنصف الا رجلا * واحدا اصبحت من قد ظلمه *
* كيف ترضى الفقر عرسا لامرئ * وهو لا يرضى لك الدنيا امه *

وقوله في هجاء سليمان بن عبد الله بن طاهر وهو ابلغ ما قيل فيه

* قرن سليمان قد اضر به * شوق الى وجهه سيدنفه *
* لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه *

وقوله في الاستمتاع بالشباب

* قصرك الشيب فاقض ما انت قاض * من هوى البيض والعيون المراض *
* ان شرخ الشباب قرض الليالى * فتصرف به قبيل التقاضى *

وقوله في الشرب على النرجس

* ادرك ثقاتك انهم وقعوا * في نرجس معه ابنة العنب *
* ريحانهم ذهب على درر * وشرابهم درر على ذهب *

﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد تقدم ذكره في باب الملوك والامراء وهذا مكان ذكره في باب الشعراء ومن غرر اوصافه وتشبيهه قوله في الخمر والمزاج

* وامطر الكأس ماء في ابارقه * فانبت الدر في ارض من الذهب *
* وسبح القوم لما ان رأوا عجبا * نورا من الماء في نار من العنب *

وقوله

* وخمارة من بنات اليهود * ترى الزق في بيتها شائلا *
* وزنا لها ذهبا جامدا * وكالت لنا ذهبا سائلا *

وقوله في الغزل

* ظبي يتيه بحسن صورته * عبث الدلال بلحظ مقلته *
* وكأن عقرب صدغه احترقت * لما دنت من نار وجنته *

وقوله

* لى مولى لا اسميه * كل شئ حسن فيه *
* ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه *
* كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه *

وقوله

* ان الليالى للانام مناهل * تطوى وتبسط بينها الاعمار *
* فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار *

﴿ ديك الجن ﴾ واسمه عبد السلام بن رغبان قوله من قصيدة هى غرة شعره

* اباعثمان معتبة فضنا * وشافى النصح يعدل بالاشافى *
* اذا شجر المودة لم يجده * سماء البر اسرع فى الجفاف *

وقوله فى غلام دخل الماء

* رق حتى حسبته ورق الورد جنيا يرف بين الرياح *
* ورد الماء ثم راح وقد اصدره الماء فى غلالة راح *

﴿ ابن الرومى ﴾ واسمه على بن العباس بن جريج من وسائط قلائده وافراد معانيه قوله فى استحالة الصديق عدوا

* عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب *
* فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب *

ومن وسائط قلائده قوله

* لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد *
* والا فما يبكيه منها وانها * لافسح مما كان فيه وارغد *
* اذا ابصر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقى من اذاها يهدد *

وقوله للقاسم بن عبيد الله

* ان لله غير مرعاك مرعى * نرتعيه وغير مائك ماء *
* ان لله بالبرية لطفا * سبق الامهات والآباء *

وقوله فى النهى عن ترك العتاب عند وجوده

* يا اخى اين ربع ذاك الاخاء * اين ما كان بيننا من صفاء *
* انت عينى وليس من حق عينى * غض اجفانها على الاقذاء *

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يدفع عن ماله به ولا يستعمله

* رأيتكم تبدون للحرب عدة * ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل *
* فانتم كمثل النخل يشرع شوكه * ولا يمنع الخراف ما هو حامل *

وقوله

وقوله

* ما ترى يومنا وحسن ابتدائه * وندى ارضه وهطل سمائه *
* ان صدر النهار انضر شطريه كما نضرة الفتى فى فتائه *

ومن قلائده قوله

* يقولون قبل الدار جار موفق * وقبل طريق البر انس رفيق *
* فقلت وندمان الفتى قبل كأسه * فما حث كأس المرء مثل صديق *

ومن غرر احاسنه وذم كثرة الاصدقاء قوله

* لم اجد كثرة الاخلاء الا * تعب النفس فى قضاء الحقوق *
* فاصرف الود عن كثير من الناس فما كل من ترى بصديق *

ولم اسمع فى الاستزارة الطف واظرف واخف من قوله

* كنت المعزى بفقدى * وعشت ما شئت بعدى *
* اهدى الى اخ لى * سليل مسك وورد *
* ارق من لفظ صب * يشكو حرارة وجد *
* كأنه ان تجنى * بلا انتظار ووعد *
* فاخلع على سرورا * بكونك اليوم عندى *

﴿ عوف بن محلم الشيبانى ﴾ امير شعره قوله من قصيدة فى الامير عبدالله بن طاهر

* يا ابن الذى دان له المشرقان * والبس العدل به المغربان *
* ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان *

قوله وبلغتها حشو احسن من البيت وله نظائر قليلة جمعتها فى بعض كتبى

﴿ عتاب بن ورقا ﴾ امير شعره وقصيدته التى اولها

* أما صحا أما انتهى أما ارعوى * أما رأى الشيب بفوديه بدا *

وامير هذه المقصورة قوله فى التأسف على الشباب

* سقيا لايام الشباب وله * غادرنى من بعده بادى الاسى *
* أكان ربعا ذا انيس فعفا * ام كان بردا ذا شباب فنضا *
* بل كان ملكا فانقضى وخفض عيش غض وجد سعد فكبا *

❋ ابو هفان ❋ من ملح قلائده فى جارية اسمها در

* تعجبت در من شيبى فقلت لهـا * لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف *
* وزادها عجبا ان رحت فى سمل * وما درت در ان الدر فى الصدف *

وقوله

* ان امس منفردا فالليث منفرد * والسيف منفرد والبدر منفرد *

❋ منصور بن باذان ❋ أسيره فاشعره واشهره واذهبه فى طريق المثل قوله

* فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم *

وقوله

* ابو دلف ما اصدق الناس كلهم * سواى فانى فى مديحك اكذب *

❋ ابو على البصير ❋ له ملح وطرف فى هدم المطر داره واحسنها واملحها قوله

* من تكن هذه السماء عليه * نعمة فليكن بهـا مسرورا *
* فلقد اصبحت علينـا عذابا * ولقينـا منها اذى وشرورا *
* ايها الغيث كنت بؤسا وفقرا * الىّ وللناس حنطة وشعيرا *

ومن امثاله السائرة قوله

* لعمر ابيك ما نسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا كريم *
* ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم *

وقوله

* قد اطلنا بالباب امس القعودا * وحفينـا به حفاء شـديدا *
* وذممنـا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى حمدنا العبيدا *

ومن ملحه فى ابى هفان

* لى حبيب فى خلقة الشيطان * وعقول النساء والصبيـان *
* من تظنونه فقالوا جميعـا * ليس هذا الا ابو هفان *

❋ العطوى ❋ واسمه محمد بن عبد الرحمن من احسن ما قيل فى مدح الصبوح قوله

* ان شرب المدام سير الى اللهو وخير المسير صدر النهار *

وقوله

﴿ على بن الجهم ﴾ يقال انه لما شبه فى حال الحبس نفسه بالسيف المغمود فقال

* قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى واى مهند لا يغمد *

وشبهها فى حال الصلب وهو عريان بالسيف المسلول حكم له بانه اشعر الناس فاذعنت له الشعراء وهابته الامراء ويقال انه فى المحدثين كالنابغة فى المتقدمين لانه اعتذر الى المتوكل بما لا يقصر عن اعتذارات النابغة الى النعمان ومن غرره فى ذلك قوله

* عفا الله عنك أما حرمة * تعود بعفوك ان ابعدا *
* ألم تره عبدا عدا طوره * ومولى عفا ورشيدا هدى *
* ومفسد امر تلافيته * فعاد فاصلح ما افسدا *
* اقلنى اقالك من لم يزل * يقيك ويصرف عنك الردى *

وقوله

* ان دون السؤال والاعتذار * خطة صعبة على الاحرار *
* فارض للسائل الخضوع وللمذنب ذنبا غضاضة الاعتذار *
* واستعذ منهما فبئس المقامات لاهل العقول والاخطار *

﴿ يزيد بن محمد المهلبى ﴾ من ابيات قصائده قوله

* ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه *

وقوله

* انى لرحّال اذا الهم برك * رحب اللبان عند ضيق المعترك *
* عسرى على نفسى وسرى مشترك * لا تهلك النفس على شئ هلك *
* فليس للهم لما فات درك * لا تنكرن ضراعتى لا ام لك *
* رب زمان ذله ارفق بك * لا عار ان ضامك دهر او ملك *

﴿ احمد بن طاهر ﴾

* حسب الفتى ان يكون ذا حسب * من نفسه ليس حسبه حسبه *
* ليس الذى يبتدى به نسب * مثل الذى ينتهى به نسبه *

ومن ابيات قصائد واحاسن شعره قوله

* ودين الفتى بين التماسك والنهى * ودنيا الفتى بين الهوى والتغزل *

ويقال بل الى قوله

* لو ان اجماعنا فى فضل سودده * فى الدين لم يختلف فى الدين اثنان *

وقال ابو القاسم الآمدى هو اشعر الناس فى المراثى وليس له اجود واحسن من قوله فيها

* ألا ان فى كف المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهى تدمع *

* هى النفس ان تبك المكارم فقدها * فمن بين احشاء المكارم تنزع *

واحسن ما قيل فى استتمام الصنائع قوله

* ان ابتداء العرف مجد سابق * والمجد كل المجد فى استتمامه *

* هذا الهلال يروق ابصار الورى * حسنا وليس كحسنه لتمامه *

﴿ ابو عبادة البحترى ﴾ كان ابو بكر الخوارزمى يقول غرر البحترى ووسائط قلائده وابيات قصائده اكثر من ان تحصى وعندى ان افصح ابياته وابلغها واجمعها للكثير من المعانى بالقليل من الالفاظ قوله فى من يرضى بعد السخط وفى نفسه بقية من العتب

* تبلج عن بعض الرضا وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما *

وكان الصاحب ابن عباد يقول امدح شعر له قوله

* وتماسكت حين زعزعنى الدهر التماسا منه لتعسى ونكسى *

وكان عبد الله بن عبد يقول ابلغ بيت له قوله

* دنوت تواضعا وعلوت مجدا * فشأناك انحدار وارتفاع *

* كذاك الشمس تبعد ان تسامت * ويدنو الضوء منها والشعاع *

وقوله

* يذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك طيبة الشكول *

وقوله

* اخجلتنى بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *

* وقطعتنى بالبر حتى اننى * متخوف ان لا يكون لقاء *

وكان ابو القاسم الآمدى يقول قد اكثر الشعراء فى ذكر الطلول والدمن وليس فيها احسن وارق من قول البحترى

* دمن مواثل كالنجوم فان عفت * فبأى نجم فى الصبابة تهتدى *

على

ومن غرر شعره قوله

* ساقضى ببيت يحمد الناس امره * و يكثر من اهل الرواية حامله *
* يموت ردئ الشعر من قبل اهله * وجيده يبقى وان مات قائله *

❊ ابو سعد المخزومى ❊ من طرف امثاله السائرة قوله

* ما اعجب الدهر فى تصرفه * والدهر لا تنقضى عجائبه *
* وكم رأينا فى الدهر من اسد * بالت على رأسه ثعالبه *

وقوله

* ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس *
* لا ولا حومة الوغى * كصدور المجالس *
* وظهور الجياد غير ظهور الطنافس *
* ليس من مارس الحروب كمن لم يمارس *

❊ ابو تمام حبيب بن اوس الطائى ❊ احسن ما قيل فى تحسين الحجاب قوله

* يا ايها الملك النائى برؤيته * وجوده لمراعى جوده كثب *
* ليس الحجاب بمقص عنك لى املا * ان السماء ترجى حين تحتجب *

واحسن ما قيل فى الحث على الاغتراب قوله

* وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد *
* فانى رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد *

واحسن ما قيل فى حسن العهد قوله

* وان اولى البرايا ان تؤاسيه * لدى السرور لمن آساك فى الحزن *
* ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى الموطن الخشن *

واحسن ما قيل فى ذم الشيب على كثرته قوله

* غدا الشيب مختطا بفودى خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع *
* له منظر فى العين ابيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع *

وسئل عن امدح بيت له فاشار الى قوله

* فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع *

* فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيـا على اثره *

وقوله فى حميد الطوسى

* دجلة تسقى وابو غانم * يطعم من تسقى من النـاس *
* الناس جسم وامام الهدى * رأس وانت العين للراس *

❋ محمد بن ابى زرعة الدمشقى ❋ من غرر شعره قوله

* لا ملوم مستقصر انت فى البر ولكن مستعطف مستزاد *
* قد يهز الحسام وهو حسام * ويحث الجواد وهو جواد *

وقوله فى معنى آخر وهو غاية فى بابه

* لا يؤيسنك ان ترانى ضاحكا * كم ضحكة فيها عبوس كامن *

❋ اسمعيل بن ابراهيم الحمدونى ❋ له فى طيلسان ابن حرب قرابة اربعين مقطوعة لاتخلو واحدة منها من معنى نادر ومن احاسن محاسنها قوله

* يا ابن حرب كسوتنى طيلسـانا * مل من صحبة الزمان وصدا *
* طـال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثنـاه وحده لتهدى *

وقوله

* طيلسـان لو كان لفظا اذا ما * شك خلق فى انه بهتان *
* كم رفوناه اذ تمزق حتى * بقى الرفو وانقضى الطيلسان *

❋ اسحـاق الموصلى ❋ من احاسن ملحه قوله

* طربت الى الاصيبية الصغار * وهاج لى الهوى قرب المزار *
* وكل مسـافر يزداد شـوقا * اذا دنت الديار من الديار *

❋ محمد بن وهب الحميرى ❋ من غرره

* وانى لارجو الله حتى كأننى * ارى بجميل الظن ما هو صانع *

ومن امثـال السـائرة قوله

* اذا ما بقيت على قرحة * فكل بلاء بها مولع *

❋ دعبل بن على ❋ احسن بيت له وبه سار ذكره وعلا امره قوله من قصيدة

* لا تعجبى يا سـلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى *
* لا تأخذى بظلامتى احدا * طرفى وقلبى فى دمى اشتركا *

ومن

* لما امر الله العباد بشكره * فقال اشكروني ايها الثقلان *

﴿ خالد الكاتب ﴾ زبدة كلامه قوله

* رقدت فلم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر *
* ولم ادر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالناظر *

﴿ ابراهيم بن المهدى ﴾ من احاسن قلائده الفاخرة قوله فى المأمون

* ما ان عصيتك والغواة تمدنى * اسبابها الا بنية طائع *
* فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع *
* ورحمت اطفالا كافراخ القطا * وحنين والهة كقوس النازع *

وقوله

* ذنبى اليك عظيم * وانت للعفو اهل *
* فان عفوت ففضل * وان اخذت فعدل *

﴿ عبدالصمد بن المعذل ﴾ من حر كلامه قوله

* تكلفنى اذلال نفسى لعزها * وهان عليها ان اهان لتكرما *
* تقول سل المعروف يحيى بن اكثم * فقلت سليه رب يحيى بن اكثما *

وقوله

* ارى الناس احدوثة * فكونى حديثا حسن *
* كأن لم يزل ما اتى * وما قد مضى لم يكن *
* اذا وطنى رابنى * فكل بلاد وطن *

﴿ بكر بن النطاح ﴾ من احاسن كلامه قوله من قصيدة

* فرعاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو وحف اسحم *
* فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم *

ومنها

* ياطالبا للكيمياء ونفعه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم *
* لولم يكن فى الارض الا درهم * ومدحته لأتاك ذاك الدرهم *

﴿ على بن جبلة ﴾ امير شعره قوله فى ابى دلف

* انما الدنيا ابو دلف * بين مغزاه ومحتضره *

❊ صالح بن عبد القدوس ❊ امير شعره الذى لم يقل مثله فى اللفظ والمعنى
* وما ذرتكم عمدا ولكن ذا الهوى * الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل *
❊ عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج ❊ من غرره السائرة الفاخرة قوله
* لا يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه *
❊ ابو محمد التيمى ❊ من غرر كلامه قوله
* اذا ما مضى القرن الذى انت فيهم * وخلفت فى قرن فانت غريب *
* وان امرءا قد سار سبعين حجة * الى منهل من ورده لقريب *
وقوله فى الفضل بن سهل
* ترى عظماء الناس للفضل خضعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع *
* تواضع لمن زاده الله رفعة * فكل رفيع عنده متواضع *
❊ محمد بن عبد الله العتبى ❊ من امثاله السائرة الفاخرة قوله
* قالت رأيتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر *
❊ محمد بن كناسة ❊ غرة كلامه قوله
* فىّ انقباض وحشمة فاذا * لقيت اهل الوفاء والكرم *
* ارسلت نفسى على سجيتها * وقلت ما قلت غير محتشم *
❊ المؤمل بن اميل ❊ امير شعره ودرة قوله من قصيدة
* اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم فنعتذر *
* لا تحسبونى غنيا عن مودتكم * انى اليكم وان اثريت مفتقر *
❊ الحسين بن الضحاك الخليع ❊ من غرر ملحه فى العتاب والاستزادة
* اين عطف الغريب فى بلد الغربة جودا على ذوى الآداب *
* انا فى ذمة السحاب واظما * ان هذا لوصمة فى السحاب *
❊ محمود بن الحسن الوراق ❊ من امثاله السائرة قوله
* تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال فى القياس بديع *
* لوكان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *
وقوله
* فلو كان يستعلى عن الشكر ماجد * لعزة نفس او علو مكان *

لما

عليه مذ قال فيه

* ما زرت مطلبا الا لمطلب * زيارة بلغتنى اوكد السبب *
* افردته برجائى ان تشاركه * فى الوسائل او ألقاه بالكتب *

فلما مات المطلب قال فيه

* زمنى بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الا روضة وجنانا *
* من جاد بعدك كان جودك فوقه * لم ارض بعدك كائنا من كانا *
* اصلحتنى بالجود بل افسدتنى * فتركتنى اتسخط الاحسانا *

❊ ابو عيينة محمد بن عيينة المهلبى ❊ من ملح غرره قوله

* جسمى معى غير ان الروح عندكم * فالروح فى غربة والجسم فى وطن *
* فليعجب الناس منى ان لى بدنا * لا روح فيه ولى روح بلا بدن *

وقوله

* ارى عهدها كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد *
* وعهدى لها كالآس حسنا ونضرة * له بهجة تبقى اذا ما مضى الورد *

ومن سوائر امثاله قوله فى خالد ابن عمه

* خالد لولا ابوه * كان والكلب سواء *
* لو كما ينقص يزداد اذاً نال السماء *

وقوله فيه

* ابوك لنا غيث نعيش بسيبه * وانت جراد لست تبقى ولا تذر *
* له اثر فى كل عام يسرنا * وانت تعفى دائبا ذلك الاثر *

❊ اخوه عبدالله بن محمد بن عيينه ❊ من وسائط قلائده قوله

* هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت فى خطة لا اشاؤها *
* اذا نحن أبنا سالمون بانفس * كرام رجت امرا فخاب رجاؤها *
* فانفسنا خير الغنيمة انها * تؤب وفيها ماؤها وحياؤها *

وقوله

* ما انت الا كلحم كلب * دعا الى اكله اضطرار *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾ كان البحترى يقول العباس اغزل الناس واغزل شعره قوله

* احرم منكم بما اقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا *
* صرت كأنى ذبالة نصبت * تضيئ للناس وهى تحترق *

ومما يجرى مجرى المثل من غرر شعره قوله

* نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم * ان الكريم اذا لم يستزر زارا *
* يقرب الشوق دارا وهى نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدارا *

﴿ محمد بن ابى امية الكاتب ﴾ انشد يوما ابا العتاهية قوله

* رب وعد منك لا انساه لى * اوجب الشكر وان لم تفعل *
* اقطع الدهر بظن حسن * واجلى كربه لا تنجلى *
* كلما املت يوما صالحا * عرض المكروه دون الامل *
* وارى الايام لا تدنى الذى * ارتجى منك وتدنى اجلى *

فجعل ابو العتاهية يبكى و يقبل رأسه و يقول وددت والله انه لى بالف بيت من شعرى ﴿ الحكم بن قنبر ﴾ لا يعرف لاحد مثل قوله

* مستقبل بالذى يهوى وان كثرت * منه الذنوب ومعذور بما صنعا *
* فى وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

ومن امثاله السائرة قوله

* ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل *
* مقالة السوء الى اهلها * اسرع من منحدر سائل *

﴿ الخيم الراسى ﴾ كان منقطعا الى محمد بن يزيد بن منصور فكسب معه الف الف درهم فلما مات اتصل بمحمد بن يحيى بن خالد فأساء صحبته فقال فيه وهو احسن واجود ما قيل فى معناه

* شتان بين محمد ومحمد * حى امات وميت احيانى *
* فصحبت حيا فى عطايا ميت * فبقيت مشتملا على الخسران *

﴿ احمد بن الحجاج ﴾ كان المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعى متوفرا

ومن نادر الكلام الذى لم يسبق اليه قوله

* كريم يغض الطرف فضل حيائه * ويدنو واطراف الرماح دوانى *
* وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان *

وقوله فى موت الرشيد وقيام الامين

* جرت جوار بالسعد والنحس * فنحن فى وحشة وفى انس *
* العين تبكى والسن ضاحكة * فنحن فى مأتم وفى عرس *
* يضحكنا القائم الامين وتبكينا وفاة الرشيد بالامس *
* بدر ببغداد بات فى رغد * وبات بدر بطوس فى الرمس *

❋ مسلم بن الوليد ❋ صريع الغوانى من افراد قلائده * وابيات قصائده * قوله

* حسبى بما ادت الايام تجربتى * سعى علىّ بكأسيها الجديدان *
* دلت على عينها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر مما كان اعطانى *

وقوله فى المرثية

* ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر *

وقوله فى الهجاء ويقال انه اهجى شعر للمحدثين

* اما الهجاء فدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل *
* فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وانت ذليل *

ويقال بل قوله

* قبحت مناظرهم فحين بلوتهم * حسنت مناظرهم لقبح المخبر *

❋ ابو يعقوب الجرمى ❋ من غرره التى لم يسبق اليها

* يلام ابو الفضل فى جوده * وهل يملك البحر ان لا يفيضا *

وقوله

* اذا ما مات بعضك فابك بعضا * فبعض الشئ من بعض قريب *

وقوله

* واعددته ذخرا لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع *

وقوله

* اقلل عتاب من ابتليت بوده * ليست تنال محبة بعتاب *

وقوله

* ان المنية والفراق لواحد * او توأمان تراضعا بلبان *

﴿ اشجع بن عمرو ﴾ غرة شعره وامير كلامه قصيدته الرشيدية واحسن ما فيها قوله

* وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام *
* فاذا تنبه رعته واذا هدا * سلت عليه سيوفك الاحلام *

وكان جعفر بن يحيي يقول ما مدحت باحب الىّ من عينية اشجع يعنى قصيدته التي يقول فيها

* يريد الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع *
* وكيف ينالون غاياته * وهم يجمعون ولا يجمع *
* وليس باوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه اوسع *
* فما خلفه لامرئ مطلب * ولا لامرئ دونه مطمع *
* بديهته مثل تدبيره * اذا جئته فهو مستجمع *

ومن غرره قوله فى الفضل بن يحيي

* انجع الفضل او تخلّ من الدنيا فهاتان منتهى الهمم *

﴿ كلثوم بن عمرو العتابى ﴾ من روائع كلامه قوله

* ذرينى تجيئنى المنية ساكنا * ولم اتجشم هول تلك الموارد *
* فان عليات الامور منوطة * بمستودعات من بطون الاساود *

وقوله

* وها انا مغض عن هواك وصابر * على حد مصقول الغرارين قاضب *
* ومنتزع عما كرهت وجاعل * مثالك نصبا بين عيني وحاجبي *

﴿ ابو الشيص ﴾ من غرر امثاله السائرة قوله

* لا تنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض *

ومن

* انى اتتنى عن المهدىّ مألكة * تظل من خوفها الاحشاء تضطرب *
* كيف القرار ولم ابلغ رضى ملك * تبدو المنايا بكفيه وتحتجب *
* انى اعوذ بخير الناس كلهم * وانت ذاك بما تأتى وتجتنب *
* وانت كالدهر مبثوثا حبائله * والدهر لا ملجأ منه ولا هرب *
* ولو ملكت عنان الريح اصرفه * فى كل ناحية ما فاتك الطلب *

ولما انشد الرشيد قصيدته التى يقول فيها

* ملك كأن الشمس فوق جبينه * متهلل الامساء والاصباح *
* واذا حللت ببابه ورواقه * فانزل بسعد وارتحل بنجاح *

قال هكذا فلتمدح الملوك وامر له بمائة الف درهم ومن امثاله السائرة قوله

* من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور *
* لو لا منى العاشقين ماتوا * غما وبعض المنى غرور *

وقوله

* لا تسأل المرء عن خلائقه * فى وجهه شاهد من الخبر *

❊ منصور النمرى ❊ غرة شعره وامير كلامه قوله من قصيدة فى الرشيد اولها احسن وابرع ما قيل فى التأسف على الشباب

* ما تنقضى حسرة منى ولا جزع * الا ذكرت شبابا ليس يرتجع *
* ما كنت اوفى شبابى كنه غرته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع *

فيحكى ان الرشيد لما سمع هذا البيت بكى وقال يا نمرىّ ما خير دنيا لا يخطر فيها برد الشباب ومن القصيدة

* ان المكارم والمعروف اودية * احلك الله منها حيث تجتمع *
* ان اخلف القطر لم تخلف مخايله * او ضاق امر ذكرناه فيتسع *

و يقال ان الرشيد اعطاه على هذا البيت وهو

* جعل القران امامه ودليله * لما تخيره القران اماما *

مائة الف درهم ومن امثاله السائرة قوله

* ارى شيب الرجال من الغوانى * بموضع شيبهن من الرجال *

* يا قمرا ابصرت فى مأتم * يندب شجوا بين اتراب *
* يبكى فيذرى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب *

واذا اعجب به سفيان مع زهده وعلمه وورعه فما الظن بغيره وقال هارون بن على المنجم اجمع اهل العلم بالشعر على ان اجود بيت للمحدثين قول ابى نواس فى الفضل بن الربيع

* لما نزلت ابا العباس منزلة * ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا *
* وكلت بالدهر عينا غير غافلة * من جود كفك تأسو كل ما جرحا *

ومن غرر مدائحه قوله فيه

* انت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد *
* اوجده الله فما مثله * لطالب فيه ولا ناشد *
* وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد *

وقوله فى الامين

* اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فانت الذى نثنى وفوق الذى نثنى *
* وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى *

وقوله فى الخصيب

* فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور *
* فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير *

ومن امثاله السائرة قوله

* لا اذود الطير عن شجره * قد بلوت المر من ثمره *

وقوله

* صار جدا ما مزحت به * رب جد جره اللعب *

وقوله

* كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل *

❊ سالم بن عمرو ❊ من احسن ما قيل فى الانزعاج لغضب الملوك والتلطف لاستجلاب رضاهم قول سالم فى المهدى

* لو رأى الناس نبيا * سائلا ما وصلوه *
* انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه *
* فاذا احتجت اليه * ساعة مجك فوه *

وقوله

* وما الموت الا رحلة غير انها * من المنزل الفانى الى المنزل الباقى *

ومن غرر قوله فى الغزل

* اعلمت عتبة انني * منها على شرف مطل *
* وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل *
* حتى اذا برمت بما * اشكو كما يشكو الاذل *
* قالت فاى الناس يعلم ما تقول فقلت كل (الناس) *

قال ابن المعتز اجمع اهل الادب انهم لم يسمعوا قافية احق بمكانها من قوله فقلت كل ومن احسن شعر قيل فى خليفة قوله فى المهدى

* اتته الخلافة منقادة * اليه تجرر اذيالها *
* فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها *

ومن جوامع كلمه وغرره قوله

* ولو نالها احد غيره * لزلزلت الارض زلزالها *

وقوله

* يا رب انت خلقتني * وخلقت لى وخلقت مني *
* سبحانك اللهم عالم كل غيب مستكن *
* ما لى بشكرك طاقة * يا سيدى ان لم تعنى *

* ابو نواس الحسن بن هانى * كان المأمون يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها باحسن من قول ابى نواس

* ألا كل حى هالك وابن هالك * وذو نسب فى الهالكين عريق *
* اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق *

وقال عمر بن شيبة قال سفيان بن عيينة رحمه الله احسن والله وظرف شاعركم فى قوله

وقال هارون المنجم اشعر بيت فى الغزل من شعر المحدثين قول بشار بن برد

* انا والله اشتهى سحر عينيك واخشى مصارع العشاق *

ومن بدائعه قوله

* يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا *

وقوله

* تأتى المقيم وما سعى حاجاته * عدد الحصى ويخيب سعى الناصب *
* واذا جفوت قطعت عنك منافعى * والدر يقطعه جفاء الحالب *

وقال ابو نواس

* احببت من شعر بشار لحبكم * بيتا لهجت به من شعر بشار *
* يا رحمة الله حلى فى منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار *

﴿ حماد عجرد ﴾ غرة شعره ما انشده له ابن المعتز ورواه غيره لبشار ولايهما كان فهو من حر الكلام وسحر البيان

* ظل اليسار على العباس ممدود * وقلبه ابدا بالبخل معقود *
* ان الكريم ليخفى عنك عسرته * حتى تراه غنيا وهو مجهود *
* اذا تكرمت ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود *
* أورق بخير يرجى للنوال فما * ترجى لثمار اذا لم يورق العود *

﴿ ابو العتاهية اسماعيل بن القاسم ﴾

* ما ان يطيب لذى الرعاية للايام لا لعب ولا لهو *
* اذ كان يسرف فى مسرته * فيموت من اعضائه جزو *

وقال اسحاق الموصلى انشدنى اسحاق بن مخلد الرازى لابى العتاهية هذين البيتين فقلت ما احسنهما فقال آها كذا تقول والله انهما روحانيان بين السماء والارض وكان الجاحظ يقول فى قول ابى العتاهية

* ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب *

يعنى الطرب الذى لا تقدر على معرفته القلوب وتعجز عن ترجمته الا بعد التطويل وادامة التفكير وخير المعانى ما كان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى وصفه ومن امثاله السائرة الفاخرة قوله

لو

❋ نصيب ❋ يقال ان امير شعره قوله

* فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب *

❋ ابراهيم بن هرمة ❋ من غرر امثاله السائرة قوله

* وانى وتركى ندى الاكرمين * وقدحى بكفى زندا شحاحا *

* كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض اخرى جناحا *

وقوله

* يحب المديح ابو ثابت * ويجزع من صلة المادح *

* كبكر تحب لذيذ النكاح * وتفرق من صولة الناكح *

ومن احاسنه قوله

* قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع *

ومن ملحه

* ارى طيب الحلال لدىّ خبثا * وطيب العيش فى خبث الحرام *

❋ ابو دهبل الجمحى ❋ هو كثير المحاسن وليس له احسن من قوله

* وكيف انساك لا نعماك واحدة * عندى ولا بالذى اوليت من قدم *

قال الجرجانى قد نفى عنه جميع وجوه النسيان باوجز لفظ واحسنه ❋ بشار بن برد ❋ استاذ المحدثين وصدرهم وبدرهم واعجوبة الدنيا لانه كان اعمى اكمه ولد كذلك ومن قوله

* كأن مثار النقع فوق رؤوسهم * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه *

وكقوله

* وتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب *

ومن امثاله السائرة الفاخرة قوله

* اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه *

* اذا انت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت واىّ الناس تصفو مشاربه *

وقوله

* الحر يلحى والعصا للعبد * وليس للملحف مثل الرد *

* وصاحب كالدمل الممد * حملته فى رقعة من جلدى *

ولا يعرف مثله قوله فى وصف المرأة

* وكأنها بين النساء اعارها * عينيه احور من جآذر جاسم *
* وسنان اقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم *

﴿ كثير عزة ﴾ قيل له ما اغزل بيت لك فى عزة فقال

* وادنيتنى حتى اذا ما سبيتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح *
* تجافيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح *

ومن قلائده * وغرر قصائده * قوله

* وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
* لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت *
* فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا ذللت يوما لها النفس ذلت *

ومن امثاله السائرة وحكمه البالغة قوله

* ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب *
* ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب *

﴿ الاحوص بن محمد الانصارى ﴾ من امثاله السائرة وفى وسائط قلائده قوله

* يا بنت عاتكة التى اتعزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل *
* انى لامنحك الصدود واننى * قسما اليك مع الصدود لاميل *

﴿ جميل بن معمر ﴾ يقال انه اغزل نظرائه واغزل شعره قوله

* خليلىّ هل ابصرتما او سمعتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى *

ومن امثاله السائرة

* كلوا اليوم من رزق الاله وأبشروا * فان على الرحمن رزقكم غدا *

﴿ عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة ﴾ من غرر شعره الجارى مجرى الامثال السائرة قوله

* ليت هندا انجزتنا ماتعد * وشفت انفسنا مما تجد *
* واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد *

وقوله

* قالت ترقب عيون الحى ان لها * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم *

نصيب

* والناس همهم الحياة ولا ارى * طول الحياة يزيد غير خبال *
* واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال *

القطامى من جوامع كلمه ووسائط قلائده قوله من قصيدة

* وخير الرأى ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه اتباعا *

وقوله من اخرى

* والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولام المخطئ الهبل *
* قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل *
* وربما فات قوما بعض امرهم * من التأنى وكان الحزم لو عجلوا *
* والعيش لا عيش الا ما تقر به * عين ولا حال الا سوف تنتقل *

الكميت بن زيد من امثاله السائرة فى ابيات قصائده قوله

* فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها * ويا حاطبا فى غير حبلك تحطب *

وقوله

* اذا لم يكن الا الاسنة مركب * فلا رأى للمضطر الا ركوبها *

وقوله

* وهل ظنون امرئ الا كاسهمه * والنبل ان هى تخطى مرة تصب *

الراعى واسمه عبيد بن حصين كنت اظن ابن المعتز ابا عذرة قوله فى فصوله القصار اهل الدنيا كصور فى صحيفة كلما طوى بعضها نشر بعضها حتى مر بى فى شعر الراعى

* ان الزمان الذى ترجو هواديه * يأتى على الحجر القاسى فينفلق *
* ما الدهر والناس الا مثل وارده * اذا مضى عنق منها اتى طبق *

عدى بن الرقاع لا يعرف لاحد مثل قوله فى وصف الظبية والغزال

* تزجى اغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها *

الا قول ابن المعتز ومنه اخذ وعلى قالبه ضرب

* قد اطلعت ابر القرون كأنها * اخذ المراود من سحيق الاثمد *

ومن قصيدة عدى

* صلى الاله على امرئ ودعته * واتم نعمته عليه وزادها *

وافخر شعره قوله

* ألستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح *
* ساشكر ان رددت على ريشى * واثبت القوادم من جناحى *

وامدح شعره قوله

* اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت النـاس كلهم غضابا *

واهجى شعره قوله

* فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

واصدق شعره قوله

* انى لارجو منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل *

واظرف شعره قوله

* زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع *

واحسن امثاله قوله

* ان الكريمة ينصر الكرم ابنها * وابن اللئيمة للئام نصور *

وقوله

* وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس *

❋ الاخطل ❋ امير شعره قوله فى قصيدة فى بنى امية

* شمس العداوة حتى تستقاد لهم * واعظم الناس احلاما اذا قدروا *

وفيها

* ان العداوة تلقاها وان قدمت * كالهر يكمن حينا ثم ينتشر *

وفيها

* ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم * وقيس غيلان من اخلاقها الضجر *
* واقسم المجد حقـا لا يحالفهم * حتى يحالف بطن الراحة الشعر *
* لقد اقروا وهم منى على مضض * والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر *

واهجى بيت قوله

* قوم اذا استنبح الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولى على النار *

واشرف شعر له قوله

* وتجلدى للشامتين اريهم * انى لريب الدهر لا اتوجع *
* واذا المنية انشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع *

﴿ عبدة بن الطبيب ﴾ كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتعجب من جودة قوله

* والمرء ساع لامر ليس يدركه * والعيش شح واشفاق وتأميل *

ويقول ما احسن ما قسم ومن امثاله السائرة قوله

* فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما *

﴿ عمرو بن معدى كرب ﴾ من امثاله السائرة فى جوامع كلمه قوله

* اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع *

ويقال ان قوله

* ظللت كأنى والرماح درية * اقاتل عن ابناء جرم وفرت *

من الابيات السائرة التى يقال ان كل واحد منها اهجى شعر العرب

﴿ ابو الاسود الدؤلى ﴾ من امثاله السائرة فى جوامع كلمه قوله

* لا تهنى بعد اكرامك لى * فشديد عادة منتزعه *
* لا يكن برقك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه *

﴿ الفرزدق ﴾ من وسائط قلائده فى جوامع كلمه قوله

* فوائد تأتينى وتحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم *

وقوله

* وانى وسعدى كالفصيل وامه * اذا وطئته لم يضره اعتمادها *

وقوله

* ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا *

﴿ جرير ﴾ ويقال ان اغزل شعر قوله

* ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله انسانا *

* النمر بن تولب * من امثاله السائرة فى جوامع كلمه قوله

* يود الفتى طول السلامة جاهدا * فكيف ترى طول السلامة يفعل *

* وفى معناه لحميد بن ثور *

* ارى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما *

[* وللجعدى اى النابغة *

* ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء *

واحسن واوجز وابلغ من هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء • * حسان بن ثابت * من احاسن حسان فى جوامع كلمه قوله

* وان امرءا يمسى ويصبح سالما * من الناس الا ما جنى لسعيد *

ثم اجازه ابنه سعيد بقوله

* وان امرءا نال الغنى ثم لم ينل * صديقا ولا ذا حاجة لزهيد *

فاجابه ابنه عبد الرحمن بقوله

* وان امرءا عادى اناسا على الغنى * ولم يسأل الله الغنى لحسود *

• * الحطيئة * يقال ان اوجع هجاء قوله

* دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى *

وامير شعره قوله

* من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس *

* ابو ذؤيب الهذلى * كان يقول هذيل اشعر قبائل العرب كلها وابو ذؤيب اشعر هذيل وامير شعره وغرة كلامه قوله فى المرثية التى اولها

* أمن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع *

وبيت القصيدة قوله

* والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع *

وكان الاصمعى يقول هو ابرع بيت للعرب واحسن ما فى القصيدة قوله

وتجلدى

عنترة بن شداد * والكفر مخبثة لنفس المنعم * طفيل الغنوى

* ان النساء كاشجار نبتن لنا * منهن مر وبعض المر مأكول *
* ان النساء متى ينهين عن خلق * فانه واجب لا بد مفعول *

الاضبط بن قريع

* قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه *
* فاقبل من الدهر ما اتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه *

عدى بن زيد من امثاله السائرة فى جوامع كلمه قوله

* كفى واعظا للمرء ايام دهره * تروح عليه النائبات وتغتدى *
* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى *

وقوله

* لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى *

الشنفرى قال الاصمعى لم توصف المرأة باوجز واحسن من قوله

* فدقت وجلت واسبكرت واكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت *

اى دقت خاصرتها وجلت عجيزتها وامتد قوامها واسود شعرها ابو الطمحان القينى قال دعبل امدح بيت قالته العرب فى الجاهلية قول ابى الطمحان

* اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه *

الاعشى واسمه ميمون بن قيس من امثاله السائرة فى جوامع كلمه قوله فى الخمر

* وكأس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها *

ووقع الاجماع على ان اهجى بيت للجاهلية قوله

* تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى تبيت خماصا *

لبيد بن ربيعة فى الخبر اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد

* ألا كل شىء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل *

وقيل لبشار بن برد اخبرنا يا ابا معاذ عن اجود بيت للعرب فقال ان تفضيل بيت واحد على اشعار العرب لشديد ولكن احسن كل الاحسان واوجز واعجز لبيد فى قوله

* اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل *

* تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى انت سائله *

﴿ النابغة الذبيانى ﴾ يقال انه سحر فى تشبيهه النعمان بن المنذر مرة بالليل ومرة بالشمس حيث قال

* فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك اوسع *

وقال

* فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب *

ومن جوامع كلمه

* فلست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اىّ الرجال المهذب *

وقوله ولا قرار على زأر من الاسد * وقوله * فان مطية الجهل الشباب *

﴿ اوس بن حجر ﴾ قال ابو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة فى مرثية اوجز لفظا واحسن معنى من قوله

* ايتهـا النفس أجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا *

وبيت هذه القصيدة

* الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا *

﴿ بشر بن ابى حازم ﴾ * وايدى الندى فى الصالحين فروض * ﴿ مهلهل ﴾ من امثاله السائرة فى جوامع كلمه قوله

* لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالى *

﴿ طرفة ﴾ من امثاله السائرة على وجه الدهر قوله

* ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * و يأتيك بالاخبار من لم تزود *

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتمثل به ولا يقيم وزنه وكان ابن عبـاس يقول انه كلام نبى • ومن امثال طرفة قوله * ما اشبه الليلة بالبارحة * وقوله اذا ذل مولى المرء فهو ذليل * ﴿ لقيط بن معبد ﴾ من امثاله السائرة قوله من قصيدة

* قوموا قياما على امشاط ارجلكم * ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا *

ومنها

* هيهات ما زالت الاموال مدأبة * لاهلها ان اصيبوا مرة تبعـا *

عنترة

* ما رآه احد فى * دار قوم مرتين *

﴿ جحظة البرمكى ﴾ سئل عن دعوة حضرها فقال كان كل شئ فيها باردا الا الماء • وكتب الى ابن المعتز كنت عازما على ان اجيب داعى الامير فانقطع شريان الغمام فقطعنى عنه فكتب اليه ان فاتنى السرور برؤيتك فلم يفتنى الانس بلفظتك • وقال جحظة لابن طومار خيالك سمير نفسى اذا نمت وذكرك مزاجها اذا انتبهت • ومن كلامه رب غائب بشخصه حاضر بخلوص نفسه • وكان الشبلى يرقص على قوله

* ورقّ الجو حتى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان *

﴿ ابو القاسم الزعفرانى ﴾ كان يقول كتب مولانا الصاحب الى الآفاق سوانح روابح • وكان يقول قد نفضت غبرة الصبى ولبيت داعية الحجا • وقال يوما لابى عبد الله الحامدى يا ابا عبد الله فصَدت فصِدت العلة

الباب العاشر

﴿ فى وسائط قلائد الشعراء ﴾

﴿ امرؤ القيس ﴾ يقال انه امير الشعراء وامير شعره قوله

* الله انجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرحل *

فان فيه الاستنجاح بالله ومدح البر والحث عليه • ومن جوامع كلمه قوله

* لقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب *

وقوله * ان الشقاء على الاشقين مصبوب * وقوله * وجرح اللسان كجرح اليد * وقوله * وخير ما رمت ما تنال * • وقوله فى وصف فرس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل * ﴿ زهير ﴾ يقال انه اجمع الناس للكثير من المعانى فى القليل من الالفاظ وابياته التى فى آخر قصيدته التى اولها * أمن ام اوفى دمنة لم تكلم * تشبه كلام الانبياء وهى من احكم حكم العرب وما منها الا درة وغرة • ومما وقع الاجماع على انه امدح بيت للعرب قوله

فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا • وقيل كانت امه نائحة فجمعه المكتب بالبصرة وابن مغنية فتشاجرا يوما وتشاتما فزناه ابن المغنية فضحك الجماز وقال للصبيان انصفونى ياقوم من هذا ان امه تشهد الايور والسرور وامى تشهد الاحراح والاحزان فانظروا ايتهما احق بالزنا • وبلغ كلامه المؤدب فتعجب منه وقال ان عاش هذا خرج باقعة فى الظرف والنوادر فكان كذلك • وقال الجماز مرة شممت من دار فلان رائحة قدر اطيب من رائحة العروس الحسناء فى انف العاشق الشبق • واهدى الى صديق له فاكهة على طبق وكتب اليه من الظرف رد الظرف • ❊ ابن عائشة القرشى ❊ كان يقول كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى ذهب يقتبس النار فكلمه الملك الجبار • وكان يقول طلق الدنيا ثلاثا من لا يشرب النبيذ • ❊ ابو العميثل ❊ دخل يوما على طاهر بن عبد الله فقبل يده فقال طاهر قد آذت خشونة شاربك يدى فقال كلا ايها الامير ان شوك القنفذ لا يضر برثن الاسد • ❊ على بن عبيدة الريحانى ❊ قال الجاحظ مرض ابن عبيدة الريحانى فدخلت عليه عائدا وقلت له ما تشتهى يا ابا الحسن فقال عيون الرقباء وألسن الوشاة واكباد الحساد • ودخل اليه صديق له من قطيعة الربيع فعاتبه على انقطاعه عنه طويلا ثم قال له يا عجبا اعاتبك على القطيعة وانت من اهل القطيعة • وكان يقول الزيارة عمارة المودة وقلتها امان من الملال • ❊ محمد بن داود الاصفهانى ❊ كان يقول الهوى هوان وما خلق الفراق الا لتعذيب العشاق • ومن كلامه نزع النفس اهون من نزاع الشوق وقطع الاوصال اهون من قطع الوصال • ❊ منصور الفقيه المصرى ❊ كان يوما يدرس اصحابه وكان ابنه محمد صبيا يؤذيه فنحاه ثم اشتغل قلبه به وحن اليه فاستدعاه وقال فديت من يؤذينى واذا لم يؤذنى فهو يؤذينى • ورآه يوما يعدو فى داره ويلعب فقال له يابنى لو علمت ان رجلك من قلب ابيك لرفقت بها • ❊ ابو الفتح كشاجم ❊ من كلامه لو ان المخمور يعرف قصته لقدم وصيته • وكان ابو بكر الخوارزمى يقول انا احفظ فى هجاء المغنين قرابة الف بيت ليس فيها ابلغ واوجز من قوله

﴿ ابن السماك ﴾ كل ما فاتك من الدنيا فهو غنيمة • وكان يقول المذكر كالنخلة لا تزال منها بين رزق ورفق • ﴿ الفضل بن عياض ﴾ الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت واسطة ونحن فى اضغاث • ﴿ يحيى بن معاذ ﴾ الفقر خوف الفقر والزهد اخفاء الزهد • وقال لعلوى زاره ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا • ﴿ الشبلى ﴾ نور الحقيقة احسن من نَور الحديقة • ومن كلامه الزهد قطع العلائق وهجر الخلائق • ونظر الى مختضب فقال له ان النور احسن من الظلمة فلم سودت نورك • ﴿ ابن سمعون الواعظ ﴾ قال له السلطان محمود رحمه الله عظنى واوجز فقال كما تحب ان يفعل الله بك فافعل برعيتك • وكان يقول لم اسمع فى المواعظ ابلغ واوجز من قول من قال ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما • وحكى عن ابى تراب النسفى انه كان يقول ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس

﴿ الباب التاسع ﴾
﴿ فى ملح الظرفاء ونوادرهم ﴾

﴿ شراعة بن زندبوذ ﴾ قال للوليد بن يزيد فى كلام دار بينهما عجبت لمن لم تحرقه الشمس ولم يغرقه المطر كيف لا يشرب الا مصحرا فوالله ما شرب الناس على احسن من وجه السماء او سعة الفضاء ورقة الهواء وخضرة الكلأ وقر الشتاء • ﴿ مطيع بن اياس ﴾ كان يقول ان فى النبيذ لمعنى من الجنة يذهب الحزن كما حكى الله عز وجل عن اهلها • واهدى الى حماد عجرد غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك غلاما تتعلم عليه كظم الغيظ • وقال ليحيى بن زياد لا مرحبا بعيش انفرد به عنك ونوم لا اكتحل فيه بك • ﴿ ابو الحارث جمين ﴾ قيل له من يحضر مائدة محمد بن يحيى فقال اكرم خلق الله وألأمهم يعنى الملائكة والذباب • ونظر يوما فى المرآة فاستقبح وجهه فقال الحمد لله الذى لا يحمد على المكروه غيره • ﴿ ابو عبيد الله الجماز ﴾ كتب الى صديق له يستميحه فاعتذر اليه فاجابه ان كنت كاذبا

شرب • ومن كلامه اعص الهوى واطع من شئت • وكان يقول الحكمة سلم العلوم فمن عدمها عدم القرب من باريه • ﴿ افلاطون ﴾ من ايس من الشئ استغنى عنه • وسئل عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفراغ • وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال • ﴿ سقراط ﴾ استهينوا بالموت فان مرارته فى خوفه • ومن كلامه كل شئ يستطاع قلبه الا الطبيعة ولا يقدر على ردها الا القضاء • ﴿ جوامع كلم لهم عند امور واحوال مختلفة ﴾ نظر بعضهم الى جارية حسناء خرجت يوم عيد فى النظارة فقال هذه لم تخرج لترى ولكن لتُرَى • ونظر الى صياد يكلم امرأة فقال يا صياد احذر ان تصاد • ونظر الى رجل سوء حسن الوجه فقال اما البيت فحسن واما الساكن فردئ • وقيل لبعضهم لم لا تطلب الولد فقال لحبى له • وقال بعضهم لما مات الاسكندر وجعل فى تابوت ذهب ان هذا قد كان يخبأ الذهب وقد خبأه الذهب الآن • وقال آخر والناس يبكون ويجزعون قد حركنا الآن بسكونه • وقال آخر قد كان يعظنا فى حياته وهو اليوم اوعظ منه امس • وقال آخر قد كان غالبا فصار مغلوبا وآكلا فصار مأكولا • وقال آخر الصديق انسان آخر الا انه انت • ﴿ النظام ﴾ الذهب لئيم لان الشئ ينجذب الى شكله والذهب عند اللئام اكثر منه عند الكرام • ﴿ يحيى بن عدى ﴾ ان الطبيعة تمل الشئ الواحد اذا دام عليها ولذلك اتخذت ألوان الاطعمة واطلق التزوج باربع نسوة ورسم التنزه والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان والتفنن فى الآداب والجمع بين الجد والهزل • ﴿ القاضى ابو يوسف ﴾ النور فى السواد يعنى سواد العين الذى يبصر به • ﴿ احمد بن ابى دواد ﴾ لله در البرامكة عرفوا تقلب الدول فبادروا بالعرف قبل العوائق • وكان يقول الاستصلاح خير من الاجتياح • ويقول من صدقت لهجته وضحت حجته • وكان يقول خرق الاجماع خرق • ﴿ مالك بن دينار ﴾ اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها يعنى مجالس الذكر • وكان يقول نعم حاجب الشهوات غض البصر • ومن كلامه صم عن الدنيا تفطر بالآخرة •

فيضه المدح والثناء وقلب حشوه الوداد والدعاء • ﴿ ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبى ﴾ من كلامه تعزّ عن الدنيا تُعَز • الشباب باكورة الحياة والشيب رداء الردى • لسان التقصير قصير • الرفق لقاء الصلاح وجناح النجاح • الهم فى وخز النفوس كاثر السوس فى خز السوس • ﴿ ما علم عليه الامير قابوس بن وشمكير ﴾ من كلمات كتابى المعنون بالمبهج الذى كنت انشأته له وهى قرابة الف كلمة كلها من صنعتى فاختار منها ما كتبته وتحفظه استحسانا له واعجابا به وهى سبحان مقدر الاقوات على اختلاف الاوقات • استظهر على الدهر بخفة الظهر • مهّد لنفسك قبل عثرة قدمك وكثرة ندمك • خلف الوعد خلق الوغد • نسيم الريح نسيب الروح • البخل بالطعام من اخلاق الطغام • ربما كان التقالى فى التلاقى • لو كانت المشاجرة شجرا لم تثمر الا ضجرا • من جلب در الكلام حلب در الكرام • بعض الناس كالغذاء النافع وبعضهم كالسم الناقع • ما الخلاص الا فى الاخلاص • من افتقر الى الله استغنى به • ثمرة رأى الاريب المشير احلى من الارى المشور • اكثر العوام كالانعام • اكثر الاغنياء اغبياء • رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها • المخنث عيب العيوب وذنوب الذنوب • لا مستمتع ببرد الظلال مع حر البلبال • ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وعاقبته مشيب • لا عذر لمن اغتم بالشيب فى ان لا يرتدى بالعقل • حجر البخيل لا يورى ولا يروى • آنس القيان من كان الحسن فى خلقها والطيب فى حلقها • الدنيا معشوقة ريحها الراح • الخمر كالدنيا والدنيا كالخمر لاجتماع المرارة واللذاذة فيهما • الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور • وجه الربيع وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم • الدواة انفع الادوات والحبر اجدى من التبر •

الباب الثامن

﴿ فى طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء ﴾

﴿ ارسطاطاليس ﴾ ما زلت اشرب ولا اروى فلما عرفت الله رويت من غير

وصل كتابك فوجدته يسهل الحزون ويسر المحزون ويعطل الدر المخزون • ومن كلامه فى الترسل انت من احمدته فاعتمدته وانتقدته فاعتقدته ﴿ ابنه ابو الفضل عبيدالله ﴾ من فصوله النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه النشر ومنها رب لاغ فى بلاغ • ومنها القلم مطية تمشى براكبها رهوا وتكسو الانامل زهوا • ﴿ ابو القاسم بن حولة الهمذانى ﴾ من كلامه فى بعض كتبه ما حال من قد خلق عمره وانطوى وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع واشرف على دار المقام ولم يبق منه الا انفاس معدودة وحركات محصورة ومدة واهية وعدة متناهية • ﴿ القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز ﴾ هذا الفناء خصب المراد فما بالى منه عسر المراد وتوفر مولاى على غير مستزاد فما بالى حصلت على غير زاد • ﴿ ابو الفتح على بن محمد البستى ﴾ كتب فى بعض الفتوح كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبها والارض مشرقة بنور ربها • ومن كلامه الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الايجاب والمعاشرة ترك المعاسرة • ومن كلامه ان لم يكن لنا طمع فى درك دركك فاعفنا من شرك شرك • وكان يقول اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللاخوان مذلا • ومن كلامه اذا بقى ما قاتك فلا تأس على ما فاتك • وكان يقول لا ضمان على الزمان ولا ضياع بين الصناعة والقناعة • ﴿ ابو سهل محمد ابن الحسن ﴾ كتب فى بعض كتبه فلان ثقيل روح الحركة جامد هواء الراحة حار ظل الشجرة • وكتب فى جواب يعتذر من التأخر عنه قد ناب لعاب قلمك عن ركاب قدمك • ﴿ ابو بكر على بن الحسن القهستانى ﴾ كتب فى كتاب فتح فتوح ألفتها النفوس والطباع ومرنت عليها الابصار والاسماع فهى لا تستغرب غرائبها ولا تستعجب عجائبها • وقال فى حكاية ما قيل سدى انك لا تسلم حتى تسلم ولا تأمن حتى تؤمن • وسمعته يقول من طلب وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج • ﴿ ابو احمد منصور بن محمد ﴾ من كلامه فى بعض كتبه بى رمد * وفى الهواء ومد * ولقاء الشيخ فرج * ولكن ليس على الاعمى حرج * لا سيما والمجلس وطئ * والمركب بطئ * والهواء وهج * والصيف يثير الرهج * ويذيب المهج * • وله العبد يحب الحياة لخدمتك ونشر محاسن دولتك بلسان

فيضه

عن حضرته والاخلال بخدمته فوقع فى ظهرها انت فى اوسع العذر عند ثقتى بك وفى اضيقه عند شوقى اليك • وكتب فى وصف شيخ ذاك هم هرم قد اخذ الزمان من عقله كما اخذ من جسمه • ❋ ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف ❋ كتب فى عهد لبعض الولاة ادرع من ثوب عفافك ما يشمل كافة اطرافك • وكتب الى قوم من العصاة احذروا ان تنقلكم اقدامكم الى مصارع حمامكم • ❋ ابو سعد الواذارى ❋ كتب الى ابن العميد انا ايد الله الاستاذ سلمان بيته وابو هريرة مجلسه وانس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته • ❋ ابو العباس الاقليدسى ❋ كان يقول العلائق هى العوائق عن الحقائق • ❋ ابو بكر الخوارزمى ❋ كان يقول الكريم من اكرم الاحرار والكبير من صغر الدينار • وكتب كتابا قال فى فصل منه قد اراحنى الشيخ ببره لا بل اتعبنى بشكره وخفف ظهرى من ثقل المحن لا بل اثقله باعباء المنن واحيانى بتحقيق الرجاء لا بل اماتنى بفرط الحياء • ومن كلامه الاذكار حيث التناسى والتقاضى حيث التغاضى • ❋ ابو الفضل البديع الهمذانى ❋ من كلامه نعم الرفيق التوفيق • وكان يقول غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا • ومن كلامه سبيل الانسان فى الاحسان وسبيل الاشجار فى الثمار فيجب اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى السنة • ومن كلامه الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين يشبع وعند الجوع يهم بالرجوع • وكان يقول الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل • ومن كلامه ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بنية بيت الله ولا كل محمد رسول الله • ومن امثاله سم المبرسم فى الشهد والشمس تقبح فى العيون الرمد • وكان يقول من لم يجد الجميم رعى الهشيم • ❋ ابو الفرج الببغاء ❋ من كلامه المعرفة باسرار الآلات اقوى معين على الصناعات • ومن كلامه رسوم الكرام ديون • وكتب فى ذم بخيل ما هو الا صوف الكلب ومخ الذر ولبن الطير • ومن كلامه رب ظلوم متظلم • وكان يقول المكاتبة ترجمة النية • ❋ ابو الفتح بن المحسن بن ابراهيم ❋ كتب فى وصف يوم شديد البرد هذا يوم يجمد جمره ويجمد خمره ويخف فيه الثقيل اذا هجر ويثقل فيه الخفيف اذا هجم • ❋ احمد بن على الميكالى ❋

متاع وكثيرها بوار • ومن كلامه الكتاب بلا تاريخ نكرة بلا معرفة وغفل بغير سمة • وكان يقول المتصفح للكتاب ابصر بمواقع الخلل فيه من منشئه • ﴿ سعيد بن حميد كاتب المستعين وغيره ﴾ كتب الى صديق له يستدعيه طلعت النجوم تنظر بدرها لتراك فى الطلوع قبل غروبها • ﴿ الحسن بن وهب ﴾ سئل عن مبيته فقال شربت البارحة على عقد الثريا ونطاق الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم استيقظ الا بلابسى قميص الشمس • ومدح صديقا له فقال له خلق كما تشتهى اخوانه • ووصف مغنيا فقال كأنه خلق من كل قلب فهو يغنى كلا بما يشتهيه • ﴿ احمد بن سليمان ﴾ كان يقول احسن الكلام ما لا تمجه الآذان ولا تتعب فيه الاذهان • ﴿ ابو عثمان الجاحظ ﴾ قال فى وصف الكتاب الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشى ظرفا ومن لك بروضة تقلب فى حجر وبستان يحمل فى كم • ووصف الحبارى فقال سلاحها سلاحها • ووصف الفروج فقال يخرج كاسبا كاسيا • وكان يقول من صنف فقد استهدف فان احسن فقد استطرف وان اساء فقد استقذف • ومن كلامه فى ذكر بنى هاشم هم ملح الارض وزبدة الشرف ودرع الشريعة • ﴿ ابراهيم النظام ﴾ مدح الزجاج فذمه فى كلمتين باوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر • وقيل له أتناظر ابا الهذيل فقال نعم وأطرح له رخا من عقلى • ﴿ ابو العيناء ﴾ قال لعبيد الله بن القاسم نحن فى صرفك مرحومون وفى ولايتك محرومون • وقال لابى الصقر الى كم يرفعنى الامير ولا يرفع بى رأسا • وقال له مرة كيف حالك فقال انت الحال فاذا صلحت صلحت • وقربه يوما فقال تقريب الولى وحرمان العدو • وكان يقول اذا ذهب اهل التفضل مات اهل التجمل • ولما توفى عبيد الله من السقطة عن فرسه قال انا لله قتل الجواد الجواد • وترجل للمصيبة فقال انزلتنى النازلة • ﴿ ابو القاسم الاسكافى ﴾ من كلامه استعذ بالله من نزقات الشبان ونزغات الشيطان • ومن كلامه الزمان صروف تحول وامور تجول • وله من كتاب الشكر به ذكاء النعمة والوفاء معه صلاح العقبى • ﴿ ابو يحيى الحمادى ﴾ كتب اليه بعض اصدقائه رقعة فى الاعتذار فى التأخر

عن

للاصاغر ان يتقدموا الاكابر فى ثلاثة مواطن اذا ساروا ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا • ❊ ابو الحسن الاهوازى وزير صاحب الصاغانيان ❊ من حسن حاله استحسن محاله • العدل اقوى جيش واهنأ عيش • من زرع الاحن حصد المحن • ❊ احمد بن الحسن وزير السلطان محمود ❊ من لم يقدمه عزمه اخره عجزه • ومن توقيعاته كم وضيع رفعه خلقه ورفيع وضعه خرقه • ووقع فى رقعة خاطب لعميل ان السلطان قد صرفك ونقدك فزيفك وقد آلى ان لا يوليك

الباب السابع
فى بدائع الكتاب والبلغاء

❊ عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان ❊ من كلامه القلم شجرة ثمرها المعانى والفكر بحر لؤلؤه الحكمة • وكان يقول لو كان الوحى ينزل على احد بعد الانبياء لنزل على الكتاب • وذكر البلاغة فقال هى ما رضيته الخاصة وفهمته العامة • ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا • ❊ اسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد ❊ لم اسمع فى الجمع بين الشكر والاستزادة فصلا احسن واوجز مما كتب الى يحيى ابن خالد فى شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه • وكان يقول الخط فى الابصار سواد وفى البصائر بياض • وقال لصديق له اتخذ ضيعة تفى لك اذا خانك الاخوان • ❊ عمرو بن مسعدة كاتب المأمون ❊ كان يقول قليل دائم خير من كثير منقطع • وكان يقول ملك ما يصلح للمولى على العبد حرام • وكتب الى المأمون كتابى ومن قبلى من اجناد امير المؤمنين وقواده فى الطاعة والانقياد على احسن ما يكون عليه جند تأخرت ارزاقهم واختلت احوالهم فقال لاحمد بن يوسف لله در عمرو ما ابلغه ألا ترى الى ادماجه المسألة فى الاخبار واعفائه سلطانه عن الاكثار • ❊ ابراهيم بن العباس الصولى كاتب المعتصم والواثق والمتوكل ❊ كان يقول مثل الاصدقاء كالنار قليلها

بشما وعن فعل يعقبك ندما • ❊ ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ❊ من احاسن كلامه خير القول ما اغناك جده وألهاك هزله • ومن كلامه العاقل من افتتح فى كل امر خاتمته وعلم من بدء كل شئ عاقبته • وقال يوما على المائدة اطيب ما يكون الحمل اذا حلت الشمس برج الحمل • ❊ ابنه ابو الفتح ذو الكفايتين ❊ كتب فى صباه الى الواذارى الكاتب قد انتظمت يا سيدى مع رفقة فى سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام صرنا كبنات نعش والسلام • ❊ الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة ❊ كان يقول دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان • وسأله ابن العميد عن بغداد فقال هى فى البلاد كالاستاذ فى العباد • وكان يقول الضمائر الصحاح ابلغ من الالسن الفصاح • ومن كلامه وعد الكريم ألزم من دين الغريم • وكان يقول لكل امر اجل ولكل وقت رجل • وكان يقول قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام • وقال فى انسان كذوب الفاختة عنده ابو ذر • وقال فى وصف الحر وجدت حرا يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب • ومن كلامه الآمال ممدودة والانفاس معدودة • ومن كلامه كتاب المرء عنوان عقله بل عيان قدره ولسان فضله بل ميزان عمله • وكان يقول خير البر ما ضفا وصفا وشره ما تأخر وتكدر • ❊ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبى وزيره بعد الصاحب ❊ كتب رقعة قال فى فصل منها الارض زمردة والسماء سمور والاشجار وشى والنسيم عبير والماء راح والطيور قيان • ❊ ابو الحسن محمد بن محمد المزنى وزير نوح بن منصور ❊ كان يقول انا اقدم على كل شئ غير استئصال النعم وهتك الحرم • وقال لرجل من اصحابه يبنى داره تأنق فيها فهى عشك وفيها عيشك • ومن كلامه انما تنفذ اسنة اقلام الكتاب بظبى سيوف القواد • ❊ ابو نصر ابن ابى يزيد وزير الراضى وناصر الدين ابى منصور ❊ كان يقول فى بعض الاعداء ما عسى ان يبلغ عض النملة ولسع النحلة ووقوع البقة على النخلة • ومن كلامه الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة • ❊ ابو اسحاق ابراهيم بن حمزة وزير ابى على السيمجورى ❊ سمعته يقول ينبغى

الخيانات تؤدي الى الامانات • ❊ عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد ❊ وقع فى كتاب مستنجزا اياه وعدا الشرط املك والوعد كاخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام • ليس كل ما اهملناه نسيناه ولا كل ما اخرناه تركناه • ووقع لاحمد بن طولون اتق الله فى الارصاد فان الله بالمرصاد • ❊ القاسم بن عبيدالله وزيره ايضا والمكتفى بعده ❊ كان يقول عقل الكاتب فى قلمه والكلام الحسن مصايد القلوب • ❊ العباس بن الحسن وزير المكتفى والمقتدر بعده ❊ كان يقول غرس البلوى يثمر الشكوى • وكان يقول مثل العامل كالخياط يقطع يوما ديباجا نسيجا بالف دينار ويوما قوهيا بعشرة دراهم • ❊ ابو الحسن بن الفرات وزير المقتدر ❊ كان يقول ما اريد الوزارة الا لصديق انفعه او عدو اقمعه • وكان يقول انى لآلف كل شئ حتى الطرق • وقال له المحسن ما تركت لك عدوا قال يا بنى ولا صديقا • ❊ على بن عيسى وزيره ايضا ❊ كان يقول المضيع لا رزق له • ومن كلامه ظلم الاتباع مضاف الى المتبوع • وذكر ابن مقلة فقال يريد امره ليومه ولا يفكر فى غده • ❊ ابو على بن مقلة وزير المقتدر والقاهر والراضى ❊ كان يقول يعجبنى من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا • ومن كلامه اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت • ❊ ابو جعفر محمد بن شيرزاذ وزير المستكفى ❊ الاصاغر يهفون والاكابر يعفون • ومن كلامه من عمل ما يحب لقى ما يكره • وكان يقول اياك والافراط الممل والتفريط المخل • ❊ ابو عبدالله الجيهانى الكبير وزيره ايضا ❊ كان يقول جمال الرجل فى لسانه وجمال المرأة فى عقلها • ومن كلامه حسن الذكر ثمرة العمر • ❊ المعروف بالحاكم وزير نوح بن نصر ❊ اشقى الناس من باع دينه بدنيا غيره • وكان يقول المكانة لدى الملوك مفتاح الفتنة وزند المحنة • ❊ ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى وزير معز الدولة ❊ من تعرض للمصاعب تثبت للنوائب • ومن كلامه من ضاف الاسد قراه اظفاره ومن حرك الدهر اراه اقتداره • ومن كلامه من حنث فى ايمانه واخل بامانته فانما ينكث على نفسه • ومنه اكفف عن لحم يكسبك

المؤمنين صنيعة تفرد بها نقلني من ذل التجارة الى عز الوزارة • وكتب الى عبد الله بن طاهر كتابا قال في فصل منه قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال • ومن كلامه الارجاف مقدمة الفتنة • ✻ محمد بن الفضل الجرجراى وزير المتوكل ✻ عاتبه المتوكل يوما على اشتغاله بالملاهى والقيان عن اعمال السلطان فقال يا امير المؤمنين ان مقاساة هموم الدنيا لا تتأتى الا باستجلاب شئ من السرور • ✻ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره ايضا ✻ كان يقول اذا دهانا امر تصورناه في اصعب حالاته فما نقص منها كان سرورا نتعجله • وكان يقول لسان الحال انطق من لسان المقال • ✻ احمد بن الخصيب وزير المنتصر ✻ لما خلع عليه للوزارة قال مثلى مثل الناقة التي تزين للنحر • ✻ عبد الله بن محمد بن يزداذ وزير المستعين ✻ وقع الى عامل اعتد بكفاية وزاد ياهذا اسرفت وما انصفت واوجفت حتى اجحفت وادللت فأمللت فاستصغر ما فعلت تبلغ ما املت • ✻ عيسى بن فرخانشاه وزير المعتز بالله ✻ كان يقول القلم الردئ كالولد العاق فقال ابن عباد وكالاخ المشاق • وكان عيسى يقول انى لاشكر لحظة واشكو لفظة • ✻ سليمان بن وهب وزير المهتدى ✻ كان يقول غزل المودة ارق من غزل العلاقة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق • ويقول انى اغار على اصدقائى كما اغار على حرمى • ونظر يوما في المرآة فرأى شيبا كثيرا فقال عيب لا عدمناه • ومن كلامه احق الناس بالتفضل اهل الفضل • ✻ احمد ابن صالح بن شيرزاذ وزير المعتمد ✻ كان يقول في الفاكهة ينبغي ان يكون حظ العيون والانوف منها كحظ الافواه • وكان يقول اعوذ بالله من نحس الاربعاء وحد الاحد • ✻ الحسن بن مخلد وزير المعتمد ايضا ✻ كان يقول اموال امثالنا تجئ جملة وتذهب جملة فلم لا نتعجل اللذات قبل فوتها ونتمتع بصفو الزمان قبل كدره • ✻ صاعد بن مخلد وزير المعتمد والموفق معا ✻ كان يقول النفس اصل لا عوض عنه والمال فرع يعود اذا تشذب عما قليل • ومن كلامه المنع الجميل احسن من المطل الطويل • ✻ ابو الصقر اسماعيل ابن بلبل وزيرهما ايضا ✻ كان يقول رب عامل يهنأ به عمله • ويقول

غربت عنى رتبة طلعت عليه • ﴿ جعفر بن يحيى وزيره ايضا ﴾ شر المال ما لزمك اثم مكسبه وحرمت الاجر فى انفاقه • ومن توقيعاته الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل العدل وما استنزر بمثل الجور • وكان يقول اذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا واذا كان الايجاز مقصرا كان الاكثار ابلغ •

﴿ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين ﴾ كان يقول ما اظن النعمة الا مسخوطا عليها أما ترونها ابدا عند غير اهلها • وكان يقول اياكم ومخاطبة الملوك بكل ما يقتضى جوابا لانهم ان اجابوكم اشتد عليهم وان لم يجيبوكم اشتد عليكم • ﴿ الفضل بن سهل وزير المأمون ﴾ من فراهة العبد شدة هيبته لمولاه • ومن توقيعاته الامور بتمامها والاعمال بخواتيمها والصنائع باستدامتها •

﴿ اخوه الحسن بن سهل وزير المأمون ايضا ﴾ عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه • وكان يقول الشرف فى السرف وقيل له لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير فرد اللفظ واستوفى المعنى • وكان يقول لا يصلح للصدر الا واسع الصدر • ﴿ احمد بن ابى خالد وزير المأمون ايضا ﴾ لما اراد المأمون ان يستوزره قال له يا امير المؤمنين الوزارة هى الغاية وما بعد الغايات الا الآفات • ﴿ احمد بن يوسف وزيره ايضا ﴾ كان يقول بالاقلام تساس الاقاليم • وكتب الى صديق له يستدعيه يوم التلاقى قصير فأعن عليه بالبكور • وذكر غسان بن عباد فقال محاسنه اكثر من مساويه ولن يأتى ما يعتذر منه • وكتب الى المأمون مع هدية قد بعثت الى امير المؤمنين قليلا من كثيره عندى • ﴿ محمد ابن يزداذ وزيره ايضا ﴾ كان يقول ليس فى الحب مشورة ولا فى الشهوات خصومة • ومن توقيعاته ابواب الملوك معادن الحاجات وليس لاستنجاحها الا الصبر والملازمة • ﴿ الفضل بن مروان وزير المعتصم ﴾ مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل تكسر • وكان يقول المسألة عن الصديق لقاء • ومن كلامه ما رأيت اقرب رضى من سخط ولا اسرع ما بين قرب وبعد من الملوك •

﴿ محمد بن عبد الملك وزيره ايضا ووزير الواثق ﴾ كان يقول قد صنع الى امير

يزدادوا من النعمة • وخوطب فى اسقاط جراية بعض خدمه فقال لست احب توفير مالى بنقصان اتباعى • ❊ السلطان ابو القاسم محمود ❊ سمعت صاحب الجيش ابا المظفر يقول ان حسن وجه الانسان من عناية الله به • ومن احسن الله صورته ألقى عليه محبته فاحبته القلوب وارتاحت اليه النفوس • وسمعته يقول وقد شكرته يوما على كثرة اطلاقه الصلات والصدقات وفعل الخيرات يا اخى ما ننويه اكثر مما نؤتيه • وسمعت العلوى الزيني يقول سمعته ادام الله دولته يقول السودد قرابة بين السادة والملوك بعضهم لبعض اقارب وان تباعدت بهم المناسب • ومن كلامه جرح المال يوسى بتعويض او اخلاف وليس لاتلاف النفوس تلاف •

الباب السادس
في لطائف كلام الوزراء والسادات

❊ ابو سلمة الخلال وزير السفاح ❊ كان يقول خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من يدخل على الملوك • ❊ الربيع بن يونس وزير المنصور ❊ كان يقول موائد الملوك للتشرف لا للتشبع منها • ❊ ابو عبيد الله وزير المهدى ❊ كان يقول حسن البشر من اعلام النجح • وعقول الرجال تحت اسنة اقلامها • ومن كلامه خير الكلام ما قل ودل ولم يمل • ❊ الفيض بن ابى صالح وزيره ايضا ❊ المعروف حسن الوجه طيب الطعم ذكى العرف ولا خير فيه ما لم يرب • ❊ يحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد ❊ ما رأيت باكيا احسن تبسما من القلم • وكان يقول الصديق اما ان يشفع واما ان يشفع • ومن كلامه المواعيد شباك الكرام يصطادون بها محامد الاحرار • ومن كلامه ما احد رأى فى ولده ما يحب الا رأى فى نفسه ما يكره • وقال فى النكبة دخلنا فى الدنيا دخولا اخرجنا منها • ❊ الفضل بن يحيى وزيره ايضا ❊ جرى يوما بين يديه مدح الناس اياه لجوده فقال وما قدر الدنيا حتى يمدح من يجود بكلها فضلا عن بعضها • ولما عزل عن الخاتم باخيه جعفر قال ما انتقلت عنى نعمة صارت الى اخى ولا

الاحسان والحر عبد البر والطاعة على حسب الطاقة • ❁ ابنه ابو على ❁ لما قتل ماكان بن كاكى بباب الرى كتب الى نصر بن احمد اما بعد فان ماكان قد صار كاسمه والسلام • وكان يقول من ابغض الناس الى صبى يتشايخ وصغير يتكبر • ❁ المتقى لله ❁ زال الامر عن بنى امية وما فيهم راجل واراه سيزول عنا وما فينا راكب • ❁ ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبدالله الحمدانى ❁ سخط على كاتب له وامره بلزوم منزله فاستؤمر فى اسقاط جرايته فقال ان الملوك يؤدبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان • ❁ اخوه سيف الدولة ابو الحسن ❁ كان يقول السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق فيها • وكان يقول اعطاء الشعراء من فروض الامراء • ❁ المطيع لله ❁ كان يقول باسمنا يدفع عن سواد الملة و بياض الدعوة • ❁ ركن الدولة ابو على الحسن بن بويه ❁ مثل خراسان فى صعوبة فتحها وزارة دخلها كابن آوى يصعب صيده ولا يحصل خيره • ❁ ابنه عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو ❁ كان يقول الدنيا اضيق من ان تسع ملكين • ❁ اخوه فخر الدولة ابو الحسن ❁ كان يقول مثل اموال الملوك كالاودية الكبار يرى الناس غزارة مائها ولا يرون اخذ الانهار منها • ❁ ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور ❁ كان يقول ينبغى للملك ان يعنى بترفيه جسمه وتحسين ذكره وتنفيذ امره • وكان يقول ثلاثة لا تخلو من ثلاثة جسم من علل وقلب من شغل وكخدائية من خلل • ❁ قابوس بن وشمكير ❁ كان يقول لذة الملوك فيما لا تشاركهم فيه العامة من معالى الامور • ومن كلامه الوسائل اقدام ذوى الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات • ومن اقعدته نكاية الايام اقامته اغاثة الكرام • واذا سمح الدهر بالحباء فابشر بوشك الانقضاء واذا اعار فاحسبه قد اغار • ❁ مأمون بن مأمون خوارزم شاه ❁ سمعته يقول همتى كتاب انظر فيه وحبيب انظر اليه وكريم انظر له • ❁ صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين ❁ سمعته يقول لا ضيعة على من له ضيعة • يجب على الاصاغر ان يشكروا الاكابر فعلا لا قولا ويزيدوا فى الخدمة كى

هو كالذئب ان تمكن وثب وان طلب هرب ❊ ﴿ احمد بن طولون ﴾ ان في الصلح تأخير الآجال وتثمير الاموال وتحقيق الآمال ❊ ﴿ اسمعيل بن احمد ﴾ كن عصاميا ولا تكن عظاميا ❊ ولما ظفر بعمرو ابن الليث كتب من المعركة الى المعتضد اما بعد فان عمرو بن الليث اصبح اميرا وامسى اسيرا ❊ وقال في وصف غلام هذا يصلح للفراش وللهراش ❊ ﴿ المكتفي بالله ﴾ ذكر وزيره القاسم بن عبيد الله فقال هو عمدة مملكتي وقلم ناظم عقد دولتي ❊ ﴿ المقتدر بالله ﴾ كان يقول لم يملكنا الله الدنيا لننسى نصيبنا منها ولم يوسع علينا لنضيق على من في ظلالنا ❊ ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ من فصوله انصار اهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها ❊ اذا كثر الناعي اليك قام الناعي بك ❊ من لم يتعرض للنوائب تعرضت هي له ❊ افقرك الولد او عاداك ❊ بشر مال البخيل بحادث او وارث ❊ من نصح الخدمة نصحته المجازاة ❊ اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ❊ من احب البقاء فليعد للنوائب قلبا صبورا ❊ من عجائب الدنيا ان نبكي من ندفنه ونطرح التراب على وجهه ❊ اغن من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه ❊ الموت سهم مرسل اليك فعمرك بقدر سفره اليك ❊ عقوبة الحاسد من نفسه ❊ لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت ❊ ﴿ القاهر بالله ﴾ من يشتري ملكي بامر خامل ورفعتي بسلامة وضيع ❊ وكان يقول من صنع خيرا او شرا بدأ بنفسه ❊ ﴿ الراضي بالله ﴾ كان يقول من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق ❊ وكان يقول لندمائه كلوا معي كما شئتم في الجودة واشربوا كما شئتم في الكثرة والقلة ❊ ﴿ نصر بن احمد ﴾ قال يوما لابي الطيب الطاهري وكان يهجو بني سامان يا ابا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس ❊ ﴿ الحسن بن علي الاطروش صاحب طبرستان ﴾ كلمه انسان فلم يرفع صوته فقال له يا هذا ارفع صوتك فان باذني بعض ما بروحك ❊ وكان يقول اثقل الناس من شغل مشغولا ❊ ﴿ محمد بن زيد الداعي ﴾ كان يقول ما اشبه الدولة السامانية في طول ثباتها وقلة كفاتها الا بالسماء التي رفعها الله بلا عمد ﴿ ابو بكر محمد بن المظفر بن محتاج الصاغاني ﴾ كان يقول الانسان عبد

الاحسان

والوقار انما العيش مع الطيش • ومن كلامه جواهر الاحرار لا جواهر الاحجار • ❋ طاهر بن عبد الله بن طاهر ❋ ان اهل البيت اذا كثروا ففيهم الغرر والعرر • ومن توقيعاته الزم الصحة يلزمك العمل • ❋ عبدالله بن عبد الله ابن طاهر ❋ نادمه المعتز واسمعه غناء جاريته ثم قال له كيف ترى غناءها يا ابا احمد فقال يا امير المؤمنين حظ العجب منها اكثر من حظ الطرب • ومن كلامه فى كل شئ سرف يكره حتى فى الكرم • ❋ المنتصر بالله ❋ والله ما ذل ذو حق وان اطبق العالم عليه ولا عز ذو باطل وان طلع من جيبه القمر • وكان يقول التقدير يجرى بخلاف التدبير • ❋ المستعين بالله ❋ لما خلع وادخل عليه القضاة والعدول ليشهدوا عليه اخذ ابن ابى الشوارب كتاب الخلع وقال له يا امير المؤمنين أنشهد على اقرارك بما فيه قال بلى قال خار الله لك فبكى المستعين وقال يا رب ان كنت خلعتنى من خلافتك فلا تخلعنى من رحمتك • ❋ المعتز بالله ❋ لما خلع وادخل عليه العدول ليشهدوا قال لا مرحبا بهذه الوجوه التى لا ترى الا فى الكسوف • ولما حرضته امه على طلب ثأره من الاتراك الذين قتلوا اباه المتوكل ابرزت اليه قميصه المضرج بدمه فقال لها ارفعيه والا صار القميص قميصين فما عادت لعادتها بعد ذلك • ❋ المهتدى بالله ❋ لما اخرج ليبايع لم يكن المعتز خلع نفسه بعد فقال لا يجتمع اسدان فى غابة ولا فحلان فى عانة • وقال مرة عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم فقيل له هذا بيت شعر فقال والله ما تعمدته • ❋ المعتمد على الله ❋ من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه • وكان يقول لم يطع الله من عصى سلطانه • ❋ الموفق ❋ لما دخل البصرة وطاف فيها ورأى دور المهالبة وقصورها بها قال صدق والله الفرزدق فى قوله المهالبة قريش اليمن وهذه منازل قوم تشهد لهم بالشرف والسودد • ❋ المعتضد بالله ❋ انا والله لا ارى الدنيا تفى بهمتى ومروءتى وكان يقول لا خرج عدو لى من حبسى الا الى قبره • وقال لاحمد بن الطيب يا سرخسى ان فى عقلك قصرا وفى لسانك طولا • ❋ عمرو بن الليث ❋ الطير بالطير تصاد والمال بالمال يكسب والرجال بالرجال تعان • وقال فى رافع بن هرثمة

اصوات المحاصرين من ناحية واصوات الشاغبين من اخرى فقال لعن الله الفريقين اما احدهما فيطلب دمى واما الآخر فيطلب مالى • ﴿ ابراهيم ابن المهدى ﴾ قال للمأمون يا امير المؤمنين ذنبى اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب • ﴿ عبد الله المأمون ﴾ لله در القلم كيف يحوك وشى المملكة • وكان يقول الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عىّ او حسد • وكان يقول احسن الكلام ما شاكل الزمان • ومن كلامه مجلس النبيذ بساط يطوى مع انقضائه • وقوله النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن • وقوله انما تطلب الدنيا لتملكك فاذا تملكت فلتوهب • وقوله اقرباء المرء بمنزلة الشعر على الجسد فمنه ما يحفى وينفى ومنه ما يخدم ويكرم • وقوله ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب • وذكر ولد على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ابدوا لتدبير الآخرة وحرموا تدبير الدنيا • ﴿ عبدالله بن طاهر لا ينبغى للملك ان يظلم وبه يدفع الظلم ولا ان يبخل ومنه يتوقع الجود • وكان يقول من دخل على الملوك فليدخل اعمى وليخرج اخرس • ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان • ﴿ المعتصم بالله ﴾ اذا نصر الهوى بطل الرأى • ولما نكب الفضل بن مروان قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه • وذكر التيه عنده فقال حظ صاحبه من الناس المقت ومن الله اللعن • ﴿ الواثق بالله ﴾ دخل عليه هارون بن زياد مؤدبه فبالغ فى اكرامه فلما خرج قيل له يا امير المؤمنين من هذا الذى اهلته لكل هذا الاجلال فقال هو اول من فتق لسانى بذكر الله وادنانى من رحمة الله • وكان يقول فى السماع قد مدحه الاوائل واشتهاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر فى مهاجرى رسول الله • ﴿ المتوكل على الله ﴾ كان يقول انا ملك الملوك والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه • ﴿ اسحاق بن ابراهيم المصعبى ﴾ كيمياء الملوك العمارة ولا تحسن بهم التجارة • وكان يقول لذة الدنيا فى السعة والدعة • ﴿ محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾ ما للعقار

عربى على سبعين الف فرس عربى ثم قال اذا جاءت المدة لم تنفع العدة • وكان يقول كنزنا الكنوز فما وجدنا كنزا انفع من معروف فى قلب حر • ❋ نصر ابن سيار ❋ قال لابى مسلم كفى بظاهر فعلك دليلا على نيتك • وقال كل شئ يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شئ يرخص اذا كثر خلا الادب فانه اذا كثر غلا • ❋ ابراهيم بن محمد الامام ❋ شمر عن ساق الجد والبس مرة جلد الضأن واخرى جلد النمر • ❋ ابو مسلم صاحب الدولة ❋ ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل • وكان يقول اشد اهل القتال ممتعض من ذلة او محام على ديانة او غيور على حرمة • ومن كلامه اياك والتناغر فانه يطلب على الكذب مثوبة • وكان يقول الجماع جنون فيكفى الرجل ان يجن نفسه فى السنة مرة • ❋ ابو العباس السفاح اول خلفاء بنى العباس ❋ ما اقبح بنا ان تكون الدنيا لنا واولياؤنا خالون من حسن آثارنا • وكان يقول اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة • ومن كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة • ❋ ابو جعفر المنصور ❋ اعظم الناس مؤنة اكثرهم مروءة • ورفع اليه رجل قصة فى شكاية بعض عماله فوقع على ظهرها اكفنى امره والا كفيته امرك • ووقع لآخر قد كثر شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت • ❋ عبد الله بن على ❋ لما يئس مروان بن محمد بن مروان من نفسه كتب اليه يوصيه بحرمه فوقع له الحق لنا فى دمك وعلينا فى حرمك • ❋ المهدى ❋ اقل ما يجب للمنعم ان لا يتقوى بنعمته على معصيته • واستأذنه مسلم بن قتيبة لتقبيل يده فقال انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك • ❋ موسى الهادى ❋ عزى ابراهيم الحرانى عن ابن له فقال أيسرك وهو فتنة ويسوءك وهو صلة ورحمة • ❋ هارون الرشيد ❋ قال لاسماعيل بن صبيح اياك والدالة فانها تفسد الحرمة وتنقض الذمة ومنها أُتى البرامكة • وكتب اليه نقفور ملك الهند يتهدده فوقع فى كتابه الجواب ما تراه لا ما تقراه • ❋ محمد الامين ❋ لما حوصر وشغب عليه جنده اصبح ذات يوم فسمع

وخلافة رب العالمين • ﴿ سليمان بن عبد الملك ﴾ تكلم عنده قوم من الوفود فاساؤا ثم تكلم رجل منهم فاحسن فقال كأن كلامه بعد كلامهم مطرة لبدت عجاجا • وهرب مرة من طاعون الشام فقيل ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل اريد • ﴿ عمر بن عبد العزيز ﴾ لولا ان ذكره فرض علىّ لما ذكرته اجلالا له ولم اسمع اوجز من قوله ويروى لغيره ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما • وكتب اليه عامل حمص يقول انها تحتاج الى حصن فقال حصّنها بالعدل والسلم • ﴿ يزيد بن عبد الملك ﴾ فيم الطمع فيما لا يرجى والخوف مما لا بد منه • وكان يقول لو دام الملك لم يصل الينا • ﴿ هشام بن عبد الملك ﴾ قيل له أتطمع فى الخلافة وانت جبان بخيل فقال كيف لا اطمع فيها وانا عفيف حليم • وكتب الى مسلمة بن عبد الملك طهر عسكرك من الفساد فان الله لا يصلح عمل المفسدين • ﴿ مسلمة بن عبد الملك ﴾ ما لمت نفسى على خطأ افتتحته بحزم ولا حمدتها على صواب افتتحته بعجز • وكان يقول عونك اللهم على اعباء السودد • ﴿ الوليد بن يزيد ﴾ كان يقول يعجبنى نشاط على عبء • ومن كلامه لا تؤخر لذة اليوم الى غد فانه غير مأمون • ﴿ يزيد ابن الوليد ﴾ كان اعرق الملوك فى الملك لان اباه الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه شهفرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار وام امه بنت شيرويه بن ابرويز وام شيرويه مريم بنت قيصر وام فيروز بنت خاقان ملك الترك وهو القائل

* انا ابن كسرى وابى مروان * وقيصر جدى وجدى خاقان *

• وكان يقول اخاف على نفسى عين الكمال وعوذ الشرف وآفة السودد فكانت مدة ملكه خمسة اشهر • ﴿ مروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بنى مروان ﴾ ايام القدرة وان طالت قصيرة والمتعة بها وان كثرت قليلة • وكتب الى الخارجى الشيبانى انا واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه نضها • وعرض بظهر الحيرة سبعين الف

قال الاحنف واحق الناس بالاحسان من جاز حكمه فقال معاوية هذه والله احسن من الاولين • ﴿ عبد الله بن الزبير ﴾ اذكر غائبا تره • وكان يقول الوحدة خير من جليس السوء • ومن كلامه اكلتم تمرى وعصيتم امرى • ﴿ مصعب بن الزبير ﴾ المناكح الكريمة من مدارج الشرف • وكان يقول انى لاعشق الشرف كما اعشق الجمال يعنى فى النساء • ولما اشتدت الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان ارسل اليه عبد الملك اخاه محمد بن مروان بالامان فقال مصعب مثلى لا ينصرف عن هذا المكان الا غالبا او مغلوبا • ﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ افضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصف عن قوة ومات وما له ولد الحمد لله الذى يقتل اولادنا ونحبه • وكتب الى الحجاج فى اهل السواد اترك لهم لحوما يعقدوا بها شحوما • ﴿ الحجاج بن يوسف ﴾ العفو عن المقر لا عن المصر • وكان يقول رب حق اخرج من باطل • مثل الكوفة كامرأة حسناء فقيرة تخطب لجمالها ومثل البصرة كعجوز شوهاء غنية تخطب لمالها • ﴿ قتيبة ابن مسلم ﴾ كتب اليه الحجاج يأمره بغزو خوارزم فكتب اليه انها شديدة الطلب قليلة السلب • ولما اشرف على سمرقند قال كأنها السماء فى الخضرة وكأن قصورها النجوم الزاهرة وكأن انهارها المجرة • ولما قدم من خراسان قال من كان فى يده شئ من مال ابن خازم فلينبذه فان كان فى فيه فليلفظه فان كان فى صدره فلينفثه فعجب الناس من حسن تفصيله وتقسيمه • ﴿ المهلب بن ابى صفرة ﴾ عجبت لمن يشترى العبيد بماله ولا يشترى الاحرار بفعاله • وقال لبنيه احسن ثيابكم ما كان على غيركم وخير دوابكم ما كان تحت سواكم • ومن كلامه الاقدام على الهلكة تغرير والاحجام عن الفرصة جبن شديد • ﴿ يزيد ابن المهلب ﴾ قال لاخوانه استكثروا من المحامد فان المذام قل من ينجو منها • وكان يقول وددت لو ان كل كأس بالف دينار وان كل منكح فى جبهة اسد فلا يشرب الا جواد ولا ينكح الا شجاع • ﴿ الوليد بن عبد الملك ﴾ لما مات ابوه وقام مقامه قال رزئت اعظم رزيئة واعطيت اجل عطية موت امير المؤمنين

وكان يقول الملك من غلب جده هزله وقهر رأيه هواه وعبر عن ضميره فعله •

الباب الخامس

في روائع كلام ملوك الاسلام وامرائه

معاوية بن ابي سفيان اول ملوك الاسلام كان معاوية يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع • وكان يقول ما غضبي على من املك وما غضبي على من لا املك اى لا ينبغي لى ان اغضب على من هو في ملكي وملكي فان يدي تصل اليه وفي قدرتي التشفي منه فما معنى اتعاب نفسي بالغضب على من هذه حاله ولا ينبغي لى ان اغضب على من هو فوقي او مثلي ولست اقدر على الانتقام منه فان ذلك يضرني ويضنيني ولا يضر من لا تصل اليه يدي • وكان يقول في النساء يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام • وكان يقول التسلط على المماليك من لؤم القدرة • وقال للحسين بن علي رضي الله عنهما ليت طول حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا اليك • وقال مرة لجلسائه وددت لو ان الدنيا في يدي بيضة نيمرشت فأحسوها كما هي • عمرو بن العاص من كثر اصدقاؤه كثر غرماؤه اى وجب عليه قضاء حقوقهم والحقوق ديون • وكان يقول الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل • ومن كلامه عزة الغضب تؤدى الى ذلة الاعتذار • وكان يقول العاقل من يعرف خير الشرين • المغيرة بن شعبة تارك الاخوان متروك • وكان يقول العيش في القاء الحشمة • وكان يقول في كل شئ سرف الا في المعروف • زياد ابن ابيه من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره • وكان يقول القدرة تذهب الحفيظة • ومن كلامه يجب على الملك ان يتحفظ من حسد اصدقائه ومكر اعدائه • الاحنف بن قيس من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات • وكان يقول الكامل من عدت هفواته • وكان يقول ابعد ما يكون الساعي من الله اذا صدق • ولما قال معاوية اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه

قال

كلامه ليس لثلاث حيلة فقر يمازجه كسل وعداوة معها حسد وعلة يقارنها هرم • وكان يقول الهرب فى وقته ظفر • ولما خلعه شيرويه ابنه بمطابقة المرازبة قال له عما قليل تجنى ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى • ﴿ شيرويه بن ابرويز ﴾ لما خلعت الفرس ابرويز وملكت شيرويه قالوا له انا خلعنا اباك وملكناك لنستبدل اساءته باحسانك فان فعلت وفينا لك حق الطاعة والا صارت عليك يد الجماعة فقال لهم احفظوا لى ثمرة الملك احفظ لكم سنة العدل وأفى لكم بالقول والفعل ففكروا فيما قال فاذا هو قد جمع لهم فى كلمتين ما يحتاجون اليه • ﴿ يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس ﴾ كان يقول القضاء غالب والاجل طالب والمقدور كائن والهم فضل وعلى كل ملك رقيب من الآفات واذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم • ﴿ جذيمة الابرش اول ملوك العرب ﴾ للملوك بدوات • من ملك استأثر ومن سابق الدهر عثر • ﴿ المنذر ابن ماء السماء ﴾ العز تحت ظلال السيوف • وكان يقول حصون العرب الخيل والسلاح • ومن كلامه الحروب سجال وعثراتها لا تقال • ﴿ النعمان بن المنذر ﴾ الملك حلو الطعم مر التكاليف • وكان يقول من خان حان • ولما وقع فى حبس ابرويز اشرف على التلف فقال من له يدان بغوائل الزمان • ومن كلامه الملك عقيم اى لا ارحام بين الملوك • ﴿ حجر بن عمرو الكندى ﴾ قال لابنه امرئ القيس يابنى ان احسن الشعر اكذبه ولا يحسن الكذب بالملوك • ولما احاط به بنو اسد ليقتلوه جعل يقول يابؤس للسباع فى ايدى الضباع • ﴿ عمرو بن هند ﴾ السلاح ثم الكفاح والمحاجزة قبل المناجزة • وكان يقول الامراء يشتمون بالافعال لا بالاقوال ويتسفهون بالايدى لا بالالسن • ﴿ الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك عرب الشام ﴾ اذا التقى السيفان بطل الخيار • وكان يقول من اغتر بكلام عدوه فهو اعدى عدو لنفسه • ومن كلامه الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود • ﴿ حسان بن تبع الحميرى آخر ملوك اليمن ﴾ لا تثقن بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود • ومن كلامه العرف حصن النعم من صروف الزمن وضروب المحن • ﴿ النجاشى احد ملوك الحبشة ﴾ الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم • ومن كلامه لا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد •

ابن بهرام ❊ البخل يهدم مبانى الكرم • وكان يقول عليك السعى وليس عليك النجح وعليك الجد وان لم يساعدك الجد • ❊ فيروز بن يزدجرد ❊ من عمل ما يحب لقى ما يكره • وكان آخر ما تكلم به لما اشرف على الهلاك فى حرب خشنواز ملك الهياطلة من سل سيف البغى قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودا لها • ❊ بلاش بن فيروز ❊ الامن يجمع الامانى كلها • وكان يقول صحة الجسم اوفر القسم • ومن كلامه الملك حلو الطعم مر التكاليف • ❊ خشنواز ملك الهياطلة ❊ قال لفيروز بن يزدجرد ما اقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الاستغناء • وقال له لا تكونن كالابرة تكسو الناس وهى عريانة وكالذبالة تضئ للناس وهى تحترق وكالبخور ينفع غيره بمضرة نفسه • ❊ قباذ بن فيروز ❊ الدين هو العقدة والعمدة والعدة • وكان يقول السفر سفينة الاذى والمريض حريق الجسد والحرب منبت المنايا فهذه ثلاث متقاربة • ❊ انوشروان العادل ❊ اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون • وكان يقول ان لم يساعدنا القضاء ساعدناه • ومن كلامه الانعام لقاح والشكر نتاج • ومنه قوله من سعى رعى ومن نام لزم الاحلام • ومنه قوله ما اكلته راح وما اطعمته فاح • كل الناس احقاء بالسجود لله تعالى واحقهم بذلك من دفعه الله عن السجود لاحد من خلقه • وقوله مثل الملك الذى يعمر خزانته باموال رعيته كمثل الذى يطين سطح بيته بالتراب الذى يقتلعه من اساسه • ولما انفذ وهرز الديلمى فى الفى رجل لمعونة سيف بن ذى يزن على الحبشة قال له سيف اين يقع هؤلاء من خمسين الفا فقال له يا عربى كثير الحطب يكفيه قليل النار • ورفع اليه ان وكيل نفقاته تزيد مروءته على المقدر له فوقع متى رأيتم نهرا يسقى بستانا قبل ان يشرب • ولما حضره الموت امر ان يكتب على ناووسه ما قدمناه من خير فعند من لا يبخس الثواب وما كسبناه من شر فعند من لا يعجز عن العقاب • ❊ هرمز بن انوشروان ❊ ان ابى قد سبق من قبله واتعب من بعده • وقال لبهرام جور اياك ان تجنح بك مطية اللجاج فتؤديك الى التلف • وقال له ايضا كافر النعمة بين سخط الخالق وذم المخلوق • ❊ ابرويز بن هرمز ❊ اطع من فوقك يطعك من دونك • وكان يقول اذا اردت ان تفتضح فمر من لا يمتثل امرك • ومن

فانها لا تبقى على احـد ولا تتركوها فان الآخرة لا تنال الا بها ﴿ سابور بن ازدشير ﴾ انحطاط الف من العلية احمد عاقبة من ارتفاع واحد من السفلة • وكان يقول وقت اللهو اذا لم يبق شغل • ومن كلامه كلام العاقل كله امثال وكلام الجاهل كله ملال • العاقل المدبر ارجى من الاحمق المقبل • ﴿ هرمز بن سابور ﴾ من قال فى الناس ما يعلم قالوا فيه ما لا يعلم • وكان يقول من الكلام ما هو اسرع من الغيث ومنه ما هو احد من السيف • ومن كلامه سلطان الملوك على جسوم الرعايا لا على قلوبهـا • ﴿ بهرام بن هرمز ﴾ المروءة اسم جامع للمحاسن كلها • وكان يقول كلما كان الملك اجل خطرا وجب عليه ان يكون ادق نظرا • ﴿ نرسى بن بهرام ﴾ رفع اليه اهل اصطخر احتباس المطر فوقع اذا انجلت السماء بقطرها جادت يد الملك بدرها • ﴿ هرمز بن نرسى ﴾ ابلغ الاشياء فى تسديد المملكة تدبيرها بالعدل وحفظها بالقوة • وكان يقول ينبغى للملك ان يعنى بملك رعيته كعنايته بملكه • ﴿ سابور ذو الاكتاف ﴾ الصنيعة اذا لم ترب اخلقت كالثوب البالى والبنيان المتداعى • ولما وقع فى اسر قيصر قال من صبر على النوائب كان كمن لم تنزل به ومن جزع فيها اعطبته • ولما تخلص قال بالمكاره تظهر حيل العقول • وقال لقيصر المكافأة واجبة فى الطبيعة • ﴿ هرمز بن سابور ﴾ لو دام الملك لمن قبلنا لم يصل الينا • وكان يقول نحن كالنار من قاربها كثر عليـه ضررهـا ومن باعدها لم ينتفع بهـا • ﴿ ازدشير بن هرمز ﴾ الشر كامن فى طبيعة كل احد فان غلبه صاحبه بطن وان غلبه ظهر • وكان يقول العاقل من ملك عنان شهوته • ﴿ سابور بن سابور ﴾ الحصيف من لا يشتد سروره بما نال من الدنيا ولا حزنه على ما فاته منهـا • وكان يقول فى ايام عمه ازدشير وقبل ان ملك اشد النـاس غما من يرى غيره فى الموضع الذى هو احق به • ﴿ يزدجرد الاثيم ﴾ الملك الحازم من يؤخر العقوبة فى سلطان الغضب ويعجل مكافأة المحسن • وكان يقول اليد الفارغة تسارع الى الشر والقلب الفارغ يسارع الى الاثم • ﴿ بهرام جور ﴾ هموم الدنيا داء دواؤه الراح • وكان يقول الراح والسماع اخوان لا ينبغى ان يفرق بينهما • ومن كلامه ان لم تصد قلوب الاحرار بالبشر فبأى شئ تصيدها • ﴿ يزدجرد

بالحزم • ﴿ خاقان ملك الخزر ﴾ اذا شاورت العاقل صار عقله لك • وكان يقول من طباع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم • ﴿ فغفور ملك الصين ﴾ الاحتمال حين تمكن القدرة • وكان يقول اضمارك الغضب على من فوقك مضن او مهلك • ﴿ اقفور شاه الاشكانى اول ملوك الطوائف ﴾ اقل الناس عذرا فى ارتكاب القبيح من عرف قبحه • وكان يقول حقن الف دم محلل ايسر تبعة من سفك دم محرم • ومن كلامه لا تأمن من كذب لك ان يكذب عليك ولا من اغتاب عندك ان يغتابك عند غيرك • ﴿ سابور بن اقفور شاه ﴾ من لم يرب معروفه فكأنه لم يصنعه • وكان يأذن عليه فى كل شهر مرة ويقول اجرأ الناس على الاسد اكثرهم له رؤية • وكان يقول من لم ينصحك فى الصداقة فلا تعذره ومن غشك فى العداوة فلا تعذله • ومن كلامه وعد الملك ضمان • ﴿ جوذر بن سابور ﴾ الدنيا فانية والمال عارية • وكان يقول السعايات اقتل من الاسياف ومن السم الذعاف • ﴿ نرسى بن ابران ﴾ الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها لم تبق لك • وكان يقول انعم على من شكرك واشكر من انعم عليك • ﴿ خسرو بن فيروز ﴾ ظلم اليتامى والايامى مفتاح الفقر والحلم حجاب الآفات وقلوب الرعية خزائن ملكها فما اودعه اياها وجده فيها • ﴿ اردوان الاكبر ﴾ اذا وقعت المجادلة فالسكوت افضل من الكلام واذا وقعت المحاربة فالتدبير افضل من التغرير • وكان يقول كثر القبيح حتى قل الحياء منه • ﴿ اردوان الاصغر ﴾ كفر النعمة من لؤم الطبيعة ورداءة الديانة • وكان يقول السلامة مع الاستقامة ومن رد النصيحة رأى الفضيحة • ﴿ ازدشير بن بابك اول ملوك الاكاسرة ﴾ كان الصاحب بن عباد يقول يجب على الملك ان يكتب قول ازدشير فى سويداء قلبه وسواد عينه • لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولامال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة • وكان يقول سلطان عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من ملك غشوم وملك غشوم خير من فتنة تدوم • ومن كلامه عدل السلطان خير للرعية من خصب الزمان • شر الامير من خافه البرى • لا تركنوا الى الدنيا

فانها

شجرة فقال ليت كل الشجر اثمر مثل هذه • ونظر الى رجل حسن الوجه قبيح الفعل فقال اما البيت فحسن واما الساكن فردئ • وكان يقول لا تستخفن الرأى الجليل يأتيك به الرجل الحقير فان الدرة الفائقة لا تستهان لهوان غائصها • ومن كلامه فى تدبير الحرب والريح فان لم يكونا لك لم يكونا عليك • احذر انتقاض التعبية وكيد المستأمنة • حبب الى عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا انهزموا • لا تغفل الحذر ان كنت مقيما والحزم ان كنت ظاعنا •

❊ فور الهندى ❊ المسيء لا يظن بالناس الا سوءا لانه يراهم بعين طبعه • وكان يقول خير من الذهب معطيه وشر من الشر من يأتيه • ومن كلامه من لم تنفعك صداقته ضرتك عداوته • ❊ كيد الهندى ❊ قال للاسكندر احق من احببته من نفعه لك وضره لغيرك • ❊ بلهرا ملك الهند ❊ من ودك لامر ابغضك عند انقضائه • وكان يقول عجبت ممن يتكلم بما ان حكى عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه • ❊ بطلميوس ملك الروم ❊ من رد ما يعلم فهو اعذر ممن قبل بالجهل • وكان يقول لا ينبغى للحكيم ان يخاطب الجاهل كما لا ينبغى للصاحى ان يخاطب السكران • ومن كلامه موقع الحكمة من مسامع الجاهل كموقع الذهب والفضة من ظهر الحمار • ❊ بطلميوس الثانى ❊ اشد من الموت ما يتمنى له الموت • وكان يقول خذوا الدر من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفار والحكمة ممن قالها • ❊ بطلميوس الاخير ❊ كل عمل يأذن فيه العقل صواب • وكان يقول العاقل لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق • واحسن ما يحكى عنه ينبغى للعاقل اذا اصبح ان ينظر فى المرآة فان رأى وجهه حسنا لم يشنه بقبيح من فعله وان رآه قبيحا لم يجمع بين قبيحين • ❊ قسطنطين الرومى ❊ سرعة العقوبة من لؤم الظفر • وكان يقول اوهن الاعداء اكثرهم اظهارا للعداوة • ومن كلامه ما حفظ غيبك من ذكر عيبك • ❊ دقليطاس الرومى ❊ من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير • وكان يقول استصلاح العدو احزم من استهلاكه لان هلاكه ربما هيج اعظم من العداوة التى يستريح منها • ❊ ارجاسف التركى ❊ من كان نفعه فى مضرتك لم يخل فى حال عن عداوتك • ومن كلامه العاقل من يصدق بالقضاء ويأخذ

سياوش مغاضبا الى بلاد الترك اللجاج اقل الاشياء منفعة فى العاجل واكثرها مضرة فى الآجل • ﴿ زال بن بنيام ﴾ النفقة على كل شئ من الاموال الا الحرب فان النفقة عليها من النفوس • وكان يقول الرأى السديد احرى من الايد الشديد • ﴿ رستم بن زال ﴾ حسن الصبر طليعة النصر • الوفاء شريك الكرم والغدر شريك اللؤم • وقال لاسفندياذ اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع • وقال له ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيق فقد اقام عذره فى مخالفته • ﴿ كيخسرو بن سياوش ﴾ السعادة فى مساعدة القضاء • وكان يقول لا ظفر مع بغى ولا مال مع سرف • ومن كلامه اعظم الخطأ محاربة من يطلب الصلح • ﴿ بستاشف ﴾ لما حث الناس على الايمان بابن زيذشت قال لهم ان الميت ومن لا دين له سواء ولا امانة لمن لا ديانة له • وكان يقول احق الناس بالاحسان من احسن الله اليه وبسط بالقدرة يديه • ﴿اسفندياذ ﴾ الشكر افضل من النعم لانه يبقى وتلك تفنى • وكان يقول لا يعيب الناس الا معيب • ومن كلامه لا تعمل فى السر ما تستحيى منه فى العلانية • الرفق مفتاح النجاح • ﴿ بهمن بن اسفندياذ ﴾ بالافضال تعلو الاقدار • وكان يقول تجريب المجرب تضييع الروزجار (قوله الروزجار تعريب روزكار فلذا صح ادخال الالف واللام عليه والمراد منه الاوقات والازمان) • ومن كلامه خير الاعمال اعجلها عائدة واحسنها فائدة • ﴿ دارا الاكبر ﴾ خير الكلام حمد من رزق وخلق وانطق ووفق • وكان يقول مثل العدو الضاحك اليك مثل الحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها • ﴿ دارا الاصغر ﴾ لا تطمع فى كل ما تسمع • ومن عتب على الدهر طال عتبه • وكان يقول اذا حضر وقت النائبة اتى الشر من حيث كان الخير يأتى • ﴿ الاسكندر ﴾ لما توجه تلقاء دارا قال له جواسيسه ان دارا فى ثمانين الفا فقال القصاب لا يهوله كثرة الغنم • وقيل له لو استكثرت من النساء كثر ولدك ودام بهم ذكرك فقال دوام الذكر بحسن السير والسنن ولا يحسن بمن يغلب الرجال ان تغلبه امرأة • ونظر الى شيخ خضيب فقال ان كنت صبغت الشيب فكيف صبغت آثار الكبر • ونظر الى امرأة مصلوبة على

على ﴿ خير المال ما وقى به العرض • العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شئ احسنه • ﴿ ابوذر ﴾ كان الناس ثمرا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ثمر فيه • ﴿ معاذ بن جبل ﴾ الدين هدم الدين • ﴿ محمد بن الحنفية ﴾ من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا • ﴿ الحسن البصرى ﴾ ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون • ان امرءا ليس بينه وبين آدم اب حى لعريق فى الموت • انتم تستبطئون المطر وانا استبطئ الحجر • ﴿ الشعبى ﴾ نعم المحدث الدفتر • كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج

﴿ الباب الرابع ﴾
﴿ فيما جاء عن ملوك العجم ﴾

﴿ افريدون ﴾ الايام صحائف الاعمار فخلدوها باحسن الاعمال • وكتب الى ابنه سلام من بر والديه بره ولده • وكان يقول المحسن معان والمسيئ مستوحش والحريص تعب • ﴿ منوچهر ﴾ الدنيا اشبه شئ بظل الغمام وحلم النيام • وكان يقول الملك للرعية كالروح للجسد والرأس للبدن والجند له بمنزلة الاجنحة للطير والحوافر للخيل • ومن كلامه عفو الملك ابقى لملكه • ﴿ بشنك التركى من ولد تور بن افريدون ﴾ لما مات منوچهر ندب بشنك ابناه للتغلب على ايران شهر وكان افراسياب اكبرهم فقال لهم بلوغ الآمال فى ركوب الاهوال • والفرص تمر مر السحاب • والقعود من اخلاق الخوالف • والقناعة من طباع البهائم • ﴿ افراسياب ﴾ مثل التركى كالدر والمسك لا يشرفان ما لم يفارقا معدنهما وموطنهما • وكان يقول من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد • وقال لاخيه كرسيور يا اخى ان الشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه • ﴿ زو بن طهماسب ﴾ العمارة كالحياة والخراب كالموت وبناء كل ملك على قدر همته • وكان يقول اعقل الملوك ابصرهم بعواقب الامور • ﴿ كيكاوس ﴾ لما تخلص من اسر ذى الاذعار ملك اليمن فرجع الى مركز عزه ومستقر ملكه قال احسن الاشياء واطيبها العافية ولولا مرارة البلاء ما وجدت حلاوة الرخاء • وقال لرستم الاعمال اثمار النيات • وقال لما ذهب ابنه

يألم ومال لا يزكى • خير المال عين ساهرة لعين نائمة • انزلوا الناس منازلهم • اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه • اليد العليا خير من اليد السفلى • من مات غريبا مات شهيدا • وذكر اناث الخيل فقال ظهورها حرز وبطونها كنز • وذكر الغنم فقال سمنها معاش وصوفها رياش •

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ فيما صدر عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين ﴾
﴿ رضى الله عنهم ﴾

﴿ ابو بكر الصديق رضى الله عنه ﴾ صنائع المعروف تقى مصارع السوء • الموت اهون مما قبله واشد مما بعده • ولما بلغه ان الفرس ملكت عليها بنت ابرويز قال ذل قوم اسندوا امرهم الى امرأة • ﴿ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾ من كتم سره كان الخيار فى يده • اتقوا من تبغضه قلوبكم • اعقل الناس اعذرهم للناس • لا تؤخر عمل يومك الى غدك • اشقى الولاة من شقيت به رعيته • اخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم • ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها • قل ما ادبر شئ فاقبل • من لم يعرف الشر يقع فيه • المروءة الظاهرة فى الثياب الطاهرة • ﴿ عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾ ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن • يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك • تاجروا الله بالصدقة تربحوا • ﴿ على بن ابى طالب رضى الله عنه ﴾ قيمة كل امرئ ما يحسن • الناس من خوف الذل فى الذل • الناس اعداء لما جهلوا • استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واعط من شئت فانت اميره • لا ترجون الا ربك ولا تخافن الا ذنبك • من ايقن بالخلف جاد بالعطية • قصر ثيابك فانه اتقى وانقى وابقى • بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا • خير اموالك ما كفاك وخير اخوانك من آساك • ﴿ طائفة منهم ومن التابعين رضى الله عنهم ﴾ ﴿ ابن عباس ﴾ الهوى اله معبود • الرخصة من الله صدقة فلا تردوا صدقته • لكل داخل دهشة فابدأوا بالتحية • ﴿ الحسن بن

على

اتقوا دعوة المظلوم فانها ليئة الحجاب • الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره
فصام وطال ليله فقام • الاستماع الى الملهوف صدقة • الحكمة ضالة المؤمن •
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله • اكثروا ذكر هادم اللذات
يعنى الموت • الخمر مفتاح كل شر • ❊ فصل فيما يروى من مطابقاته صلى
الله عليه وسلم ❊ حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات • الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا • كفى بالسلامة داء • ان الله يبغض البخيل فى حياته السخى بعد
موته • جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء بها • احذروا
من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره • انظروا الى من تحتكم ولا تنظروا الى من
فوقكم • وقال عليه الصلاة والسلام انكم لتقلون عند الفزع وتكثرون عند الطمع •
❊ فصل فيما يروى من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ❊ الظلم ظلمات يوم القيامة •
ان ذا الوجهين لا يكون وجيها عند الله • المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم • لا ايمان لمن
لا امانة له • ❊ فصل فى سائر امثاله وروائع اقواله واحاسن كلمه التى يلوح
عليها نور النبوة وتجمع فوائد الدين والدنيا ❊ زر غبا تزدد حبا •
الحرب خدعة • ما عال من اقتصد • المؤمنون عند شروطهم • يد الله
مع الجماعة • لا جباية الا بحماية • الهدية مشتركة • تهادوا تحابوا •
القلوب تتشاهد • ترك الشر صدقة • الحياء شعبة من الايمان • ابدأ بمن
تعول • تخيروا لنطفكم • خير الامور اوساطها • اياك وما يتعذر منه •
مطل الغنى ظلم • من غشنا فليس منا • الليل امان • من بدا جفا •
حدث عن البحر ولا حرج • كل ميسر لما خلق له • المجالس بالامانات
كرم العهد من الايمان • الوحدة خير من جليس السوء • السعد من وعظ بغيره •
البركة فى البكور • صلوا ارحامكم ولو بسلام • اليمين حنث او مندمة •
الندم توبة • الموت راحة • لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا • دع ما
يريبك الى ما لا يريبك • من كثر سواد قوم فهو منهم • انصر اخاك ظالما او
مظلوما • انتظار الفرج بالصبر عبادة • كاد الفقر يكون كفرا • لا خير
فى من لا يألف ولا يؤلف • المستشير معان والمستشار مؤتمن • لا خير فى بدن لا

الاعجاب والاعجاز والايجاز ❁ ولا يحيق المكر السيء الا باهله • انما بغيكم على انفسكم • كل نفس ذائقة الموت • كل نفس بما كسبت رهينة • كل من عليها فان • لكل نبأ مستقر • كل يعمل على شاكلته • ولا تنس نصيبك من الدنيا • تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى • فضربنا على آذانهم • اغرقوا فادخلوا نارا • كل حزب بما لديهم فرحون • ولا تزر وازرة وزر اخرى • يحسبون كل صيحة عليهم

الباب الثانى

❁ فى جوامع الكلم عن النبى صلى الله عليه وسلم ❁

اياكم وخضراء الدمن • لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين • ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى • لا ترفع عصاك عن اهلك • ❁ فصل فى جوامع تشبيهاته وتمثيلاته صلى الله عليه وسلم ❁ الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة • المؤمنون يشد بعضهم بعضا • اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم • مثل اصحابى كالملح لا يصلح الطعام الا به وامتى كالمطر لا يدرى اوله خير ام آخره • انما وقع نفع عمالكم اعمالكم • وكما تكونوا يولى عليكم • الدال على الخير كفاعله • وعد المؤمن كاخذ باليد • ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار • ولما كتب كتاب المهادنة بينه وبين سهيل بن عمرو قال ان العقد بيننا كشرج العيبة يعنى اذا انحل بعضه انحل جميعه ❁ فصل فى استعاراته صلى الله عليه وسلم ❁ المرء مرآة اخيه • جنة الرجل داره • نعم الختن القبر • دفن البنات من المكرمات • من كنوز البر كتمان الصدقة والمرض والمصيبة • داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة • صدقة السر تطفئ غضب الرب • جدع الحلال انف الغيرة • الود والعداوة يتوارثان • العلماء ورثة الانبياء • التوبة تهدم الحوبة • ملعون من هدم بنيان الله يعنى من قتل نفسا • الحمى رائد الموت • الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر • تمسحوا بالارض فانها بكم بر • من ضحك ضحكة مج من العلم مجة •

كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها واحكامها وحلالها وحرامها
﴿ ومن ذلك ﴾ قوله جل ثناؤه فى وصف خمر الجنة لا يصدعون عنها
ولا ينزفون فهاتان الكلمتان قد اتتا على جميع معايب الخمر ولما كان منها ذهاب
العقل وحدوث الصداع برأ الله تعالى خمر الجنة منهما واثبت طيب النفس
وقوة الطبع وحصول الفرح ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله تبارك اسمه لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس مما تنبته الارض
﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز وعلا ولهن مثل الذى عليهن كلام يتضمن جميع
ما يجب على الرجال من احسان معاشرة النساء وصيانتهن وازاحة عللهن
وبلوغ كل مبلغ فيما يؤدى الى مصالحهن ومناجحهن وجميع ما يجب على النساء
من طاعة الازواج وحسن معاشرتهم وطلب مرضاتهم والمحافظة على حقوقهم
وحفظ غيبهم وصيانتهم عن خيانتهم ﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز اسمه ولكم
فى القصاص حياة ويحكى عن ازدشير الملك ما ترجمه بعض البلغاء انه قال القتل
انفى للقتل ففى كلام الله تعالى كل ما فى كلام ازدشير وزيادة معان حسنة منها ابانة
العدل بذكر القصاص والافصاح عن الغرض المطلوب فيه من الحياة والحث
بالرغبة والرهبة على تنفيذ حكم الله والجمع بين القصاص والحياة والبعد من التكرير
الذى يشق على النفس فان فى قوله القتل انفى للقتل تكريرا غيره ابلغ منه
﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز ذكره فى اخوة يوسف فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا وهذه صفة اعتزالهم جميع الناس وتقليبهم الآراء ظهرا لبطن واخذهم
فى تزوير ما يلقون به اباهم عند عودهم اليه وما يوردون عليه من ذكر
الحادث فتضمنت تلك الكلمات القصيرة معانى القصة الطويلة ﴿ ومن
ذلك ﴾ قوله جلت عظمته واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على
سواء فلو اراد احد الاعيان الاعلام فى البلاغة ان يعبر عنه لم يستطع ان
يأتى بهذه الالفاظ مؤدية المعنى الذى يتضمنها حتى يبسط مجموعها ويصل
مقطوعها ويظهر مستورها فيقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت
منهم خيانة ونقضا فاعلمهم انك نقضت ما شرطت لهم واذنهم بالحرب لتكون
انت وهم فى العلم سواء ﴿ فصل فى ما يجرى مجرى المثل من الالفاظ التى تجمع

فالباب الاول

﴿ فى بعض ما نطق به القرآن الكريم من الكلام الموجز المعجز ﴾

من اراد ان يعرف جوامع الكلم ويتنبه لفضل الاختصار ويحيط ببلاغة الايماء ويفطن لكفاية الايجاز فليتدبر القرآن وليتأمل علوه على سائر الكلام ❊ فمن ذلك ❊ قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا استقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها فى الائتمار والانزجار وذلك لو ان انسانا اطاع الله سبحانه وتعالى مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها من الاستقامة ❊ ومن ذلك ❊ قوله عز وجل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقد ادرج فيه ذكر اقبال كل محبوب عليهم وزوال كل مكروه عنهم ولا شئ اضر بالانسان من الحزن والخوف لان الحزن يتولد من مكروه ماض او حاضر والخوف يتولد من مكروه مستقبل فاذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بعيشه بل يتبرم بحياته والحزن والخوف اقوى اسباب مرض النفس كما ان السرور والامن اقوى اسباب صحتها فالحزن والخوف موضوعان بازاء كل محنة ونعمة هنيئة ❊ ومن ذلك ❊ قوله عز اسمه لهم الامن وهم مهتدون فالامن كلمة واحدة تنبئ عن خلوص سرورهم من الشوائب كلها لان الامن انما هو السلامة من الخوف المكروه الاعظم كما تقدم ذكره فاذا نالوا الامن بالاطلاق ارتفع الخوف عنهم وبارتفاع الخوف عنهم يرتفع المكروه ويحصل السرور والمحبوب ❊ ومن ذلك ❊ قوله تعالى جل ذكره اوفوا بالعقود فهما كلمتان جمعتا ما عقده الله عز وجل على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم ❊ ومن ذلك ❊ قوله سبحانه فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فلم يبق مقترح لاحد الا وقد تضمنته هاتان الكلمتان مع ما فيهما من القرب وشرف اللفظ وحسن الرونق ❊ ومن ذلك ❊ قوله عز وجل والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس فهذه الكلمات الثلاث الاخيرة تجمع من اصناف التجارات وانواع المرافق فى ركوب السفن ما لا يبلغه الاحصاء ❊ ومن ذلك ❊ قوله جل جلاله فاصدع بما تؤمر ثلاث

كلمات

﴿ فالباب الاول ﴾ فى بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز

﴿ والباب الثانى ﴾ فى جوامع الكلم عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ والباب الثالث ﴾ فيما صدر عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين رضى الله عنهم

﴿ والباب الرابع ﴾ فيما نقل منها عن ملوك العجم والجاهلية

﴿ والباب الخامس ﴾ فى روائع ملوك الاسلام وامرائه

﴿ الباب السادس ﴾ فى لطائف كلام الوزراء

﴿ والباب السابع ﴾ فى بدائع كلام الكتاب والبلغاء

﴿ والباب الثامن ﴾ فى طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد

﴿ والباب التاسع ﴾ فى ملح الظرفاء ونوادرهم

﴿ والباب العاشر ﴾ فى وسائط قلائد الشعراء

والله تعالى اسأل ان يبارك فيه له و يجزل من نعمه وعوارفه حظه وهذا حين سياقة الابواب * والله الموفق للصواب *

الرسالة الاولى

كتاب الايجاز والاعجاز للامام ابى منصور الثعالبى النيسابورى

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على آلائه * والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله * فان القاضى الجليل السيد اطال الله بقاءه وان كان فى الدهر فرد الادب * وواسطة العقد المنتخب * فلا بد لى مع مودته التى تتصل مدتها * ولا تنقطع مادتها * وموالاته التى وقفت عليها لب لبى * واسكنتها السوادين من عينى ولبى * واياديه ومننه التى وسمت عنقى * وملكت رقى من اقامة رسم جسمه * وقطع عدوه ابدا وحسمه * بتأليف ما اشرفه باسمه واعظمه ديمة الى اوان رمسه وان ابديت فى ذلك تقصيرا * لكننى كنت كمن يهدى للشمس نورا * ولكن ما على الناصح الا جهده * لاكون من أمه قصد قصده * بنبذ خدمت بتأليفه مجلسه حرسه الله وآنسه * بكتاب فى الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعانى المستوفية اقسام الحسن والايجاز * الخارجة من حد الاعجاب الى الاعجاز * فى النثر المشتمل على سحر البيان * والنظم المحاكى قطع الجمان * واخرجته فى عشرة ابواب

فالباب

خمس

رسائل

﴿ ١ ﴾

الايجاز والاعجاز * للامام ابى منصور الثعالبى النيسابورى

﴿ ٢ ﴾

برد الأكباد * فى الاعداد * له ايضا

﴿ ٣ ﴾

منتخبات البيان والتبيين * للامام ابى المكارم عمرو بن بحر الجاحظ

﴿ ٤ ﴾

احاسن المحاسن * للامام ابى الحسن بن الحسين الرخجى

﴿ ٥ ﴾

غاية الارب * فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى محاوراتهم
وامثالهم من كلام العرب * للامام ابى طالب المفضل بن سلمة

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ١٨ محرم سنة ١٣٠١ وعددها ٧٦٨

طبعت فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠١